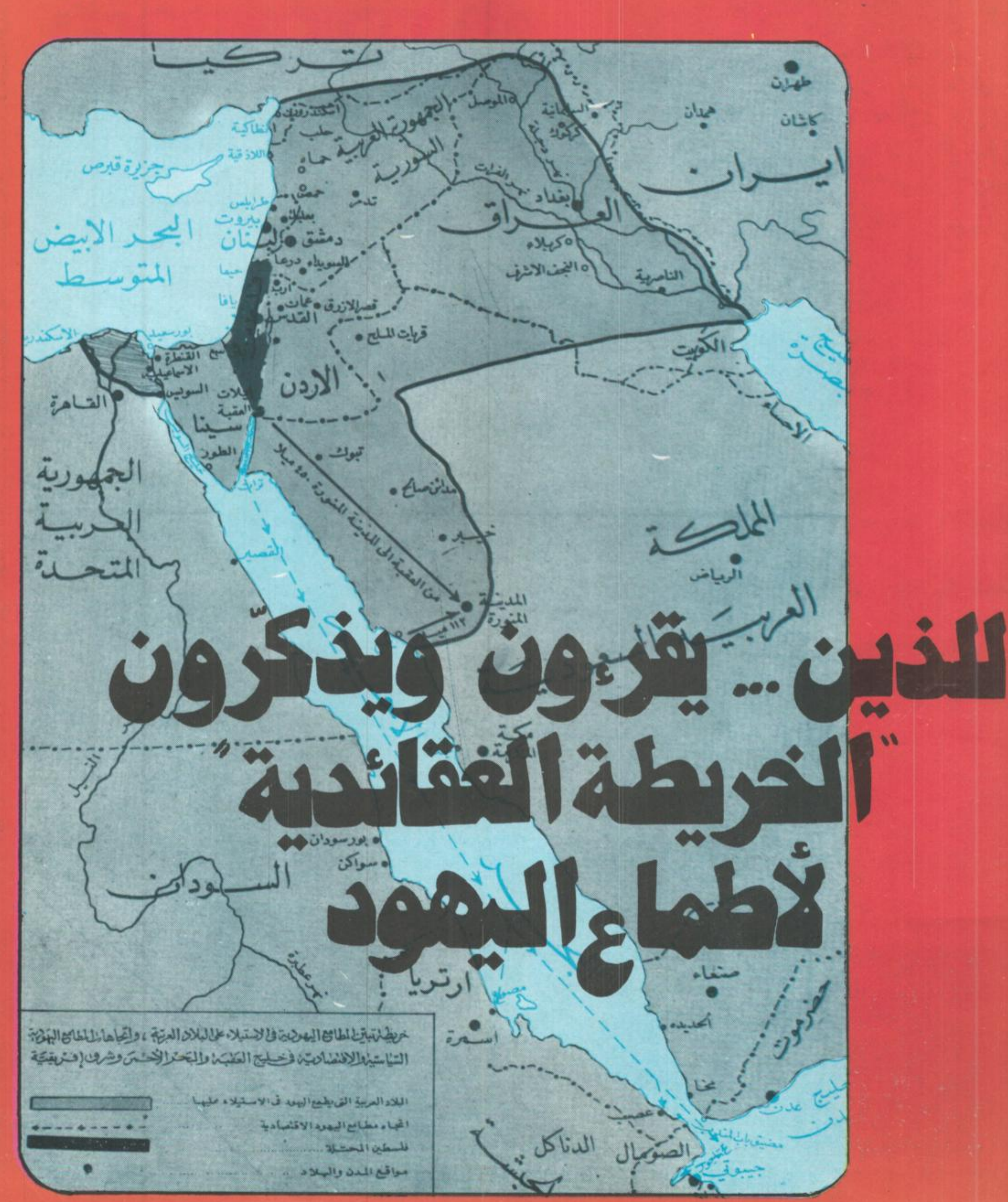
المجتمع

العدد ١٩٢
الثلاثاء ٢٥ صفر ١٣٩٤
١٩ مارس ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس



بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة »

متفق عليه



اقرأ هذا الاسبوع



المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

العدد ١٩١
الثلاثاء ١٨ صفر ١٣٩٤
١٢ مارس ١٩٧٤

رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب ــ الروضة
الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ ــ الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

محاضرة في جمعية الاصلاح للدكتور محمد سلام مدكور

يلقي الدكتور محمد سلام مدكور (استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الكويت) محاضرة موضوعها :

التشريع الاسلامي والمجتمع المتطور

وذلك في الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين ١٥ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٤/٤/٨ م في مقر الجمعية بالروضة شارع المغرب .. والدعوة عامة .

الغلاف

قال الملك حسين

: « لم يعد هناك مجال للتساؤل في وجود اسرائيل ٠ولكن السؤال الباقي هو ما حجـم اسرائيل التي تقترحون تأييدها ٠



وصورة الغلاف توضح خريطة الاطماع اليهودية

إن إقرار الباطل في شبر ذريعة لتحقيق باقي أطماعه

كتاب الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي

كانت جمعية الاصلاح الاجتماعي قد ابرقت لمؤتمر القمة الاسلامـي تحثه على اتخاذ قرارات جدية للنهضة بالامة الاسلاميه وقد ارسلت الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي من الكتاب التالي ردا على برقية الجمعية :

● السادة/جمعية الاصلاح الاجتماعي

السلام عليكم ورحمة الله

لقد تلقيت بمزيد الغبطة برقيتكم التي تعربون فيها عن تمنياتكم الطيبة بمناسبه انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي بلاهور ٠

وان الامانة الاسلامية اذ تشكركم على شعوركم الاخوي الذي كان له كل الاثر في دعم عزيمتنا لحمل الامانة التي ألقيت على عواتقنا للعمل على كل ما من شانه رفعة امتنـا الاسلامية وتثبيت اركانها ٠

لنسأل الله ان يمنحنا جميعـا القدرة للوفاء بأمانة العهد الذي ربطنا الله به جميعا ، اخوة في الاسلام مخلصين لله ، ولامتنا الكريمة ٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي

بسرعة

حي على الصلاة

في استهلال الدورة الرياضية الخليجية — يوم الجمعة الماضي — رتل شاب رياضي — هو احمد الطرابلسي — آيات من سورة آل عمران بصوت عذب .

□ بدات الآيات بنداء للمؤمنين يدعوهم للتقوى « ياايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » .

واختتمت بدعوة الى الخير « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

وخلال السياق دعوة الى الوحدة .وتذكير بنعمة الاخاء . وتحذير من الفرقة والشقاق.

ومن الجميل ان يذكر اسم الله وتتلى آياته خلال النشاط الرياضي . حتى يقترن النشاط الروحي والفكري والعقائدي بنشاط الاجسام. وحيوية الحركة والوثوب .

وكم يكون جميلا لو ان هذه الوحدة الخليجية — الممثلة في الدورة الرياضية — اتخذت عمقا ابعد . ومتانة اقوى عبر الوحدة العقائدية والفكرية التي دعت اليها الآيات الآنفة .

وكم يكون جميلا لو ان النشاط الرياضي ، اقترن بنشاط وثاب نحو الخير في كل مجال .

لكن — بصراحة — لماذا يتلى القرآن ولا تحترم آياته وشعائره ؟

لقد وقت بدء الدورة الرياضية مع استعداد المؤمنين لصلاة العصر ..

أوليس القرآن الكريم هو الذي يقول : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

ان من احترام القرآن ان تعدل المواعيد وترتب بنظام يتوخى مراعاة اوقات الصلاة .

فكرة لعلي امين

كتب السيد علي امين رئيس تحرير « الاهرام » في « فكرته » باهرام ١٠—٣—٩٧٤ كتب يقول : « كنت منذ أيام اطلب انصاف « ماري صيدناوى ابنة التاجر المسيحي اللبناني مؤسس محلات صيدناوى التي استولى بعض الذئاب على شقتها بشارع الجمهورية في قلب القاهرة اثناء سفرها الى لبنان .. وبعد قرار تسليمها شقتها صدرت اوامر اخرى بارجاء تسليم الشقة الى صاحبتها » .

ثم يقول علي امين : « ان ما حدث في قسم البوليس هو جريمة خطيرة .. انني اطلب تحقيقا ، اطلب محاسبة المأمور » .

□ الدفاع عن المظلومين واجب انساني. وحتى يكون الاحساس بالعدل متكاملا « وعادلا » ينبغي الا يقتصر الدفاع على ماري صيدناوى .

فان عائلات بكاملها وقع عليها من الظلم . ما لا يتصور . ولا يطاق .

ظلم في المال .. وظلم في النفس .. وظلم في السمعة .

أم ان علي امين يدافع عن النساء وحدهن؟ حسن ... فالحاجة زينب الغزالي — مثلا — تعرضت لمظالم افدح عشرات المرات من مظلمة ماري صيدناوى .

فهل نرى دفاعا مماثلا على الاقل ؟ هذه « فكرة » جديدة لعلي امين .

زاوية المحرر

بل .. كرامة الانسان

اهتمت السلطات المسؤولة اهتماما ملحوظا بقضية الاعتداء على احد اساتذة جامعة الكويت .

وهو اهتمام طبيعي وواجب .

● فمركز الاستاذ الجامعي له مكانته وقيمته . فالمركز رمز للجامعة والجامعة رمز للعلم والمعرفة .

● ورجال الشرطة .. من مهامهم الاساسية المحافظة على حياة الناس وامنهم .. وليس العكس .

وتعجب البعض من اظهار القضية في حجم كبير كما تعجب من اهتمام الاوساط المختلفة بها .

وهذا العجب يعبر — في الحقيقة — عن وجهة نظر لاتتمتع بالصواب .

ذلك ان اهانة انسان ما انما تعنى — بطريقة مباشرة — اهانة الناس جميعا .

والاستاذ الجامعي قبل ان يكون رمزا للجامعة .. هو رمز للنوع الانساني كله .

لقد قيل : ان قضية الحرية لا تتجزأ .

وكذلك : كرامة الانسان لا تتجزأ . والانتقاص منها في فرد .. انتقاص لكرامة المجموع .

في هذا الاطار ينبغي فهم القضية وعلاجها .

لماذا ؟

□ لانه في دائرة الفكر يوحد النظرة الى الانسان من حيث هو انسان .

□ ولانه في دائرة العمل يوسع نطاق احترام الانسان. ويهذب طريقة التعامل معه .. سواء كان استاذا جامعيا. او سائق وانيت .

فان الآية القرآنية « ولقد كرمنا بني آدم .. » تركز على « القيمة » الانسانية الجوهرية .. لا على الاضافات الاخرى .. وتنتظم جميع بني آدم .. لا طائفة معينة منهم .

المحرر

رد من وزارة الأوقاف وتعليق من "المجتمع" حول ... أموال الأوقاف

رد وزارة الأوقاف

نشرت مجلة المجتمع التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي بعددها رقم ١٩٠ الصادر بتاريخ ٥-٣-١٩٧٤م . مقالا تحت عنوان (اموال وزارة الاوقاف كيف توجه) ومما جاء في مقالها (نجد اموالا لوزارة الاوقاف مودعة في البنوك هل لمصلحة المسلمين توضع ملايين الجنيهات في البنوك نرجو وزارة الاوقاف ان تعيد النظر في هذه الاموال فمهمتها ان تدفع لاخواننا في اندونيسيا ونيجيريا والفلبين ... الخ) .

والوزارة تود ان تجيب على هذا البيان الذي لا يطابق الحقيقة ونريد ان نوضح بان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ليس لديها من اموال خيرية في البنوك الا ما تدعو الحاجة لصرفه في المجالات اليومية وان الاموال المودعة في البنوك قد نقلت الى بنك التسليف والادخار وهي تخص الاوقاف الاهلية وهي اموال خاصة لاصحابها وليست عامة والوزارة ناظرة عليها لا يجوز صرفها في الوجوه التي ذكرتها المجلة لان اصحابها يتقدمون الى المحاكم لطلب توزيعها او تقسيم ريعها بينهم لانهم في حكم الملك وليست في حكم الاموال التي لا يجوز انفاقها في وجوه اخرى . ومن المعلوم شرعا ان الوقف هو تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة اي ان اعيان الاوقاف ورؤوس الاموال لا يحق للوزارة كناظرة عليها ان تصرفها او تنفقها في المجالات التي ذكرتها المجلة .

والوزارة لم تال جهدا في الانفاق في سبل الخير والبر حسب روح وصايا الموقفين من ريع هذه الاموال .

وان الوزارة دابت على تقديم كل عون ممكن مادى او معنوى الى اخواننا المسلمين في جميع انحاء العالم مساهمة منها في رفع شانهم وتثبيت اقدامهم في وجه محاولات الكفر والالحاد والتبشير . وان هذا الواجب الذي نقوم به انطلاقا من ايماننا بقدسيته وحتميته على كل مسلم حق نحرص كل الحرص على ايفائه حقه من الكمال والتمام ، ولا نسمح اطلاقا من التقليل من اهميته وحجمه او التشكيك به .

ونرجو أن تكون المجلة بهذا قد أدركت الحقيقة وان تتوخى البيانات الصحيحة عند كتاباتها عندما تتطرق الى المسائل الشرعية وهي المجلة الحريصة على الاسلام والدعوة الاسلامية .

تعليق المجتمع

الى جانب هذه الكلمة رد من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية حول ما كتبته «المجتمع» عن اموال الاوقاف

ولنا تعليق على هذا الرد نسجله فيما يلي:

□ حين يطرح سؤال — ألا يمكن الانتفاع باموال الاوقاف بطريقة افضل — فلا ينبغي ان يفهم بانه احراج لاحد . او نقد سلبي يدور في فراغ .

فامور الامة — ومن ضمنها اموال الاوقاف — تتجاوز الاشخاص والاعتبارات الوقتية وتتصل مباشرة بالمصالح الحيوية الدائمة لامة الاسلام

من جانب اخر فاننا — في هذه المجلة — نعتبر النقد السلبي مضيعة للوقت . واهدارا للعقل . وهما نقيضتان لا يقدم عليهما العقلاء من الناس .

السؤال اذن ينبثق من الحرص على المصلحة العامة . والتعاون على البر والتقوى .

وبهذه الروح نقول : ان أموال الاوقاف في حاجة ماسة الى توجيه سليم يسخر اموال المسلمين فيما ينفع المسلمين بطريقة اكثر حكمة وأعم نفعا .

● فمسلمو الفلبين يحتاجون الى دعم كبير

ومتتابع يمكنهم من الصمود في وجه حملة الإبادة الصليبية للاسلام والمسلمين هناك .

● وأندونيسيا التي تتعرض لاخطر هجوم تبشيري منظم وواسع النطاق ، تفتقر الى اموال الاوقاف تبذل لها بسخاء ابتغاء حماية عقائد المسلمين .

وحتى لا تحل الكنائس محل المساجد — لا قدر الله .

● والدعوة الاسلامية — بصفة عامة — ينبغي أن تجد من الدعم والامكانات ما يمكنها من القيام بحملة توعية عالمية ، تبلغ الناس كلمة الله ، ورسالة الاسلام .

لقد أرسلت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ردا على ما كتبته « المجتمع » او حول السؤال الذي طرحته : أموال الاوقاف كيف توجه ؟

والحقيقة أن القناعة بوجهة نظر الوزارة شيء متعذر

لماذا ؟

أولا : ان الوزارة أقرت بان اموالا تابعة للوقف مودعة في البنوك او في بنك التسليف والادخار بالذات .

وايداع الاموال في البنوك يتعرض للوثات الربا .

وليس من الوفاء أن تسخر الاموال المرصودة للتقرب من الله .. في انتهاك حرمات الله .

وايداع الاموال في البنوك تجميد لها وتعطيل ، لان الاموال في هذه الحالة اما أن تستثمر بالربا وهذا حرام او تخزن تخزينا وهذا هو التجميد والتعطيل .

والتجميد يعتبر اتلافا تدريجيا لاموال المسلمين .

ان الحل المشروع — والعملي ايضا — سحب هذه الاموال وتحويلها الى عقارات يصان أصلها . وينفق في سبيل الله ريعها .

ثانيا : ان التقصير واضح في توجيه اموال الاوقاف توجيها سليما . ولقد تمثل هذا التقصير في الابطاء في تحويل تلك الاموال الى عقارات. ينفق واردها في وجوه البر والخير .

وهنا يتبدى سؤال طبيعي

ما هي مضار الابطاء او التفريط في فرصة استثمار الاوقاف في العقارات ؟

● لقد ترتب على حرمان اموال الاوقاف من الاستثمار في العقارات .. ان حرمت البلاد من مساهمة هذه الاموال في حل ازمة الاسكان.

ان الحساب البسيط يؤكد ان اموال الاوقاف المجمدة لو وجهت نحو بناء عقارات جديدة لخطت البلاد خطوة كبيرة في علاج ازمة الاسكان .

● ومن جانب اخر لاصبحت هذه العمارات تدر ريعا كبيرا ومتتاليا يتاهب دوما لتلبية حاجات المسلمين

وثمة حقيقة اخرى هي : ان استثمار العقارات في نمو مطرد منذ الاربعينات الى يوم الناس هذا .

وتمثل هذا النمو في الارتفاع المستمر لثمن الاراضي .. والتقدم المستمر في ايجار المباني.

ولو أن هذه الاموال استثمرت في مجال الاراضي لتضاعف دخلها ثلاث مرات او اكثر .

ثالثا : ان الاموال المودعة — المجمدة — أضخم من الحاجات العاجلة التي نحتاج للصرف اليومي .

وكضرب مثل نقول : اذا كان المال المودع مليون دينار . واذا كان الصرف اليومي لايبلغ نسبة ٥٪ من هذه الاموال فان الـ ٩٥٪ تكون الوزارة قد حبستها عن الجهاد اللازم ومنعتها من اداء فريضة خدمة الدين والامة .

هذه الاسباب تجعل قبول رد وزارة الاوقاف مطلبا صعبا .

● أما الاموال المتنازع عليها او التي يلجأ اصحابها الى المحاكم يطلبون توزيع ريعها بينهم . فهذا أمر استثنائي يعالج في حدود معينة لا يتجاوزها .

ولا يصدق احد بان كل اموال الاوقاف متنازع عليها .

وهنا ينبغي التركيز على نقطتين هامتين :

١ — ان التنازع او طلب توزيع الريع أمام المحاكم لا يعني البتة استرداد تلك الاموال ونزعها من وزارة الاوقاف .

ولو حدث هذا لرأينا الوزارة وقد صفيت تماما من أموال الوقف الاهلي .

٢ — الى أن يحسم النزاع حول بعض الاموال فان فرصة الانتفاع بها لا تزال قائمة.

وبعد :

اننا نطالب — مجددا — .. وبود ورغبة في خدمة المصلحة العامة — اعادة النظر في اموال الاوقاف ، وتوجيهها وجهة سليمة تتوخى اكبر مقادير ممكنة من الخير للمسلمين .

وهذه الاموال مسؤولية

وان الله سائل كل راع عما استرعاه .. حفظ ام ضيع .



مقتضى المصلحة الشرعية

« الناظر (١) ليس له ان يفعل شيئا في امر الوقف الا بمقتضى المصلحة الشرعية . وعليه ان يفعل الاصلح . فالاصلح .

وقد يرى هو مصلحة . والله ورسوله يأمر بخلاف ذلك .. ولا يكون هذا مصلحة كما يراه مصلحة . وقد يختار ما يهواه . لا ما فيه رضى الله ، فلا يلتفت الى اختيار » .

كتاب « الوقف » ص ٦٧ — ٦٨ لابن تيمية

(١) ناظر الوقف قديما .. هو وزارة الاوقاف حديثا .



العلاقات الكويتية اليوغسلافية وأوضاع المسلمين في يوغوسلافيا

تلقى ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد برقية من السيد جمال بيدتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغوسلافيا بمناسبة مغادرته الكويت بعد زيارته للكويت أجرى خلالها محادثات لتطوير علاقات التعاون والصداقة القائمة بين البلدين .

المجتمع : نود انسجاما مع سياسة الكويت في تشجيع المؤتمرات والقضايا الاسلامية ، ان يبحث موضوع اضطهاد المسلمين في يوغسلافيا ، وما يواجهونه من صعوبات ومشقات من اجل قيامهم بشعائر دينهم مما ادى لتشريد عشرات الالوف من المسلمين في ظل الحكومة الحالية في يوغسلافيا .

وان يكون الدفاع عن المسلمين عامة مع كل الدول التي تضطهد المسلمين ، وان يكون من شروط تقديم المساعدات لهذه الدول ان تعيد النظر في معاملة المسلمين .

والمسلمون في كل مكان اخوان لنا يعيشون معنا في مصائبنا ، فلا بد ان نعاملهم بالمثل وهذا اقل الواجبات علينا تجاههم .

جامعة الكويت تحتفل بتوزيع الشهادات على الخريجين

احتفلت جامعة الكويت بتاريخ ١٣٩٤/٢/٢٢ على مدرج الجامعة بتوزيع شهادات الدرجة العلمية على الخريجين في العام ٧٢ — ٧٣ تحت رعاية وزير التربية وحضور مدير الجامعة الدكتور عبد الوهاب البرلسي ومدير الجامعة السابق الدكتور عبد العزيز كامل ورئيس الجامعة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي واعضاء مجلس الجامعة وهيئة التدريس وجمع من الاهالي .

أمير البلاد إلى لبنان

غادر البلاد الى لبنان صاحب السمو امير البلاد في زيارة بقصد العلاج والراحة والاستجمام .

الدورة الثالثة لكأس الخليج العربي

افتتح أمير البلاد صباح السالم الصباح يوم الجمعة ١٣٩٤/٢/٢١ دورة كاس الخليج العربي الثالثة لكرة القدم في ستاد نادي الكويت .. وشهد الحفل ٢٠ الف متفرج يتقدمهم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والمستشار الخاص لامير البلاد عبد الله الجابر الصباح وحمد بن عيسى الخليفة ولي عهد البحرين والقائد العام للقوات المسلحة والامير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض . وانتهت مراسم الاحتفال الساعة الرابعة الا الربع لتبدأ بعد ذلك المباراة الافتتاحية للدورة التي اسفرت عن فوز الكويت على الامارات ٢/صفر .

المجتمع : نرجو ان تتكرر اللقاءات بين اهل الخليج وان تصعد لتؤدي المنطقة دورها المرتقب في بعث النهضة الاسلامية المرتقبة ، وان يجري اعداد شباب الخليج لمجابهة الاخطار المحيطة بهم من كل جانب .

نتائج مسابقة القرآن الكريم

اعلنت وزارة التربية النتائج النهائية لمسابقة القرآن الكريم لعام ١٩٧٣ — ١٩٧٤ ، وأن الجوائز وشهادات التقدير ستوزع على الفائزين والفائزات في حفل عام سيقام في ابريل ١٩٧٤ .

وأوصى وكيل الوزارة السيد يعقوب الفنيم أن تقدم المدارس جوائز قيمة للطلاب الفائزين .

والاوائل من الطلاب الفائزين هم :

شكيب محمد شكيب ، محمود عبد الحي مختار ، طارق محمد جلباية ، هاني كمال دعبيس ، حاتم السيد منصور البرشومي ، مأمون فاتح نجيب ، حسام عبد اللطيف الحبشي ، ايمن فاتح نجيب ، ايمن حسن سامي الاردنلي ، محمد طارق سالم نجم ، مصطفى ابو الفتوح عبد المجيد ، يحيى عبد الفتاح المنوفي ، تحسين محمد سليمان صالح ، سالم لفتة أحمد ، محمد موسى كاظم ، طارق عبدالمجيد قطامي ، مازن محمد حسن راغب ، وليد عبدالمحسن الوهيب ، جمال احمد الشهاب ، اسامة سميح سعيدان ، نبيل محمد ملا حسين ، خليل ابراهيم مبارك ، محمد عودة مفضي ، عبدالمحسن عبدالله الخرافي ، محمد صالح سليمان ، عبد العزيز سليمان الراشد .

ندوة التلفزيون..

تقويم وملاحظات...

بث التلفزيون — مساء الثلاثاء الماضي — ندوته التي تناقش سياساته وبرامجه

وكما قلنا في العدد الماضي : ان مثل هذه الندوات ظاهرة صحية لو توفرت لها شروط النجاح والايجابية . مثل وضع جدول اعمال محدد .. وتوخى العدالة والتنويع في التمثيل والدخول اليها بروح الافادة مما يقال لا بروح التبرير .

وكم كنا نتمنى أن يدار الحوار بصفاء اعمق وتواضع اعظم . حتى نصل الى نتائج ايجابية بناءه .

ويمكن تقسيم المناقشة الى قسمين :

- قسم السياسات العامة
- وقسم الاخطاء التطبيقية او التفصيلية .

في المجال الاول اتضح ان التلفزيون لا يسير وفق سياسة ثابتة تنزع الى غايات واعية في التوجيه والترويح .

وفي المجال الثاني .. برا المسؤول عن التلفزيون نفسه من الاخطاء ووزعها على الاخرين .. على النحو التالي :

□ الحكومة تقيد التلفزيون بالانظمة والقوانين وضعف الامكانات

□ الشعب او الشباب الكويتي سلبي .. كسول

□ الصحافة .. لا تفهم ما يجري في التلفزيون

□ لم يجد التلفزيون من يتعاون معه والذين يدعون ذلك .. كذابون .

ما الذي افاده التلفزيون من هذه الاتهامات ؟

لا شيء طبعا .

ان المؤسسات الناجحة في العصر الحديث تشجع الناس على نقدها . وابداء ارائهم فيها باستمرار .. ثم تجمع هذه الانتقادات والاراء وتصوغها في خطة تثب بها الى الامام .

من أيسر الامور اتهام الاخرين بعدم الفهم .. لكن ذلك لن يغير من الاخطاء ولن يصلحها .

ومن الظلم القول بأن ندوة التلفزيون كانت سلبية ١٠٠٪ فليس من العدل ارسال الاحكام المطلقة بطريقة عشوائية

ومن الملق تصور ندوة التلفزيون على انها كمال ١٠٠٪ فليس في اعمال البشر كمالا ١٠٠٪

ما هي ايجابيات الندوة ؟

- معرفة كيف يفكر المسؤولون عن التلفزيون
- معرفة مدى تقبلهم للنقد والافادة منه .
- فتح الحوار لمناقشة اوضاع التلفزيون .

وكانت هناك اشياء جانبية وددنا الا تكون .. مثل انتهاز المسؤول عن التلفزيون لفرصة متاحة لشن هجوم على هذه المجلة « المجتمع »

ليس صحيحا ان المجلة تناولت التلفزيون بأساليب غير حسنة وذلك لاسباب :

اولا : لان هذه المجلة قررت بحزم — وجددت هذا القرار في افتتاحية العدد من السنة الرابعة من عمرها — قررت حذف الكلمات النابية من قاموسها .

ثانيا : لاننا ندرك ان العجزة وحدهم هم الذين يلجأون الى الاساليب غير المهذبة

ثالثا : لانها مجلة تلتزم بالخط الاسلامي . ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .. تهذيب القول والكلمة .

رابعا : لان اللجوء الى هذه الاساليب يحرف القضية ويحولها عن مكانها الاساسي .

وما كنا نسمح لاحد بأن يصرفنا عن قضيتنا الجوهرية

خامسا : لانه ليس بيننا وبين المسؤولين عن التلفزيون اي عداء شخصي .. وانما هي المصلحة العامة .. ومن قناعتنا الثابتة ان المصلحة العامة تخدم بمزيد من الموضوعية والتعقل .

ان قذف « المجتمع » بهذه التهمة لا ينطوي على الظلم فحسب . ولكنه يعبر عن « نقص » المعلومات اذ ان مجرد الاطلاع على هذه المجلة ينفي عنها ما قذفت به .

اما ان تكون المجلة قوية في نقدها . فنعم . ولا نحسب ان القوة منقصة . ولا نحسب ان الضعف مكرمة .

ولنعد الى موضوعنا الاساسي .

من خلال ندوة التلفزيون اتضحت عدة حقائق منها :

□ أن هذه الندوات ينبغي أن تستمر . باعداد وتحضير دقيقين .

□ ان التركيز على البديل يجب ان يكون هو الشغل الشاغل للتلفزيون ولنا ولجميع القادرين على تقديم مساهمة ايجابية .

□ ان تحديد غايات — واعية — وفق قيم المجتمع الكويتي وحاجاته — اصبح مهمة لا تحتمل التسويف ، ولا التأجيل .



هجمة للتبشير النصراني على الكويت

١٣ مدرسة بإشراف بعثات كاثوليكية
الصليب يعلو مدرسة "فجر الصباح" وبها... ٢ ألف طالب من أبناء المسلمين! - مجموع طلاب المسلمين ٥٧٣٢ طالب!!
مسئولية.. التربية. والأغنياء. والدعاة.

تتعرض منطقة الخليج الى غزو تبشيري ، يستفحل شره يوما بعد يوم ، ولقد آلينا على انفسنا ان نسبر غوره ، ونهتك اسراره .

ولهذا قمنا قبل عام بالحديث عن الكنائس في الكويت ، واثبتنا بالارقام ان فيها عشرين كنيسة ، قامت بدون ترخيصوفي اماكن رئيسية ، وهذه الكنائس مزودة بارساليات تبشيرية وقسس متفرغين لهذا الغرض .

عشرون كنيسة أقيمت خلال مدة قصيرة في بلد ليس فيه مواطن نصراني واحد ، وفي الجزيرة التي لايجتمع فيها دينان .

وقبل اسبوعين زار الكويت كاتوليكوس الارمن وقام بنشاط واسع خلال اقامته ، وهذهالزيارة تاتي ضمن زيارات كثيرة منها ما يكتب عنه في الصحف ومنها الذي يبقى طي الكتمان .

ونتحدث الان عن دور المدارس التبشيرية في الكويت .

المدارس التبشيرية في الكويت عددها ثلاث عشرة مدرسة تقوم عليها بعثات تبشيرية كاثوليكية باستثناء مدرسة واحدة للروم الارثوذكس ، وترتبط هذه المدارس بالفاتيكان وليس هذا الكلام ظنا ، انما هو مايصرح به القائمون على هذه المدارس بان الاموال والتعليمات ياخذونها من بابا روما ، ومن مصادر اخرى نتحدث عنها في تقرير اخر ان شاء الله .

وفي مدرسة من هذه المدارس اسمها « فجر الصباح » تشاهد منظر الصليبواضحا على جدرانها كما ترون في الصورة الماخوذة عن المدرسة المذكورة ، وتقوم على ادارتها راهبة معروفة بنشاطها التبشيري اسمها « بياترين عفيفي » ، تضم فجر الصباح ما يزيد عن الفي طالب من ابناء المسلمين .

وتجدون ضمن هذا التقرير جدولا باسماء المدارس والبعثة التبشيرية التابعة لها وعدد طلابها . ويبلغ مجموع الطلاب المسلمين الذين ينسبون الى هذه المدارس « ٥٧٣٢ » طالبا . طبعا ليس هذا العدد بالقليل ، وياتي نشاط المدارس والكنائس ضمن خطة صليبية بالغة الخطورة ، تمتد من قرطاجنة وحتى الفلبين واندونيسيا .. وتستفيد من انشغال المسلمين في الدفاع عن انفسهم ضد حملات الابادة التي قامت بها الدول الشيوعية وتزاولها الصهيونية العالمية متمثلة باسرائيل ، وضد هجمات البوذيين والهندوس .

هذا النشاط التبشيري يفرض على المسلمين ان يضعوه في مكانه المناسب ، ويعملوا على مواجهته عن علم ودراسة وتصميم ، وان يشترك في ذلك المسؤولون وعامة الناس .

	المدرسة	المرحلة	تبعيتها	الطلاب المسلمون
١	الجميل	روضة وابتدائي	كاتوليك	١١٢٥
٢	الجميل	متوسط وثانوي	كاتوليك	٠٥٢٣
٣	السلام	روضة وابتدائي	روم ارثوذكس	٠٢٢٣
٤	السلام	متوسط	روم ارثوذكس	٠٠٤٩
٥	التفوق	روضة وابتدائي	كاتوليك	٠٣٢٣
٦	التفوق	متوسط	كاتوليك	٠٢٢٤
٧	فجر الصباح	روضة وابتدائي	كاتوليك	١٤٠٠
٨	فجر الصباح	متوسط وثانوي	كاتوليك	٠٣٨٧
٩	الاخلاص	متوسط وثانوي	كاتوليك	٠٣٧٨
١٠	الامل	روضة وابتدائي	كاتوليك	٠٢٩٣
١١	الامل	متوسط	كاتوليك	٠٠٨٣
١٢	الفحيحيل الوطنية	روضة وابتدائي	كاتوليك	٠٥٥٥
١٣	الفحيحيل الوطنية	متوسط	كاتوليك	٠١٦٩
			مجموع الطلاب المسلمين	٥٧٣٢

كلمات للحوار

يكتبها: الاستاذ عبدالحليم محمد أحمد

كيف يكون الاحسان الى من حولنا (٢)

الاحسان الى الاخوة والاخوات :

سواء كنت اكبر منهم او اصغر ، اليك بعض التوصيات:

١ ـ لاتكثر من تقديم العظات وتجنب التوبيخ والتقريع وغض الطرف عن هفواتهم وسقطاتهم ومباذلهم .

٢ ـ تلطف وتودد وقدم لهم ما استطعت من هدايا واكسب صداقتهم وثقتهم وكن موضع سرهم وخذ بيدهم في الازمات وقدم لهم العون كل ذلك مع اظهار روح الاخوة الحانية لا روح الاستاذية والتعالي .

٣ ـ ادعهم بلطف الى الحق والخير ولا تثقل ودع الايام تعمل عملها مع جهدك الصالح غير المباشر .

٤ ـ قد يفيد احيانا اظهار المغاضبة والمقاطعة (خاصة بعد توثق الصلة وحصول المودة) .. على ان تظل المغاضبة والمقاطعة اسلوب علاج لاصفة ثابتة للعلاقة .

الاحسان الى الاقارب ذوى الارحام :

١ ـ تعرف الى الجميع واكثر من الزيارات والمجاملات وقدم الخدمات ما استطعت . كل ذلك دون وعظ وارشاد ، حتى تتكون بينك وبينهم عاطفة طيبة تعين على ان ينصتوا لك ويقدروا نبل هدفك . كذلك لا تتعجل بالقاء العظة حتى تأتي المناسبة ، عندها تقع العظة موقعها .

٢ ـ قم بالتفكير والتدبير لمشروعات اسرية مثل :

أ ـ ترتيب حفلات لتعارف ابناء الاسرة القريبين والبعيدين .

ب ـ تنظيم رحلات اسرية او زيارات جماعية .

جـ ـ تسوية الخلافات العائلية .

د ـ رعاية الفقراء من الاسرة عن طريق صندوق خيري منظم ، او بدون صندوق حسب ما تسمح به الظروف .

٣ ـ تجنب الخوض في مظاهر الدين ووجه الحديث الى أهمية الايمان وحرارة الايمان ، والى ما نعانيه من مشكلات نتيجة ضعف الايمان وبالتالي ضعف الاخلاق في كل مجال . فاذا ادركوا خطر هذا الايمان الباهت الضعيف ، وان لاسبيل ليثمر الايمان الفضائل الخلقية الا اذا احييناه في قلوبنا وعقولنا : في قلوبنا بالعبادة الخاشعة ، وفي عقولنا بالقراءة الجادة في القرآن والسنة ، والكتب الاسلامية ذات الاسلوب الحي المعاصر . اذا ادركوا كل ذلك ومارسوا اقدارا منه ، عندها يمكن ان تحدثهم عن المظاهر والاداب العامة وكيف ينبغي ان يتناولها التغيير حتى تنسجم مع عقيدتنا وعبادتنا .

فالمسؤولون يعلمون جيدا ان الصليبيين في الاندلس لما تم لهم الامر ، لم يكتفوا بهدم المساجد وحرب الاسلام بل قضوا على الحاكم والمحكوم واقاموا محاكم التفتيش التي لاتفرق بين مسلم رجعي واخر تقدمي .

والبابا شنوده في بيانه الذي وقع بايدي المخابرات المصرية قال : نحن نخطط لتكون مصر كالاندلس عندما استولى عليها الصليبيون وكفلسطين عندما استولى عليها الصهاينة .

فالكويت ـ والحمد لله ـ لاينقصها المال ولا المدرسون لاقامة المدارس والاستغناء عن مدارس المبشرين . فعلى وزارة المعارف ان لاتسمح بفتح مدرسة تبشيرية ، وان تصفي المدارس الموجودة وتنصح المبشرين ان يعودوا لايطاليا وسائر بلاد اوروبا التي خرجت على كل قيم وفضيلة وانتهت « بموضة » العراة ، وخوت كنائس بريطانيا من روادها .

فاوروبا احوج للمبشرين منا !!.

والمسلمون عامة نناشد الذين فتحت مدارس المبشرين باسمائهم ان يعودوا لرشدهم . وان كان قد دفعهم لهذا المكاسب المادية ، فطرقها كثيرة في حدود ما احل الله ، وان كانوا قد خدعوا باقوال المبشرين فليتذكروا ما يلاقيه المسلمون في الفلبين وقبرص واثيوبيا واندونيسيا ونيجيريا .

واغنياء المسلمين مطالبون ببذل المال في اشادة المدارس التي تكون في المستوى المطلوب حتى يجد الطالب فيها كل ما يحتاجه من وسائل التعليم .

لينفق الاغنياء في وقت هم قادرون على الانفاق فيه حتى لا تاتيهم ساعة يندمون فيها ولات ينفع الندم .

والدعاة الى الله والعلماء العاملون عليهم ان يتحدوا صفا واحدا ، ويبعدوا عنهم الخلافات والاحن . لنتفق فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا في مواطن الخلاف .

لا يكفي ان نقول : احذروا خطر التبشير ، ونحن جالسون لانحرك ساكنا ، بل علينا ان نعمل ونربي ونبني ، ونشغل وقتنا في الجوانب الايجابية البناءة .

ولا ينسى المسلمون الذين يرسلون اولادهم الى المدارس التبشيرية بعد ان كشفنا اسماء هذه المدارس ، انهم يقدمون لاولادهم الوسائل التي تساعدهم على التنصير والانحراف .

اللهم اننا قد بلغنا فاشهد .

المجتمع الكويتي

مسيلة بيتش .. إلى .. أين

الاعلانات مستمرة عن « مسيلة بيتش » ولكن أي اعلانات ؟

اعلانات عن الحفلات الراقصة . والاغراءات المختلفة .

وفي اول اعلان – صاحب افتتاح مسيلة بيتش – نشرت فقرات عن وجود « بار » ومسابح تظهر الفاطسين فيها وهم تحت الماء، وذلك عن طريق مرايا عاكسة يشاهدهاالاخرون وهم جلوس حول المسابح .

لقد رفعكثير من العقلاء في هذا البلداصواتهم محذرين من المضي في هذا الطريق الخطر .

طريق ربط السياحة والترفيه بالفساد والانحلال .

ان الامم الحية تنفق اموالها لتصون اخلاقها وقيمها .. فلماذا يراد للمجتمع الكويتي انينفق امواله في تدمير اخلاقه وقيمه ؟

ليس بالمرقص تحيا الامم .

وليس بالفساد تنهض المجتمعات

واذا كنا اليوم نملك اموالا فانه ليس من صيانة هذه الاموال ان نسخرها في اقامة مؤسسات تغرى بالتفلت . وتصيب الاجيال بعدوى المجتمعات التي ارهقها الفساد .



الاسلام ليس حكراً على أحد .. نعم .. ولكن العلم بالاسلام واجب

اثناء انعقاد مجلس الامة يوم الثلاثاء الماضي ١٨–٢–١٣٩٤ ، تساءل العضو السيد يوسف الرفاعي عن المصلحة من فتح معهد للموسيقى وما الفائدة منه ؟!

ورد عليه وزير الدولة : ان دين الدولة الاسلام ، وليس الاسلام احتكارا لاحد من الناس .. وقال ان من حق الدولة ان تفتح معهدا للموسيقى .

ونحن نسلم مع وزير الدولة ان الاسلامليس وقفا لاحد ، بل هو لعامة المسلمين ، وجميع المسلمين يجب ان يكونوا وقافين عند حدود الله ، ويتحروا الحلال والحرام في لباسهم وطعامهم واعمالهم وسائر شؤون حياتهم . وعليهم ان لايفتوا عن جهل ، فاذا التبس عليهم أمر من الامور عليهم ان يعودوا للعلماء الثقاةكما يعود النواب للخبير الدستوري « .. فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » النحل : ٤٣

ولن يفتي احد من علماء المسلمين بان فتح معهد للموسيقى حلال لا شبهة فيه .

ولان دين الدولة الاسلام ، وهذا مايؤكده وزير الدولة دائما ، وانطلاقا من حسن ظننا بجميع المسلمين يجب عدم فتح معهد للموسيقى، وان تحذف مادة الموسيقى من مناهج وزارة التربية .

ومن المستحيل ان نصل القمر ، وان نسترد فلسطين بالعود والربابة ، وكفى امتنا رقصا وطربا . فنحن بامس الحاجة الى معاهد دينية ومعاهد صناعية ومعاهد حربية ورحم الله بطل فلسطين نور الدين زنكي الذي قال :

« اني استحي من الله ان ابتسم وفي ديار المسلمين قدم كافر » .





الشؤون الاجتماعية تقرر مكافآت تشجيعية للموظفين والمستخدمين

اصدر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مؤخرا القرار رقم ٢٦ لسنة ٧٤ منح بموجبه الموظفين والمستخدمين والعمال العاملين بادارة الرعاية الاجتماعية والتي تشمل (دار ضعاف العقول – دار المعوقين – دار رعاية المسنين – دار الطفولة – دار بيوت الطفولة – دار التربية للشباب) . ولهماتصال مباشر بالنزلاء مكافآت تشجيعية شهرية بالفئات الاتية :–

–ر٢٥ دينارا للموظفين

–ر٢٠ دينارا للمستخدمين والعمال (دائمون ومؤقتون)

ونص القرار على عدم جواز الجمع بين هذه المكافآت وبين طبيعة العمل وبدل العدوى .









★

تلقت وزارة الاوقاف رسالة من شاب من فولتا العليا يدرس في يوغسلافيا يطلب فيها مؤلفات اسلامية بالفرنسية للتعرف على الدين الاسلامي

★

قرر مجلس الوزراء تقديم مزيد من المساعدات الماليه للمسلمين في الفلبين .

★

تقوم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بارسال كميات من المطبوعات الاسلاميه باللغات المختلفة الى منطقة جنوب شرق اسيا وقارة افريقيا لما تتعرض له هاتان المنطقتان من تبشير نصراني مركز .

★

انتدبت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه السيد بدر القصار مدير مكتب الوزير لتمثيل الوزارة فيحضور حفل وضع حجر الاساس للمركز الاسلامي الافريقي في السودان هذا اليوم ١٩-٣-١٩٧٤ .

رسالة السعودية :

ندوة عن : الاستشراق والتبشير

شهدت قاعة المحاضرات بكلية الشريعة بالرياض ندوة ثقافية هامة كان موضوع هذه الندوة (أعمال الاستشراق والمبشرين في بلاد الاسلام) والحقيقة أن خطر هاتين الفئتين يزيد الندوة اهمية ، فاكثر المصائب التي تعانيها البلاد الاسلامية من الاستشراق الماكر والتبشير المدلس .

وقد شارك في هذه الندوة الدكتور لبيب السعيد ، والاستاذ عبد الكريم الخطيب من كلية الشريعة بالرياض ، والدكتوران مجاهد الصواف ومحمد الرشيد من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة قسم الشريعة والدراسات العليا ، والحقيقة انها كانت مفيدة حيث كشفت الكثير من الامور العدائية التي تحاك ضد العالم الاسلامي .

وقد تكلم الاستاذ عبدالكريم الخطيب عن اساليب المبشرين التي يتسترون خلفها ليصلوا الى هدفهم للقضاء على الاسلام وقال ان من اهم هذه الاساليب فتح المدارس بانواعها من رياض الاطفال الى مستوى الجامعات التي يتخرج منها من يتزعم البلاد الاسلامية ويدير شؤونها تحت رعاية المبشرين ومنها ايضا فتح المستشفيات والمساعدات المالية للفقراء ، ثم استعرض اعمال المستشرقين وما قاموا به من بلبلة الافكار وسرقة التراث الاسلامي والتحريف الشنيع في الكتب الاسلامية .

ثم اعقبه الدكتور مجاهد الصواف وتكلم عن مبدأ الاستشراق وقال انه بدا من الاندلس عندما بدا الطلاب الاوروبيون بالدراسة في الجامعات العربية ثم تاسست بعد ذلك جامعة السوربون بفرنسا ومثيلاتها في المانيا وبريطانيا ثم قال عن التبشير ان عام ٧٤م سيكون عاما حافلا بالتبشير وسوف تشهد المناطق الاسلامية حركة واسعة النطاق في هذا السبيل وسوف تستجد طرق جديدة في هذا العام واستدل لذلك بالامور التالية :

ان هذه الايام القريبة قد بدات مغازلة بين الكرملين وبابا الفاتيكان وان هذه المغازلة سوف ينتج عنها كثير من الاعمال الهدامة والتخريبية ضد البلاد الاسلامية .

ثم قال ان البابا الجديد سياسي كبير : وقد اباح للمبشرين ان يدخلوا الحركات الماسونية وهذه تحصل لاول مرة في تاريخ التبشير مما يزيد حركة التبشير خطورة واهمية ، وقال وفي فترة قليلة سيعقد مؤتمر للمبشرين للبحث الجدي في تجديد اساليبهم وتكريس جهودهم .

وقال ايضا مما يؤسف له ان البلاد الافريقية المسلمة تواجه ظروفا صعبة ومواجهة تبشير كبير وانني قد تجولت فيها في الصيف الماضي ولم اسمع لاي اذاعة مسلمة تبث برامج توجيهية بينما كانت الاذاعات التنصيرية معي اينما اتجهت يستمر بثها طوال الليل والنهار ومع هذه الجهود الجبارة فالاسلام ينتشر فيها ويصير رغم الصعاب وقلة الامكانات التي بايدي المسلمين هناك .

واعقبه الدكتور لبيب السعيد وعدد كثيرا من المستشرقين الذين اخذوا على عواتقهم تشويه التراث الاسلامي تحت ستار البحث العلمي الحيادي وأشار ايضا الى بعض تلامذتهم الذين درسوا على ايديهم ونقلوا افكارهم بامانة وصدق كصاحب كتاب في الشعر الجاهلي .

وفي ختام حديثه قال اننا دائما في كلامنا وكتاباتنا نسمي هؤلاء المروجين (بالمبشرين) مع العلم ان البشير في لغة العرب هو من ياتي بالخير فهل هؤلاء أتوا بخير ام انهم اختاروا لانفسهم هذا اللفظ اللطيف ليغزوا قلوب المسلمين وتخف معارضتهم وتقدم برجاء الى هذه التسمية والى خطرها وقال يجب ان نسمي هؤلاء بالمروجين ولا تخدعنا الاسماء والقرآن الكريم سماهم كفارا ونصارى ولكن اختاروا لانفسهم (اتباع المسيح) لما للمسيح من المحبة في قلوب المسلمين وكما عمل هؤلاء عمل اليهود ايضا اذ اختاروا لانفسهماسم (بني اسرائيل)

بدل اليهود الذي تقشعر منه نفوس المسلمين .

وفي نهاية هذه الندوة تكلم الدكتور محمد الرشيد وركز على بعض المستشرقين المعاصرين مثل مونتجمري واط واندرسون وقال ان هذا الاخير قد زار البلاد العربية اخيرا واستقبلته بحفاوة بالغة وقد شارك في بعض الدساتير القانونية لبعض البلاد الاسلامية وضرب لذلك مثلا بنيجيريا المسلمة وقال عندما ارادت هذه البلاد تطبيق الشريعة وقف هذا المستشرق وتهجم على الشريعة الاسلامية ووصفها بالجمود وقال ان مصر قد تركتها وهي عربية مسلمة لما تعرفه من عدم مطابقة الاسلام للحياة ثم قال الدكتور ومما يؤسف له ان هذا الكلام ذكره متفاخرا في كتاب له وموجود هذا الكتاب في مكتبة معهد الادارة بالرياض .

تل ابيب :

نشرت الزميلة « القبس » هذا الخبر : « غادر تل ابيب القاضي يعقوب بارزيف رئيس نادي «الروتاري» في اسرائيل في طريقه الى صقلية ، صرح بارزيف قبل سفره بأنه سيحضر المؤتمر الذي ينظمه نادي الروتاري الايطالي في مدينة (تاورمينا) بصقليه ، وادعى انه سيكون مؤتمرا عربيا اسرائيليا تشترك فيه وفود مصر والاردن والسعودية والجزائر وتونس والمغرب مع وفد اسرائيل .

وزعم بارزيف ان الدكتور مختار عزيز ممثل نادي الروتاري التونسي سيكون اول المتحدثين في المؤتمر ، ثم يعقبه بارزيف الذي سيعرض وجهة النظر الاسرائيلية في نزاعها مع الدول العربية ، ثم يجري بعد ذلك نقاش عام حول وسائل اقامة سلام دائم بين دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط .

وقال رزيف انه سيوجه الدعوة الى جميع ممثلي الدول العربيه الذين سيلتقي بهم في المؤتمر الى الاشتراك في ندوة تعقد في اسرائيل لاندية الروتاري العربية الاسرائيلية »

والمجتمع نبهت كثيرا الى خطورة نوادي الروتاري في البلاد العربية وصلتها باسرائيل ، واصدرت جمعية الاصلاح الاجتماعي كتابا عن نوادي الروتاري وزعته مجانا ، وجاءت الاخبار تؤكد صحة ما قلناه .

اسلام آباد ـ رويتر

وافقت باكستان ودولة الامارات العربية المتحدة على اقامة لجنة مشتركة على مستوى وزاري لتحقيق تعاون أوثق بينهما . صدر هذا في ختام الزيارة التي قام بها رئيس دولة الامارات لباكستان .

الجامعة العربية :

نشرت صحيفة النهار اللبنانية نص مقابلة اجرتها من السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية قال فيها ان الصراع ضد اسرائيل سوف يستمر طالما لم ترضخ ولم تقبل الصيغة التي تطرحها « فتح » والخاصة بانشاء دولة ديمقراطيه علمانية يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود .

جاء هذا التصريح اعقاب مؤتمر لاهور الاسلامي وهو ـ بالمناسبة ـ مؤتمر اسلامي .. لا علماني .

القاهرة :

تمت الموافقة على دستور الرابطة الاسلامية لاوروبا من جانب اللجنة التنفيذية للرابطة في لندن . وذكر راديو الرياض ان السيد سالم عزام المستشار بالسفارة السعودية والامين العام للرابطة بعث بمستودة قرار تتضمن التصويت على انشاء نحو ٣٠ مركزا ومنظمة تابعة للرابطة في نحو ١٢ بلدا اوروبيا .

نرجو ان تتوحد جهود العاملين ، وان تكون اعمالهم خالصة لوجه الله .

● قالت صحيفة « اخبار اليوم » الاسبوعية أنه قد عهد الى شركتي « أسو » و « موبيل أويل » الاميركيتين التنقيب عن البترول في منطقة تمتد من شمال دلتا النيل الى مرسى مطروح القريب من الحدود المصرية الليبية .

اخبار

ابو ظبي :

زار الرئيس موبوتو رئيس جمهورية زائيرى ابو ظبي ، ضمن جولته في بعض البلاد العربية .

وصرح موبوتو لصحيفة « الاتحاد » انه : لا يرى أملا في تحقيق السلام في الشرق الاوسط ما دامت اسرائيل تمارس احتلالها للاراضي العربية .

:

● اصدرت وزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة قرارا بابطال مفعول جوازات السفر المحلية وسحبها من اصحابها عند عودتهم من الخارج وذلك تمهيدا لاعطائهم جوازات سفر الامارات العربية المتحدة .

قطر :

قام العميد حمد بن جاسم ال ثاني مدير الامن في قطر بزيارة للمملكة العربية السعودية بناء على دعوة تلقاها من المسؤولين في السعودية .

عمان :

قال شاه ايران في كلمته الترحيبية بالسلطان قابوس .

« ان بلاده تعارض اي تدخل خارجي في المنطقة »

هل يعتبر الشاه تدخلات ايران داخلية ولا تشملها معارضته ؟!

أوضاع وأنشطة

المنظمات الاسلامية في أوروبا وواجب المسلمين في العون والدعم

اخي

ان عدد المسلمين في اوربا يزداد يوما بعد يوم ففي هذه الايام حوالي ٨٠٠،٠٠٠ مسلم يعيشون في انجلترا فقط — وفي الدول الاوربية الغربية يتراوح عدد المسلمين بها ما بين خمسة الى ستة ملايين مسلم ،

ولاول مرة يكون المسلمون في موضع يوصلهم لتعريف الاسلام في اوربا ويستطيعون ان يعملوا الكثير من اجل الدعوة اذا قدمت لهم المساعدات ،، ان المشاكل الاسلامية التي تواجههم هي :

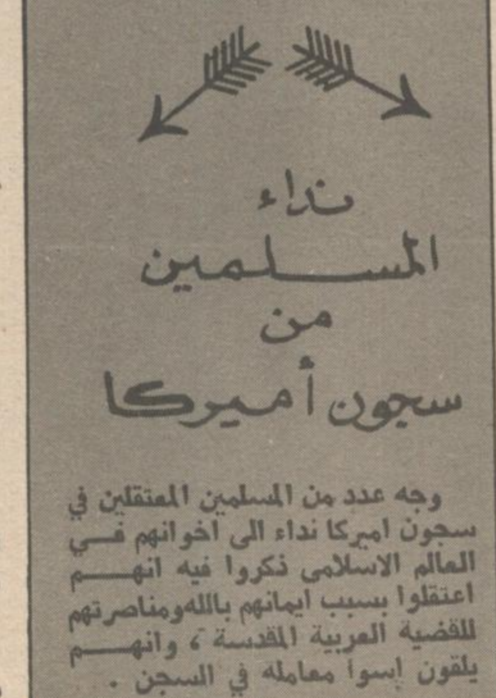
ان المسلمين يعيشون في اوربا ثابتين على مبادئهم مبادىء الاسلام ويجب ان تعد ترتيبات من اجل تجهيز ابنائهم بالثقافة والتعاليم الاسلامية فان بيئة هذه البلاد خطيرة جدا ، وهي مركز للفتن وبدون جهد ثابت وعزيمة صلبة هؤلاء المسلمون لا يستطيعون الثبات على دينهم وعقيدتهم — لا سمح الله —

العمل بين غير المسلمين قد بدأ ولكن هناك مشكلة ان الكتب الاسلامية في اللغات الاوربية غير متوفرة وللان لم تحل —

يوجد حاجة كبيرة لتغيير افكار وتعصب الاوربيين حول المسلمين والعرب بشكل خاص لكي تظهر لهم الصورة الحقيقية .

وبالنظر حول جميع هذه النقاط فقد حاولنا انشاء المنظمات والجمعيات الاسلامية في هذه البلاد ، ومنها المؤسسة الاسلامية التي تهدف الى تقديم الاسلام للناس جميعا من منابع اصوله الصافية كيما يتفهموا حقيقة هذا الدين وتهتم ايضا باصدار الكتب الاسلامية باللغات الاوربية للمسلمين وغير المسلمين حتى لقد نجحنا في طبع بعض الكتب الاسلامية باللغات الاوربية (انجليزي الماني فرنسي) والجهود مستمرة لانتاج المزيد منها .

الاخوان في المنظمات الاسلامية الاخرى يبذلون جهودهم لكسر حواجز الجهل وسوء الفهم ولنشر تعاليم الاسلام بين الجاليات الاسلامية ،



وجه عدد من المسلمين المعتقلين في سجون اميركا نداء الى اخوانهم في العالم الاسلامي ذكروا فيه انهم اعتقلوا بسبب ايمانهم بالله ومناصرتهم للقضية العربية المقدسة ، وانهم يلقون اسوا معامله في السجن .

ومنظمة التعليم الاسلامي المعترف بها من الحكومة البريطانية تقوم بدورها في تعليم اولاد المسلمين في المدارس الحكومية ويقوم بالتدريس اساتذة مسلمون معينون من قبل المنظمة ويتسع نشاطها ليشمل ثماني واربعين مدرسة حكومية ويستفيد من هذا خمسة وعشرين الف طالب مسلم من اعمار مختلفة وتصدر المنظمة كتيبات باللغة الانجليزية تعرف بالاسلام جذاب سهل وفي شكل جميل .

وايضا اخواننا يصدرون مجلة نصف شهرية « امباكت » (الاقناع) من لندن وهي الجريدة الوحيدة التي تصدر من بلد غربي وتؤيد قضايا المسلمين في العالم وتعكس احاسيسهم

والحمد لله العمل بين الشباب المسلم لتدريبهم وتعليمهم الدعوة الاسلامية قد بدأ والنتائج تبشر بخير .

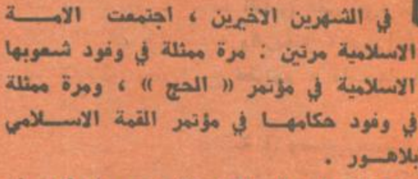
فمن اجل كل هذه النشاطات بان تزداد فعاليتها وان يبقى صوت الاسلام مرتفعا في الاجواء غير الاسلامية وباسلوب يؤثر في اذهان الاوربيين الذين تلتهم المادة وابتعدوا عن الروح ولم يؤمنوا برسالة التوحيد العظمى فاننا نحتاج الى المساعدات المالية العاجلة من كل مسلم مستعد لخدمة الاسلام والدين — نحن نريد منكم ان تقدموا يد المساعدة في العمل الاسلامي وان تشاركوا في هذا العمل الخير وندعو الله ان يوفقكم وايانا الى طريق الخير والسعادة ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع الأستاذ عبد الكريم الخطيب بين مؤتمرين



بقلم: أبو سمية



في الشهرين الاخيرين ، اجتمعت الامة الاسلامية مرتين : مرة ممثلة في وفود شعوبها الاسلامية في مؤتمر « الحج » ، ومرة ممثلة في وفود حكامها في مؤتمر القمة الاسلامي بلاهور .

ولعل السؤال الذي كان يدور في اذهان الجميع ، شعوبا وحكومات ، هو « ما الطريق الى بعث الامة الاسلامية ، لتتبوأ مكانها الحضاري اللائق بها من جديد » .

واما الجزئيات الاخرى ، فهي تندرج بصورة او اخرى تحت راية هذا السؤال المصيري الكبير .

وفي رحلة مندوبنا الى الحج — حاول ان يبحث عن اجابة لهذا السؤال المصيري، سواء من خلال التعرف على حال الشعوب الاسلامية وسواء بلقاء بعض المفكرين الاسلاميين .

وقد وجه مندوب المجتمع اربعة اسئلة ، الى بعض المفكرين الاسلاميين — في هذا المؤتمر الكبير، وهي اسئلة تدور كلها حول هذا السؤال ، والاسئلة الاربعة هي :

١ — ما الطريقة الى اقامة الاسلام كنظام وعقيدة ؟

٢— ما وسائل نشر الاسلام في الداخل والخارج ؟

٣ — ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الاسلام في خدمة الانسانية في العصر الحديث؟

٤ — ما الوسائل التربوية ، والمناهج التعليمية الواجب الاخذ بها في هذه الفترة ؟

وضيف هذا العدد هو الاستاذ عبد الكريم الخطيب ، الرجل الذي قدم للمكتبة الاسلامية اكثر من اربعين كتابا في الدين والاجتماع والسياسة والاقتصاد ، واحد مؤلفاته هو التفسير القرآني للقرآن الذي يقع في ستة عشر مجلدا . وقد ترجمت بعض كتبه الى الفرنسية والانجليزية ، كما كتب كثير من المستشرقين عن بعض دراساته في المجلات الامريكية .

.. وهو — مشكورا — يتصدى في هذا العدد ، للاجابة على الاسئله الاربعه السابقة الذكر .

السؤال الاول ● ما الطريق الى اقامة الاسلام كنظام وعقيدة ؟

□ هو طريق واحد ، لا طريق للامة الاسلامية سواه ، وهو اتخاذ كتاب الله ، وسنة رسول الله دستورا لدنياهم وآخرتهم جميعا ، واستصحاب السيرة العظيمة لخلفاء رسول الله ، وصحابته من بعده ، والاقتداء بهم في خاصة انفسهم ، وفي صلتهم بالمجتمع الاسلامي والانساني كله .

وليس معنى اتخاذ كتاب الله وسنة رسوله دستورا للمسلمين ، أن يكون ذلك مجرد شعار مكتوب في دساتير الامة الاسلامية وقوانينها ، او مواعظ وخطبا تلقى على المنابر وينادى بها في الاندية والمحافل ، فان ذلك أن لم يصحبه رصيد عظيم من الايمان الوثيق بكل كلمة تقال ، والعمل المتطابق مع كل اية تتلى من كتاب الله ، وكل حديث يروى عن رسول الله — لا يعدو أن يكون اصواتا ضائعة، واصداء ضالة ، لا تجاوز الاذان الى مصافحة العقول ، وملامسة القلوب !

ولو ان المسلمين استقاموا على اية واحدة من كتاب الله ، او توجيه واحد من سنة رسول الله ، واقاموا من ذلك راية يجتمعون عليها ، ويعملون في ظلها ، لتغيرت احوالنا ، ولزايلنا هذا الذي نحن فيه من تخلف مشين عن ركب الحياة ، حتى اصبحنا نقاد ولا نقود، ونساس ولا نسوس ، ونأخذ ولا نعطى ، وقد كنا يوما قادة ركب هذه الحياة ، وساسة الانسانية كلها ، والمعطين الخير المصفى من كل كدر بغير من ولا اذى ، والله سبحانه وتعالى يقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .. وانه لن يغير الله ما كسبنا من ضعف وتخلف حتى نغير ما بانفسنا مما دخلها من جفوة للدين ، وفقه لايات الكتاب الكريم ، ولسنة الرسول الامين ، وعمل بكل آية نتلوها ، وبكل حديث نرويه ..

يقول أبو عبد الرحمن السلمى ، رضي الله عنه : حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن — اي

يحفظونه – كعثمان بن عفان ، وعبدالله بن مسعود ، وغيرهما – رضوان الله عليهم – انهم كانوا اذا تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات ، لم يتجاوزوها ، حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل .. قالوا ، فتعلمنا القرآن ، والعلم ، والعمل جميعا .

وروى احمد في مسنده ان ابن عمر – رضي الله عنه – أقام على حفظ البقرة ثماني سنين فهذه المدة المتطاولة من السنين في حفظ سورة البقرة لم تكن لمجرد حفظها ، وترديدها غيبا من غير نظر في مصحف ، وانما كانت تلك السنين مرابطة بين يدي كل اية من اياتهاليعلم ما فيها من أمر فيأتيه ، او نهي فيتجنبه ، فلا يجاوز الاية الى غيرها حتى يعرض نفسه عليها ، ويعلم يقينا انه حقق معنى الاية ، وصدق بعمله ماثلا بلسانه ، والا عد نفسه واقعا تحت هذا الوعيد المزلزل في قوله تعالى: « يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » ان اية دعوة مهما تكن محاملها من الخير ، ان لم تجد لها أذنا واعية ، وقلبا متفتحا وعقلا مستجيبا ، وجوارح عاملة ، لا يمكن ان تعطى ثمرا ، ولا ان تطلع زهرا .

ونحن المسلمين ، لا تنقصنا الاموال ، ولا ينقصنا اولئك الذين يحسنون القول في بيان مبين ، وبلاغة بليغة ، ولكن الذي نشكوه هو اولئك الذين لا يعملون بما يقولون ، حيث يرى الرائي منهم قولا ، ولا يرى عملا ، فيقع في نفسه الشك والاتهام لما يسمع ، وان كان هذا القول حقا وصدقا ، وان كان آية من كتاب الله ، او حديثا عن رسول الله ، اذ يتردد في صدره اكثر من سؤال يثير الحيرة والبلبال ، ولماذا لم يعمل هذا الداعية بما يقول ، لو كان مصدقا به ، وانقا من اثاره الطيبة في دنياه واخرته ؟

ان بعث امتنا الاسلامية ، قريب ، وبعيد.. فهو قريب ، قريب ، لان الدواء بين يديها ، لا تتكلف له طلبا ، ولا تبذل له ثمنا .. فهذا كتاب الله ، وتلك سنة رسول الله ، وفيهما الدواء والشفاء ، وما عليها لكي تحيا ، وتسلم ، وتسعد الا أن يقوم فيها دعاةالخير، من قادتها ، وساستها ، وعلمائها وفقهائها ، فيكونوا للناس اعلام هدى ، ومنارات هداية ، باقوالهم وافعالهم ، مستهدين بالشريعة الغراء ، داعين الى التزامها ، فانهم ان فعلوا ، وكانوا على هذا الوصف ، تبعهم الناس ، وتاسوا بهم ، واخذوا طريق الحق معهم .. فالناس على دين ملوكهم ، كما يقولون ، والصغير مولع دائما بتقليدالكبير وانه بغير هذا سنظل نسمع صيحات الداعين، وعظات الواعظين ، دون ان نتحرك من مواقعنا ، او نتحول عما نحن فيه ، والله سبحانه وتعالى يقول : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله، واليوم الاخر ، وذكر الله كثيرا » .. والاسوة الحسنة هي في الاقتداء برسول الله في اخلاقه العظيمة ، وسيرته المحمودة ، وليست في ترداد احاديثه الشريفة ، وسرد سيرته العطرة من افواه لا يعمل اصحابها بتلك الاحاديث ، ولا يتمثلون بهذه السيرة ويقتدون بها ..

السؤال الثاني ● ما وسائل نشر الاسلام في الداخل والخارج ؟

□ قلنا ان الاسلام ، انما تتجلى آياته ، وتسطع انوار شريعته في اتباعه ، الذين آمنوا به ، وانتسبوا اليه ..

وليس الاسلام وحده هو الذي ياخذ تلك الصفة ، وانما هي وصف كاشف لكل معتقد ، حيث انه قبل ان ينظر الناس في اي مذهب ، او أي معتقد ينظرون اولا في اتباع هذا او ذاك ثم بقدر ما يرى الناس في هؤلاء الاتباع من اثار مذهبهم الذي تمذهبوا به او معتقدهم الذي اعتقدوه ، تكون استجابتهم لمذهبهم او معتقدهم، او يكون تجافيهم لهما ، وبعدهم عنهما ..

والدعوة الى الاسلام ، انما يتحدث عنها بابلغ لسان ، ويكشف عن مضمونها باوضح بيان ، هو ما يراه غير المسلمين من استقامة في السلوك ، واخلاص في العمل ، وصدق في القول ، وامانة في الاخذ والعطاء ، وتوازن في الماديات والمعنويات ، هنا يكون المسلم خير داعية لدينه بشخصه لا بلسانه ، وهنا يجد غير المسلمين في الاسلام الذي راوه حقيقة في وجه اصحابه ، ما يهتف بهم الى اللحاق باهله ، والاستظلال بظله ، لياخذوا حظهم من هذا الخير ، الذي اثمر هذا الثمر الطيب الكريم ..

أما احتراف الدعوة الى الاسلام ، وحشد الدعاة لها من الموظفين الحكوميين ، ليبشروا بدين الله ، باقوال لا تصدقها افعال – فذلك ابعد ما يكون عن التوفيق الذي يصادفه الداعي في مجال دعوته ، ذلك التوفيق الذي لا يتحقق الا لمن أعطى الدعوة الى الله حقها من الولاء لها ، والتجرد من كل نفعمادي منها، حيث يؤدى هذه الرسالة الشريفة حسبة لله ، ناذرا لها نفسه نذر المجاهدين ، والمستشهدين في سبيل الله ..

ان الغالبية العظمى من هؤلاء المبعوثين الحكوميين للدعوة الى دين الله ، هم موظفون، طلاب مناصب ، يؤدون مهمتهم تلك بروح الموظف الذي تحكمه اللوائح ، ويتحكم فيه « الروتين » ، وليس من همه الاول أن ينذر نفسه للجهاد من اجل نشر دين الله !.

وقد يكون في هذا القول شيء من المرارة والقسوة ، وربما شيء من عدم الانصاف لبعض المبعوثين ، ولكنه الواقع الذي لا يمكن انكاره ، وبين يدي هذا الواقع اكثر من شاهد يشهد له ، وحسبنا في هذا المقام ان نشير الى تلك المواطن التي دخلها الاسلام في جنوب افريقيا ، ووسطها ، وشرقها ، وغربها ، وفي اقاصي الصين والهند ، واليابان ، وغيرها في مشارق الارض ومغاربها .. فهل كان لهؤلاء المبعوثين الرسميين اي اثر في هذا ؟.. ان الذين دخلوا في الاسلام في تلك المواطن كان دخولهم عن طريق الاتصال ببعض التجار من المسلمين ، الذين تنقلوا في تلك المواطن تجارا ، او استوطنوها ، وخالطوا اهلها ، ولم يكن من غاية هؤلاء التجار الدعوة الى الاسلام ، او التبشير به ، ولكن باحتكاكهم باهل البلاد بهم ، تعرف الناس على شيء من حقائق الاسلام في عقيدته وشريعته ، فراوا في هذه الحقائق تجاوبا مع فطرتهم ، فاستجابوا لدين الله وآمنوا به ..

.. تقول السيدة عائشة في وصف رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه : « كان خلقه القرآن » وبهذا الخلق العظيم فتح الرسول الكريم القلوب الى تصديقه ، والايمان برسالته قبل ان يقرأ شيئا من القرآن الكريم علىالذين دعاهم للاسلام ، فكانوا السابقين الاولين الى دين الله ..

فالدعوة التي تشرح الصدور لدين الله ، انما تكون حين تتمثل تطبيقاتها في الامة المؤمنة بها ، وحين تتطابق كلماتها مع سلوك الداعي الذي يدعو بها ..

السؤال الثالث

● الدور الذي يمكن ان يقوم به الاسلام في خدمة الانسانية في العصر الحديث ؟

□ اذا كان للاسلام دور في خدمة الانسانية ونفعها منذ طلعت شمسه على هذا الوجود – وهذا ما كشفت عنه التجربة ، وشهدت به الحياة ، وسجلته صحف التاريخ بايدي اولياء

هذا الدين واعدائه على السواء — نقول اذا كان للاسلام دور في خدمة الانسانية ، ونفعها فيما انسلخ من عمر الزمن — فان دوره اليوم مهيأ له على اكمل وجه واتمه ، حيث تدلت الانسانية الى الهاوية المشرفة بها على الهلاك وليس ثمة من منقذ لها من هذا العصر المشئوم الا دين الله ، الذي اراده الله تعالى ان يكون خاتمة الاديان ، وان يصحب الانسانية في مسيرتها الى يوم الدين ، وان يكون الدليل الهادي لها حين يلفها الضلال ، ويخيم عليها الظلام ، فيطلع الاسلام عليها طلوع الشمس على ركب ضل طريقه في البيداء ..

ان العالم اليوم ، تتحكم فيه قوتان ،تعملان فيه معاول الهدم والتدمير لكل معاني الانسانية، وتغتالان كل صالحة في كيان الانسان ، من مشاعر الاخاء ، وعواطف الحب ، والمودة ، والرحمة ..

والقوتان هما الراسمالية ، من جانب ، والشيوعية ، من جانب اخر ..

وتقوم الراسمالية على تاليه الفرد ،واطلاق يده لجمع المال من اي طريق ، وباية وسيلة الامر الذي جعل من المال آلها معبودا ،وجعل من أصحاب المال آلهة يعبدون من دون الله، يستعبدون الفقراء ، ويتحكمون في ارزاقهم ويستهلكون قواهم في العمل لهم ، ومضاعفة المال الذي في ايديهم ..

وتقوم الشيوعية على اغتيال ذاتية الفرد ، ومحو شخصيته ، واذابة وجوده في هذا الكائن الجبار ، الذي يعرف بالدولة .. فالانسان في هذا النظام ليس الا مجرد مسمار او ترس في تلك الآلة الجهنمية التي تدور للانتاج من أجل الدولة ، ذلك الانتاج الذي لا ينال منه الانسان الا ماتنال البهيمة من طعام كيتعيش، وتعمل ، وتدر لبنا ، او تعطى لحما ..

وقد اخلى الدين مكانه في عالم المادية الراسمالية ، وفي عالم الشيوعية الملحدة .. على اختلاف في الصورة !!

والاسلام ، هو الدين ، الذي يبحث عنه الملحدون في الغرب ، واللادينيون في الشرق.. وفرصة الاسلام اليوم سانحة لدخول العقول التي اصطدمت بحقائق ما كانت تدين به من دين .. فالاسلام هو الدين الذي لم يدخل في تلك التجربة التي دخل بها الدين المسيحي في صراعه مع العقل ، ولو دخل الاسلام في تلك التجربة ، والتقى مع تلك العقول العلمية ، لتصاغرت العقول بين يدي آياته ،ولارتدت ابصار العلماء حسيرة ، وهي تطالع روائع احكامه ، وتتملى في محكم تشريعاته ..

ويحتاج الاسلام في اداء دوره هذا الذي يرد به للانسانية اعتبارها ، ويصحح به وجودها ، ويمسك بها ان تذهب مذاهب الضياع والهلاك — يحتاج في هذا الى امرين :

اولهما : انتفاع المسلمين بهذا الدين اولا، واقامة حياتهم الفردية والاجتماعية على شريعة هذا الدين .

وثانيهما : وبعد ان يتحقق الامر الاول ،يقوم بحمل رسالة الاسلام الى العالم جماعة متخيرة من أهل العلم ، والورع ، متخذين من انفسهم ومن سلوكهم تفسيرا عمليا حيا ، وتطبيقا واقعا لشريعة هذا الدين ..

السؤال الرابع

● ماذا ترى في منهج التربية ، ومناهج التعليم الاسلامية الحديثة ؟

□ المقصود بالتربية هنا ، هي الوسائل التي يعالج بها المربون النشء من مطلع حياتهم الى ان يستووا على مرحلة الشباب ، ويصبحوا رجالا عاملين .. وبهذه المعالجة يغرس المربون في عقول النشء علوم العصر ومعارفه ، كما يسوقون الى قلوبهم ومشاعرهم الوانا من المثل الطيبة ، والاخلاق الكريمة ، التي تكون موجهة لما حصلوه من علم ومعرفة الى ما هو نافع ومفيد لهم ولمجتمعهم وللمجتمع الانسانى عامة ..

ان القائمين على شئون التربية من اساتذة ومعلمين انما يقومون باشرف مهمة ، وباعظم رسالة ، بعد رسل الله ، الى الناس في هذه الحياة ..!

ومن هنا كان على كل معلم ، ان يكون على صفات علمية ، ونفسية ، وخلقية ، تجعل منه ذلك الرسول الذي يؤدي هذه الامانة العظيمة ، ويقوم بحقها كاملا ، فيغذى العقول بالعلم الصحيح ، وينتصب منه المثل الواضح، والقدوة الصالحة في مكارم الاخلاق ، فان لم يكن المربى على هذا المستوى الرفيع في علمه وخلقه ، افسد العقول والقلوب ، وهدم كل صالحة في الانسان الذي يقوم على تربيته .. وكيف يرجى من جاهل تثقيف ، او ينتظر من منحرف تهذيب ؟

لهذا كان النظر في اختيار المربى ، وفي التعرف على مدى استعداده وصلاحيته لاداء هذه الرسالة الكريمة ، القائمة على ميراث من رسالة الرسل ، عليهم السلام — امرا على جانب عظيم من الاهمية في مقام تربية النشء واعداد الشباب ، بحيث اذا توفر اعداد المربى الصالح علما وخلقا ، كان من اليسير اختيار المنهج الملائم لكل مرحلة من مراحل التعليم ، ولكل طائفة من طوائف المتعلمين ..

فالمنهج — أيا كان — انما مرده الى المعلم اولا واخيرا ، فهو الذي بكماله يكمل اي منهج، وبحيويته يبعث فيه الحياة من روحه ، كما انه يمكن ان يفسد اي منهج ، ويحيله سرابا ، اذا هو لم يكن اهلا لحمل امانة التعليم ..

واذا كان المعلم هو نتاج تربية ومنهج ،بمعنى انه قبل ان يؤهل لهذا المنصب، تربى على أيدي المربين ، وأخذ بمنهج خاص في التربية ، وهؤلاء المربون تربوا على أيدي غيرهم ، واخذوا بمنهج في التربية .. وهكذا ، الامر الذي يجعلنا ازاء سلسلة متصلة الحلقات ، لا نهاية لها ، فكيف نضع ايدينا على اول الحلقة في تلك السلسلة ؟

ان اول ماينبغي ان يلتفت اليه في هذا المقام، هو بعث روح جديدة في الامة الاسلامية ، وذلك بالقيادة الرشيدة المؤمنة من ساستها ،وقادتها وعلمائها ، وأهل الخير فيها ، ليردوا بالامة الاسلامية موارد شريعتها الصافية ،عندئذ يقوم من هذا البعث العام للامة الاسلامية اعداد كثيرة من المصلحين الراشدين ، في شتى مرافق الحياة ، ومن بينهم نجد المربين الصالحين لتنشئة الصغار وتربية الكبار ..

ثم ياتي بعد هذا دور اختيار المنهج الذي يتلقى منه المسلمون — صغارهم وكبارهم — الزاد الطيب الذي ينمى عقولهم، ويقوم سلوكهم

ولا شك ان اسس هذا المنهج يجب ان يكون مصدره الاول مستقى من ينابيع الثقافة الاسلامية ، بتعدد الوانها ، من شرعية ، ولغوية ، وادبية ، وتاريخية ، وعلمية ، وغيرها مما عالجه العقل الاسلامي ، وشارك فيه علماء المسلمين في اجيالهم المتعاقبة .. ثم يجيء بعد هذا الاخذ بما جد من علوم ومعارف في مختلف فروع العلم والمعرفة مما سبقنا اليه غيرنا من أمم الغرب ، على ان يكون هذا الاخذ بحذر ، وبحساب وتقدير ، حتى لايدخل على عقول ابنائنا شيء من تلك المذاهب الضالة والاراء المنحرفة ، التي تقوض البناء العقلي والخلقي للجماعات والافراد ، مما شاع عند أمم الغرب ، من الحاد في العقيدة ، وانحلال في الاخلاق ، واستخفاف بالشرف والفضيلة .

هذا ... ونرجو من الله السداد والتوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم
(.. كلوا من طيبات ما رزقناكم)

حلويات الطيباوي

حلويات • مربيات • سندويشات

استعداد تام لتقديم الحفلات والأفراح

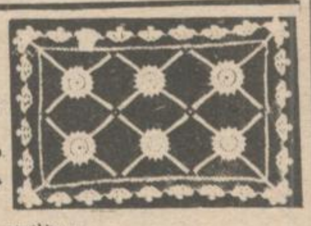
الكويت – النقرة – شارع العثمان – مقابل مسجد العثمان – ت ٥١٢٦٣٦

أسعار استثنائية
تسهيلات في الدفع لدى

شركة أيوب حمد الخميس وأولاده

لبيع كافة الأجهزة الألكترونية والكهرباء
حولي – شارع تونس

كويت ص. ب ٩٣٩ – صفاة – تلفون ٥٤٧٣٦٦ ٥٣٣٤١٦



محلات ريفولي

تعلن عن وصول تشكيلة حلوة من أرواب وجاكتات الصيني – صوف وساتان مطرزة بألوان جذابة

١ – المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٣ – ت ٤٢٤٤٧٣
٢ – شارع سعود بن عبدالعزيز – قيصرية العوضي ت ٤٣٠٥٣٧
٣ – السالمية – الشارع الرئيسي – بناية الحمراء – بجانب البنك الوطني
تلفون ٦١٩٥٢٩



اقرأ مجلتك ..

المجتمع

كل ثلاثاء



مطعم

علي بابا

بإدارته الجديدة

تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة.

استعداد تام لجميع الحفلات

خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً

السالمية – مقابل مخفر شرطة السالمية – تلفون ٦١٠٤١٨



بسكويت فاركيد الهولندي

يباع بجميع الجمعيات التعاونية
ومحلات السوبر ماركت الكبرى

الوكيل : بدر خالد المطوع

العنوان : عمارة الأوقاف شارع الهلالي ص. ب ١٥٢٥ ؟
تلفون ٤٢٤٥٧٣ – برقياً : فونتانا



خياط الشرق

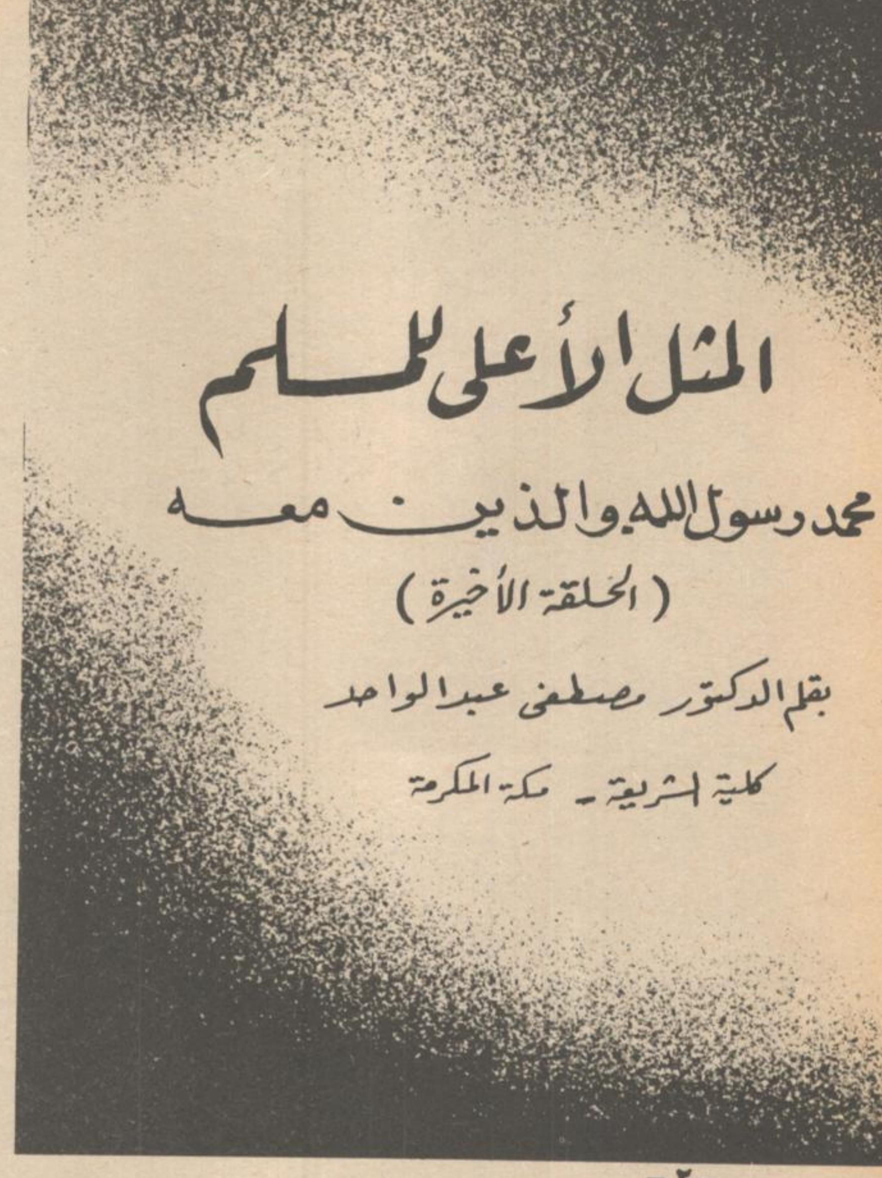
ميناس كشيشيان

خريج جامعة نابا ليتيونو الفرنسية

خياط رجالي أحدث الموديلات

دشاديش قمصان بيجامات
بدلات رسمية للشركات والمؤسسات

نعلن لزبائننا الكرام انتقال محلنا من شارع الدهلة إلى شارع أحمد الجابر مقابل معرض الغانم للسيارات
تلفون ٤٣٥١٣٤



المثل الأعلى للمسلم

محمد رسول الله والذين معه

(الحلقة الأخيرة)

بقلم الدكتور مصطفى عبد الواحد

كلية الشريعة - مكة المكرمة

- ٢ -

ولان الاسلام وحده هو دين الحق بين الاديان جميعا منذ ظهر ، وحتى يومنا هذا ، والى ان يرث الله سبحانه الارض ومن عليها .. فقد وعد الله رسوله ان يظهر هذا الدين الحق على الدين كله ..

« ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » .

ولو كان هناك دين اخر من الاديان الباقية بين الناس – يشارك الاسلام في اتصافه بصفة الحق – ماوعد الله رسوله باظهار دينه على الدين كله .. تلك حقيقة لابد من اليقين بها ..ولا بد من الجهر بها وعدم المبالاة في اظهارها .. وليس الجهر بها كما اثرت من قبل عصبية .. لاننا نحن المسلمين لسنا الذين ادعيناها – بل هي عقيدة قائمة على الدليل اعلنها القرآن .

وقد يستدل بعض المجادلين بقوله تعالى : « ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

فيزعمون ان القرآن سوى بين الاديان وجعل غايتها واحدة وهي الايمان بالله والعمل الصالح .

ومثل هذا الفهم انما هو انحراف في تدبر معاني الكتاب الكريم ، بل هو عدول عن الحقيقة الظاهرة للعيان.. فهذه الآية من سورة المائدة ، وقد سبقتها الاية الكريمة : « قل ياهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين » .

فكيف يتفق في السياق ان يوصف هؤلاء الذين لايؤمنون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث بالهدى ودين الحق ، من أهل الكتاب ، بانهم كافرون .. ثم يعقبها قوله تعالى عن هؤلاء انفسهم « فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وليس هذا فهما يتبادر الى اي عقل على حظ من الصواب ..

بل الواضح للمتامل ان الآية الثانية انما هي دعوة لهؤلاء الشاردين عن الحق ان ياووا الى حمى الهداية وان يؤوبوا الى سبيل الرشاد فيؤمنوا بالرسالة الخاتمة ويتبعوا النبي الامي المبعوث بالهدى ودين الحق .

فلا سبيل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يزعم ان الاسلام يستوى مع هذه الاديان الموجودة بين الناس اليوم .. او يدعو الى وحدة بين هذه الاديان ، بدعوى مقاومة الالحاد او التصدي للعدو المشترك ، الى غير ذلك من الشعارات الزائفة التي يقف خلفها اعداء الاسلام موجهين ومحرضين .. واليهود خاصة وراء الكثير من هذه الدعوات التي تزعم التوفيق بين الاديان كدعوة الماسونية التي افتضح امرها وكشف النقاب عن كثير من اسرارها الهدامة .

□ □ □

ارسل الله تبارك وتعالى رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ..

ومعنى يظهره ينصره ويقويه ويؤيده كقوله تعالى في سورة الصف « فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا

ظاهرين » .

وقد تحقق هذا الوعد الكريم ... فظهر الاسلام على الدين كله .. ظهر بادلته وحججه وبراهينه .. وثبت لكل ذي عقل وبصيرة انه الدين الحق الذي لاحق وراءه .. وارتفع لواء الاسلام شرقا وغربا وامتلك قياد كثير من الامم التي عاشت اجيالا طويلة من قبل تتبع دينا غير الدين الحق ..

في الشام والعراق .. في مصر وافريقية .. وثبتت اقدامه في هذه الديار .. حتى صنع تاريخها وامتلك قيادها ولا يزال .. ولعلنا نسمع في بعض الاحيان من شرذمة من الحاقدين على الاسلام بقاءه ظاهرا في الارض حتى اليوم .. نسمع منهم التذكير بأن هذا القطر كان مسيحيا قبل ان يدخله الاسلام ، وان عليهم ان يعملوا لاعادته كما كان ..

وكذبوا في ذلك وعبثت بهم الاوهام.. فما كان لبلد استظل بظل الاسلام واستضاء بنوره ان يتخلى عن تلك النعمة او يستبدل بها دينا اخر مهما كان .. وهذا الوعد الالهي قائم في عصرنا والى ان تقوم الساعة ما دمنا نفي بعهدنا ونصدق في جهادنا : « وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بى شيئا . وقد ادرك الصحابة رضوان الله عليهم دلالة هذه الآية الكريمة « ليظهره على الدين كله » وراوا فيها بشارة لابد ان تتحقق واخبارا بغيب لابد ان يكون ، فكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه — كما ذكر الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن — اذا ارسل قائدا في غزوة تلا عليه هذه الآية وذكره بوعد الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يظهر دينه على الاديان وان يمكن له في الارض .. وكذلك كان عمر يصنع ، وكان سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه وغيره من امراء الجيوش يذكرون ذلك لجنودهم ويحرضونهم على صدق الجهاد في سبيل الله بسبب هذا الوعد الالهي الذي لا يتخلف .

يقول الباقلانى تعقيبا على ذلك :

« وكانوا يلقون الظفر في متوجهاتهم .. — اي حيثما اتجهوا في جهادهم لعدو الله — حتى فتح الى اخر ايام عمر رضى الله عنه الى بلخ وبلاد الهند وكذلك فتح في ايامه بلاد فارس الى اصطخر وكرمان ومكران وسجستان وجميع ماكان من مملكة كسرى وكل ما كان يملكه ملوك فارس بين البحرين من الفرات الى جيحون وازال ملك ملوك الفرس — اي المجوس — فلم يعد الى اليوم ولا يعود ابدا ان شاء الله تعالى

ثم فتح الى حدود ارمينية والى باب الابواب ، وفتح ايضا ناحية الشام والاردن وفلسطين وفسطاط مصر ، وازال ملك قيصر عنها ، وذلك من الفرات الى بحر مصر ، وهو ملك قيصر ، وغزت الخيول في ايامه — اي ايام عمر رضى الله عنه — الى عمورية فاخذ الضواحي كلها ، ولم يبق منها الا ماحجز دونه بحر او حال عنه جبل منيع او ارض خشنة ، او بادية غير مسلوكة » . انتهى كلام الباقلاني .

وهذا كله كما يشير الباقلاني — من اثار يقين المؤمنين الاولين بوعد ربهم الكريم .. واليقين هو القوة الدافعة في ميدان الجهاد .. وهذا هو الفرق بيننا في حالنا البادية للعيان — وبين هذا الجيل المثالي .. انهم اخذوا وعد الله سبحانه وتعالى يقينا لايتزعزع وجادوا بانفسهم واموالهم في سبيل تحقيق هذا الوعد الكريم ، لان تحقيق الوعد انما يكون بسلوك اسبابه والالتزام بسنن الله في كونه .. قال تعالى : « هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم » . فالنصر الالهي لا ياتي هكذا مجرد معجزة خارقة لاتستند الى اسبابها الكونية ، وانما لابد لحصول هذا النصر العزيز من سلوك السبيل الموصلة اليه والاخذ بالاسباب .. والا فما معنى ان يامر الله ورسوله والمؤمنين معه بان يعدوا لجهاد عدوهم ما استطاعوا من قوة ؟! ولماذا لم يتركهم الحق تبارك وتعالى يكتفون بالصلاة والدعاء والذكر ... اعتمادا على ان الله سبحانه سيهزم اعداءهم بقوة من عنده !!

ومن هنا نفهم المفارقة الشديدة بيننا وبين مثلنا الاعلى الذي صوره القرآن

لقد اتى على المسلمين حين من الدهر في عصور الجهالة والضعف والتخلف ، فكانوا يحسبون ان الله يدفع عنهم لمجرد كونهم مسلمين ، دون ان ياخذوا بالاسباب ، ودون ان يتحملوا مشقات الجهاد ..

سجل هذا التاريخ بكل اسى ... حين اجتاح التتار بغداد في عام ست وثلاثين وستمائة من الهجرة واسقطوا الخلافة العباسية .. وتذكر مصادر التاريخ الاسلامي ان جيش الخلافة في هذا الوقت كان لايزيد عن عشرة الاف جندي !! ويقول ابن كثير في تاريخه ان عدد الذين قتلوا من المسلمين في بغداد بايدي التتار ، او بسبب اختبائهم في القبور والابار والحشوش .. قد بلغ الف الف .. اي مليون مسلم .. دفعوا الثمن غاليا .. لانهم لم ياخذوا بالاسباب .. ولم يعدوا للجهاد ما يستطيعون .. وظنوا ان الله سبحانه يدفع عنهم لقوله تعالى : «ان الله يدافع عن الذين آمنوا» ولم يفهموا معنى هذا الدفاع الالهي الكريم .. انه حماية للمجاهدين وامداد لهم بالقوة المعنوية الدافقة والقاء للرعب في قلوب اعدائهم .. وقد قال صلى الله عليه وسلم : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » . اي كان اعداؤه يخشونه وبينهم وبينه مسيرة شهر .. فلو علموا انه صلى الله عليه وسلم لايجاهد هو واصحابه ، ولا يدافعون عن دينهم ، وينتظرون دفاع الله عنهم بملائكة يرسلها من السماء .. فهل كانت تقوم للحق قائمة .. او يخشى باس المؤمنين عدو .

ويحدثنا التاريخ باسى ايضا .. ان الحملة الفرنسية حين هاجمت مصر خرج عامة الناس الى الطرقات يقولون ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف.. وظنوا ان الدعاء ينجيهم وحده من هذا البلاء فاين هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في ساحة الحرب يوم بدر بعد ان اعد العدة .. ورسم الخطة .. وصف

الجنود .. بعد هذا كله يرفع يديه الى السماء يستنزل النصر ويستنجز الوعد ويقول : اللهم نصرك الذي وعدت .. اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ..

وفي غزوة اخرى قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه . « لاتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال: « اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم » .

فانظروا كيف صار القاعدون عن الجهاد التاركون اعداد العدة يقنعون بعد ذلك بالدعاء وهم عن اسباب النصر معزولون .. والحديث هنا ذو شجون .. فقد قرانا في مصادر التاريخ المعاصر .. ان بعض الولاة كان يطلب من الشيوخ في الازهر ان يقراوا صحيح البخاري حتى يتحقق النصر لجيوشه التي كان يرسلها الى بعض الجهات ..

وهذا قليل من كثير مما يمكن ان يسجله المتامل للمفارقة البعيدة بين واقع الامة المسلمة في عصور الضعف والتخلف .. وبين الجيل المثالي الاول الذي حمل رسالة الاسلام ..

كان الجيل الاول يوقن بصدق وعد الله سبحانه في قوله تعالى « ليظهره على الدين كله » .. ولكنهم لم يكتفوا بهذا اليقين ، لانهم يعلمون ان الايمان اعتقاد وقول وعمل .. فوضعوا هذا اليقين موضعه الصحيح .. واخذوا بكل الاسباب الممكنة التي يتحقق بها هذا النصر .. ولم يظنوا ان المسلمين ينتصرون لمجرد كونهم مسلمين .. بل لابد من حسن البلاء في الجهاد .. ولا بد من الاخذ بالقوة والاستعداد ..

واراني ايها الاخوة – قد استطردت او اطلت في هذا المعنى ولكن عذري ان هذه قضية الساعة .. وانه لابد من وضوح النظر اليها .. فالمسلمون اليوم بين فريقين .. فريق يعول على المادة ويدعو الى منطق الارقام والحسابات كما يقولون .. وينادي باغفال الجانب الروحي ، فالنهضة لدى هؤلاء مادية جامدة لاتقيم للعقائد والافكار حسابا .. وهؤلاء قلة في امتنا المسلمة بحمد الله . ولكنهم لايسامون من تكرار هذه الدعوات .. وفريق طيب حسن النية .. تختلط في ذهنه الاخبار والاثار .. ومن هؤلاء من ينتظر انتصار المسلمين على اليهود بقوة خارقة دون اخذ بالاسباب .. ويستشهدون بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يقتتل اليهود والمسلمون مقتلة عظيمة ، حتى يقول الحجر للمسلم : ورائي يهودي فاقتله » وهؤلاء يتركون التامل في نص الحديث .. انه يقول يقتتل اليهود والمسلمون .. والاقتتال لايكون الا بين جيشين ... فمعنى هذا ان هذا النصر الاخير على اليهود الذي وعدنا به صلى الله عليه وسلم انما يقوم على اعداد العدة ايضا .. وعلى وجود القوة المجاهدة في سبيل الله .. وليس نصرا مع القعود والتواكل والاخلاد للدعة والحرص على النعيم الزائل ..

وبين هذين الفريقين يوجد المؤمنون العارفون بحقيقة دينهم الفاقهون لحكمه .. ونرجو ان يصبح هؤلاء الكثرة ان شاء الله .

« وكفى بالله شهيدا » .

كفى به سبحانه شهيدا على كل ما جاء في هذه الآية الجامعة .. كفى به شهيدا على انه سبحانه هو الذي ارسل رسوله .. وانه ارسله بالهدى ودين الحق .. وانه تكفل بظهور دينه على الاديان .. مادام المسلمون مستمسكون به مدافعين عنه .. فلا حاجة بنا الى شهادة اخرى .. ولا يجوز لنا ان نلتمس دليلا على صدق القرآن بغير منطق القرآن نفسه .. ومن هنا اعجب في كثير من الاحيان لمن يتعب نفسه في نقل شهادات فلان او فلان من الملل الاخرى على صدق الاسلام وصدق رسوله عليه الصلاة والسلام ..

واكتفي بترديد هذه الآية .. « وكفى بالله شهيدا » ولو كان اصحاب هذه الشهادات عدولا ، ولو كانوا صادقين مع انفسهم لكانوا اول من يبادر الى اتباع الاسلام بعد ان تبينت لهم حقيقته ووضحت امامهم آفاقه .. ولكن ما معنى ان يشهدوا للاسلام بانه حق .. ثم يظلون على عقائدهم الجاحدة وادیانهم الخاطئة او يعيشون بلا دين ؟!

« وكفى بالله شهيدا » ولقد تكررت تلك الشهادة الالهية في الكتاب الكريم في مثل قوله سبحانه : « لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا » وقوله تبارك وتعالى : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام » وان اليقين ليقتضينا الا نلتمس شهادة اخرى بعد شهادة الله سبحانه ،وعلى من عرف الحق من غير اهل الاسلام.. ان يبادر الى اتباعه .. « بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

وبعد .. فاراني ايها الاخوة قد اطلت في تامل الآية الاولى من الآيتين اللتين جعلناهما محور هذا الحديث ، ولكن في الحقيقة قد اوجزت غاية الايجاز .. فان ما في هذه الاية من المعاني والحقائق وما تثيره من القضايا وما نذكر به من المواقف كثير جدا ... والقرآن الكريم كما جاء في الاثر : « لا تنتهي عجائبه » .

ومن هنا فان علينا ان نكتفي في تدبر الاية الثانية بالايجاز والاجمال .. « محمد رسول الله » اي هذا الرسول الذي شهد له ربه سبحانه بانه ارسله بالهدى ودين الحق هو محمد رسول الله .. وهذا ايضا من باب التاكيد والايضاح والتثبيت ، فبعد ان وصفه بصفته وهي الرسالة ذكره باسمه وهو محمد ، حتى لا تكون هناك شبهة ولا تاويل ولا موضع للمغالطة والجدال .. وقد ذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في القرآن في اربعة مواضع في كلها قد وصف بالرسالة . وهي قوله تعالى : « وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق ربهم » . وقوله عز من قائل : « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » . وقوله سبحانه في هذه الآية : « محمد

رسول الله » وقوله سبحانه في سورة آل عمران : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » ...

وهنا اراد الحق تبارك وتعالى ان يصف رسوله والذين آمنوا معه بهذه الصفة الجامعة التي توضح عناصر المثل الاعلى لمن اراد الاتباع والاقتداء.

فوصفهم بانهم « اشداء على الكفار رحماء بينهم » وما اعجبه من وصف دال على سلامة التكوين وصحة الاتجاه .. ان الشدة على الكفار تكشف عن قوة الايمان وعن الشجاعة في الحق، وعن وضع العواطف موضعها الصحيح .. فهل الايمان الا الحب والبغض ؟ كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. أي ان تحب في الله .. وتبغض في الله سبحانه .. لا لهوى او منفعة مادية .. وفي الحديث الشريف : « من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله ، فقد استكمل الايمان » .

هؤلاء كانوا اشداء على الكفار ... طاعة لله سبحانه اذ قال سبحانه « يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم » . ومن هنا كان حرص النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على الا يرى الكافرون منهم مظهرا من مظاهر الضعف او التخاذل ..

وينبغي ان نذكر هنا قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في عمرة القضاء.. « رحم الله امرءا أرى القوم قوة من نفسه » ومن هنا جاءت سنة الرمل — أي الاسراع في جزء من اشواط السعي بين الصفا والمروة .. حتى لا يظن الكافرون بهم الوهن والضعف ..

فهل يعقل المسلمون اليوم هذه الحكمة .. وهل يحرصون على الا يظهر منهم امام اعدائهم ضعف ولا فاقة ولا حاجة ..؟!

ومع هذه الشدة على الكافرين .. كانوا « رحماء بينهم » لانه لا مجال للانفة او الكبرياء مع الاخوة في الايمان .. لا مجال للعزة الكاذبة .. بين من يؤمنون بالله واحد ويعملون من اجل غاية واحدة .. وقد اوضحت آية المائدة هذا المعنى اتم ايضاح في قوله سبحانه « فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه .. اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .. وحين يضع المؤمنون الشدة في موضعها ..والرحمة في موضعها فان الحياة تستقيم امامهم على نهج الفطرة .. اما حين يكون اللين مع الاعداء .. والشدة بينهم — فان الميزان يختل والمثل يتبدل — والمفارقة تزداد بينهم وبين جيلهم المثالي وبعد اظهار هذه السمة المميزة للمجتمع الايماني الصادق تاتي سمة اخرى..

« تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود » ذلك مثلهم في التوراة وعلى اي شيء يدل كثرة الركوع والسجود .. وظهور اثر السجود على الوجوه ..؟ انه يدل على معنى العبادة التي هي المظهر الاول للايمان .. وقد تقدم في وصفهم انهم اشداء على الكفار .. حتى لا يقع في الاوهام ان هؤلاء متبطلون مرابطون في الزوايا يكتفون بالصلاة والتسبيح .. ولكن وصفهم اولا بالشدة على الكفار يدل على اهليتهم للجهاد وكفاءتهم في ميادين القوة والاستعداد .. فركوعهم وسجودهم كان في مجال الحياة .. لا في زوايا الرهبانية .. في ميادين القتال كانوا يركعون ويسجدون وفي مواطن العمل والسعي كانوا يركعون ويسجدون.. فقد وصفهم ربهم بانهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا » .

وابتغاء الفضل من الله قد جاء في القران تعبيرا عن السعي والضرب في الارض التماسا لرزق الله بالعمل والكفاح .

قال تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»

وقال سبحانه : « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم » وقال تعالى في التخفيف عن عباده في قيام الليل : « علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله » .

فوضح من هذا التتبع لمعنى ابتغاء فضل الله ان القرآن يعبر به عن السعي والعمل في سبل الحياة المشروعة وميادينها النافعة من زراعة وتجارة وصناعة وامور المعاش جميعا ..

فاذا تاملنا عناصر هذا المثل الذي ضربه القرآن لمحمد صلى الله عليه وسلم والذين معه — والذي ذكر القرآن انه المثل الذي جاء في التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام — وجدنا هذه العناصر ثلاثة ..

١ — الجهاد في سبيل الله متمثلا في الشدة على الكفار ..

٢ — العبادة الخاشعة متمثلة في الركوع والسجود وظهور اثر السجود على الوجوه ..

٣ — العمل والسعي في ميادين الحياة المختلفة متمثلا في ابتغاء فضل الله .. وهو رزقه الحلال ، ومع ابتغاء الفضل .. ابتغاء الرضوان .. اي ان سعيهم وعملهم هو في الدائرة المشروعة التي يرضى عنها الحق تبارك وتعالى.

وفي كل عنصر من هذه العناصر مجال لقائل .. وزيادة لمستزيد .. ولكننا نكتفي في التامل عند هذا الحد الموجز.

□ □ □

وناتي اخيرا الى المثل الذي جاء في الانجيل — قبل تحريفه — لمحمد صلى الله عليه وسلم والذين معه .

« ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

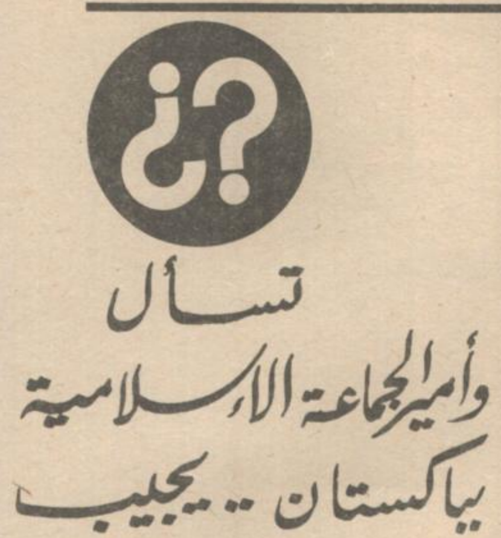
وهذا المثل قد استهدف التصوير التاريخي لنشاة المجتمع المسلم ،والتي ينبغي ان تكون نموذجا لكل مجتمع مسلم في كل زمن ومكان .

لقد بدأ المجتمع المسلم بوجود فرد مؤمن .. هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعبر عنه القرآن في هذا المثل بالزرع .. اي نبتة تولى الحق تبارك وتعالى غراسها .. فاخرج هذا الزرع شطاه .. والشطا ، فراخ النبات كما يقول المفسرون — وكان هذا الشطا الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم من السابقين الاولين .. الذين استجابوا لدعوة محمد صلى الله عليه

(البقية صفحة ٣٤)



في رحلته الى لاهور لتغطية مؤتمر القمة الاسلامي .. اجرى موفد «المجتمع» مقابلة صحفية مع الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان .
وهذا هو نص المقابلة :



الاستاذ طفيل محمد كان العضد الايمن للاستاذ ابي الاعلى المودودي وقد رافقه رفقة الدعوة ثلاثين سنة وهو الان يستلم امارة الجماعة الاسلامية في باكستان وقد كافح ولا يزال الحكم الغير شرعي ومظاهر الانحلال مما سبب له دخول مدرسة نبي الله يوسف عليه السلام الا وهي السجن فقد دخل السجن ست مرات وهو في كل مرة يخرج اقوى ايمانا بدعوته واشد رسوخا وصلابة فقد وجه رسالتين الى مؤتمر القمة الاسلامي بين فيهما راي الجماعة الاسلامية ومقترحاتها واعمالها للمؤتمر .

وقد سنحت لنا الفرصة في لقاء معه اجاب به على اسئلتنا بكل وضوح وصراحة .

● **كيف نعرف مدى تغلغل الجماعة الاسلامية في المجتمع الباكستاني ؟**

□ اننا نستطيع معرفة مدى تغلغل الجماعة الاسلامية في المجتمع الباكستاني من معرفة نتيجة الانتخابات التي اجريت في شهر ديسمبر سنة ١٩٧٠ وقد خاضتها الجماعة ومع العلم ان الجماعة لم ترشح لجميع مناطق باكستان فقد اعطانا الشعب حوالي مليون صوت في باكستان الغربية واكثر من مليون في باكستان الشرقية مع العلم اننا خضنا الانتخابات مع الاحزاب الاخرى المسموح لها في جميع المجالات ونحن يمنع عنا كل ما يقوي شعبيتنا .

● **استاذنا الفاضل : ما هي توجيهاتك للدعاة في العالم الاسلامي ؟**

□ ان الغارة الكبرى على الاسلام فكرية ثقافية لان الكفار قد عرفوا اننا لا نستطيع ان نهزمهم بالاسلحة بل بالاخلاق والايمان. ان الراسماليين والاشتراكيين يضحون ويبذلون اموالهم لتدمير فكرة الاسلام ولخلع المسلم عن دينه عن طريق الافلام والصحف والتلفزيون والاذاعة ومما يؤسف له ان الشعوب الاسلامية تعيش في جهل وتأخر عن المعلومات الدينية الاسلامية ولذلك انا اقول لاخواني الدعاة ان يبذلوا الجهود لابعاد الجهل عن المسلمين ويربوا شعبهم على اليقين بالله ومعرفة الاخرة ومتابعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم دون اي شرط .

كما يجب ان تكون اسس الحياة على القرآن والسنة وتتوحد مفاهيم المسلمين واذا حدث ذلك وتكون فكر واحد سهل توحيد المسلمين اما اذا انفصلت المفاهيم فستنفصل القلوب وسينفصل الاخوة الاشقاء فالتضامن الاسلامي دون توحيد المفاهيم كلام فارغ .

وقد بذلنا كل الجهود اثناء انعقاد المؤتمر لاحياء الثقافة الاسلامية وعمل نظام تعليمي واحد من المغرب الى اندونيسيا ونشر اللغة العربية وتعليمها كلغة اساسية .

● **ما مقومات العمل الاسلامي الناجح ؟**

● انجح مقوم ان يكون الداعية متمثلا في سلوكه لما يقوله وللفكرة التي يحملها لان الناس لا يتأثرون بالكلام بل بالفعل .

● ان يضحي العاملون للاسلام بمالهم ووقتهم وانفسهم وان يشعروا الناس بالمساواة التي نادى بها الاسلام وانه ليس هناك فرق لا باللون ولا بالجنس ولا باللغة بين البشر ولو نظرنا لعدونا في هذه الناحية لوجدنا اسرائيل يجتمع فيها اليهود من كل حدب وكلهم ينادون اننا اسرائيليون هذا في مجال المساواة اما التضحية فتجد اليهود لدعم اسرائيل يتركون بناياتهم الضخمة في العالم ويهاجرون الى اسرائيل ويتركون الحياة الرغيدة .

● كما ان من مقومات العمل الاسلامي الناجح وواجبه توجيه الشباب المسلم للاخذ بالعلوم الحديثة العصرية لكي يستطيع مواكبة الحياة وافادة دعوته وتكوين قادة متبوعين لا تابعين يستطيعون ادارة دفة الحياة السياسية في المستقبل .

● الاعتماد الكلي في نواحي تخصص الاقتصاد والتكنولوجيا والدفاع على افراد الجماعة الاسلامية وعدم الاعتماد على الاخرين او الاحزاب الاخرى .

● **استاذنا لماذا العمل بجماعة اذا كان الفرد لوحده مستطيعا للتبليغ ؟**

□ ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال « لا اسلام الا بالجماعة » وليس عندنا فكرة الا الجماعة ونحن لا نعرف فكرة اسلامية دون جماعة فنحن لسنا امة عنصرية بل امة علمية وبذلك لا بد من ان

يكون بينهم اجتماع لاعلاء كلمة الله ودون الجماعة لا نستطيع اعلاء كلمة الله تعالى والفرد لا يستطيع ان يقوم بالشئون الاسلامية كلها .

ولقد عزل الله بني اسرائيل عن الخلافة لانهم تركوا هذه الفكرة الجماعية وان ترك المسلمون فكرة الجماعة فسوف يعزلون عن حكمهم للبشر كما عزل بنو اسرائيل .

وقد حث الاسلام على العمل بجماعة لان الاسلام يريد ان يدير جميع نواحي الحياة وليس ناحية واحدة وقد ركز الله فكرة الجماعة في الصلاة كدليل على ان فكرة الاسلام تبدأ بالجماعة .

● هل للمرأة المسلمة نصيب من توجيهات الجماعة الاسلامية ؟

□ ان الحركة الاسلامية تعمل بين النساء كما تعمل بين الرجال ولها تأييد كبير وهناك اتحاد وجمعية الطالبات المسلمات في الكليات الجامعية الباكستانية ولهن مجلة نسائية شهرية يصدرنها شهريا تسمى « بكار » وهناك مجلة يصدرنها كذلك لغير الطالبات تسمى (البتول) وهي تصدر من مدة ثماني سنوات كما انه صدرت عن الجماعة الاسلامية كتب خاصة للشابات والنساء بأقلام نسائية ومنها :

١ — الحياة الاسلامية .
٢ — الطريق الى الجنة جزءان .
٣ — بنت حواء .
٤ — أمهات المؤمنين .
٥ — الحجاب والقرآن
٦ — هل الحجاب يمنع التقدم (وقد نال هذا الكتاب جائزة) وغيره كثير .

● عند الانتهاء من هذا اللقاء والى لقاء ان شاء الله هل لك من وصية الى اخوانك الدعاة ؟

□ أوصي ببذل جميع الجهود لنشر الاسلام وان يعرف المسلم انه خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم وكل مسئولية كلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم هو مسئول عنها وعن تبليغها وتعليمها للناس .

وان المسلمين اذا لم يؤدوا هذه المسئولية فليس لديهم عذر عند الله وسينطبق عليهم قول الله تعالى « وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا » .

حدود اللعب والمزاح

يكتبها : الاستاذ عمر سليمان الأشقر

خرجت في رحلة مع جمع من الطلبة أيام كنت طالبا ، ولما استقر بنا المقام ، عجبت اشد العجب من كثير من الرفاق ، فقد اخذوا يتنابزون بالالقاب ، ويكيلون لبعضهم السباب ، ويتحدثون بالفاحش من القول .

هؤلاء يظنون — ومثلهم كثير — أن هناك اوقاتا واماكن يباح فيها ما حرم عليهم من غيرها ، انهم يريدون الانطلاق من القيود ، ولا بأس عليهم لانهم يلهون ويمرحون ويلعبون اقول : لا باس ان يلهو المسلم ويمرح ، ولكن في حدود وضمن قيود .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ، كان يداعب اصحابه في غير فحش وكانوا يقولون له : « يا رسول الله انك لتداعبنا. قال : اني لا اقول الا حقا » (الترمذي في سننه) ان الاسلام يحرم الكذب والفحش والبذاء في المزاح وفي الجد ، كما يحرم التحقير للاخرين وافزاعهم (وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم) وكم تحول ذلك اللعب الذي لا تراعى فيه الاداب ، الى عراك وخصام ، بل قد تسيل فيه الدماء ، ويتبع ذلك العداوة والشحناء .

نحن نعلم ان الحياة ليست كلها جدا ، ولكن المزاح قد يكون محرما مذموما ، وقد يكون طيبا حسنا ، والطريقة التي يؤدي بها قد تكون سليمة، وقد تكون خاطئة ، ومعاملة الذي نمزح معهم قد تحمد وقد تذم .

وقد كان الصحابة يسيرون مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فأخذه ففزع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايحل لمسلم ان يروع مسلما » رواه ابو داود . وفي رواية الترمذي « لا يأخذن احدكم عصا اخيه لاعبا ولا جادا ، ومن اخذ عصا اخيه فليردها » .

واسوق اليك بعضا من مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجا ومثالا : اتت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : احملنا على بعير . فقال : احملكم على ولد الناقة . قالت : وما نصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تلد الابل الا النوق ؟ » اخرجه الترمذي وابو داود .

وعن انس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « ياذا الاذنين » يمازحه .

فالى الذين يلهون ويمزحون، والى الذين يخرجون في الرحلات والفسحات ، اليهم جميعا اقول : اجعلوا كل ذلك متناسبا مع آداب الاسلام ، واعلموا ان الاسلام يسع جدكم ولهوكم ، ولن يحرمكم من خير ، ولكنه يريده خيرا مصفى ، زائلا كدره ، بعيدا خطره . الا هل اسمعت ؟

في حديث

مع ..

اللواء

كمال عبد الحميد

اللواء كمال عبد الحميد رجل عسكري تقلد مناصب كبيرة ومتنوعة في الشقيقة مصر .
ومن خلال عمله . وصلته المباشرة بالاحداث. اطلع على هول الكارثة المحيقة بامتنا ، وادرك ان الحل الحقيقي والجذري لمشكلات الامة هو الاسلام .
هو المنطلق .. وهو المنقذ .. وهو حادى المسيرة الى النهضة والسمو الروحي والمادي .
من هنا دأب اللواء كمال على الكتابة في محيط الاسلام . واشتغل بقضية الفكر السياسي الاسلامي .

مؤتمر القمة الإس

العالم العربي والمقعد ال

ضرورة تعليم اللغة العربية عبر الإذاعات العربية

ما رأيكم في توقيت انعقاد مؤتمر لاهور ؟ وهل كان من الافضل ان يعقد قبل ذلك ام يرجأ الى ما بعد استكمال اوسع للتحضير له ؟

كان مؤتمر لاهور اول خطوة ايجابية في طريق العمل الايجابي المشترك والموحد للامة الاسلامية بالرغم من محدودية الاهداف التي وضعت اساسا لانعقاده وهي دعم الدول العربية في نضالها المشترك ضد الصهيونية والتسلط الامبريالي واسترداد مقدسات المسلمين وكرامتهم وهي كرامة العرب ايضا الذين خاضوا بكل امكانياتهم حرب رمضان المقدسة فخطفوا اهتمام واحترام العالم لهم بعد ان ظل العالم خاضعا لسنوات طويلة فريسة لتضليل الدعاية المسمومة التيمارستها الصهيونية العالمية ومعها كل قوى الاستعمار والالحاد فالعرب يمثلون فعلا قاعدة الاسلام الاساسية فحققوا في معارك رمضان ومعركة النفط الجارية قدرتهم واصالتهموظهروا بوجههم الحقيقي القادر على المساهمة فيتكييف وتحقيق السلام والرخاء لشعوب الارض قاطبة .

والمؤتمر حقق بالدرجة الاولى املا عظيماهو جمع كلمة المسلمين على الحق والعمل الموحد من اجل العدالة الانسانية .. والامةالاسلامية بكافة امكانياتها تمثل قوة الترجيح والموازنةبين باقي القوى العالمية حتى لا تطغى قوة ما في التسلط والسيطرة على مستقبل شعوب الارض ولتمنع تلك القوى من احتكارية التصرف المطلق لصالحها على حساب الشعوب الاخرى .

فالامة الاسلامية بتعداد اصواتها في المنظمات الدولية وبضخامة مواردها واتساع مساحات رقعتها وبما تملكه من اصول القوى المعنوية والروحية تستطيع من الان – كما كانت من قبل – ان تسهم عمليا وبفعالية سريعة في حفظ السلام وبناء الحضارة الانسانية وخاصة وأن سمة العمل الدولي اصبحت تحتم العمل الجماعي في كل شيء .. وهذه كلها من اركان الاسلام

وان التوقيت الذي عقد فيه مؤتمر لاهور كان ملائما جدا اذ لو عقد المؤتمر قبل ذلك لما كان له الوزن الكبير الذي حققه اذ ظل العالم يتصور أن التخلف والتمزق هما



...لامي - ماله وما عليه

...ـد دائم في مجلس الأمن

سمتان اساسيتان للامة الاسلامية التي خضعت بالفعل للكيد والمؤامرات الدولية لقرون طويلة وكانت كل مظاهر الحياة فيها كما رأتها الدو لالكبرى قاصرة على شعارات واقوال نادى بها بعض الحكام الذين ملأوا الافاق تهويلا وجعجعة ولم يحققوا بالفعل اى انتصار حقيقي وظلوا يخدعون شعوبهمبدعايات نسجوها حول انفسهم وسخروا شعوبهم في اطار التحذيرات المحلية وأبعدوها عن مجريات التطور والتقدم الحقيقي فلبثت الشعوبتتحرك وفقا لما اراده اولئك الحكام وجاءت حرب رمضان ليتخلص الانسان العربي من كل القيود والرواسب التي رانت عليه اعواما طويلة فظهر بوجهه الحقيقي ومقدرته الفعلية فحطم كل ما اعترضه من رواسب التخلف والخوف والهوان .. فكان جهاد العرب في رمضان جهادا تلقائيا للمسلمين المتسامحين الداعين الى الاسلام والمجاهدين في سبيل الحق والعدل والاخاء .. فعاد الامل الكبير الى الشعب العربي والامة الاسلامية وبدأت صفحة جديدة ومجيدة واعترف العالم لاول مرة مجتمعابحقوق العرب وبقوة الامة الاسلامية وبرزت حقيقة واهمية العمل الجماعي في اطار مفهوم الاسلام الداعي الى الاستعداد والعمل والتعاون والتعاطف والتسامح والانتاج واصبح للعربي والمسلم في كل بقاع الارض هدفا واضحا يعمل من أجل تحقيقه ويقاتل ويجاهد بكل ما يملكه من مال ونفس من اجله .. مكانت امامه ارضه .. وكرامته .. وشرف الجهاد .. والشهادة في رمضان .. فجاء مؤتمر لاهور بعد أن اجتاز المقاتل العربي كل العوائق التي ترسبت امام وجهه وعقله منذ عشرين عاما .. فحطمها اولا وتخلص من كل اثارها وأوزارها .. وانطلق حرا يقاتل وينتصر وهكذا عاد الى طبيعتهفذهب الى مؤتمر لاهور بوجهه الطبيعي الحقيقي بلا غرور ولا ادعاء ولا تضليل موجد اخوته في الاسلام يتعاهدون معه على المضي في شد ازره

وجاءت معركة النفط تشد أزر المعركة العسكرية وتدعمها وتحميها من الانتكاس امام الحقد والصلف الاستعماري .. فكان النفط هو السلاح الذي استمر مفعوله ساريا بل متشددا في اثره حتى بعد وقف اطلاق النيران وما زال اثره يفعل سحره في مقومات الحياة بالدول الصناعية المتحيزة للعدو حتى دارت رؤوس الكبار فعقدوا مؤتمراتهم ووصلوا تخطيطهم ورسموا الاعيبهم فاختلفوا فيمشاربهم وراح كل منهم يسعى لانقاذ شعبه ووطنه فتفتت جبهتهم وانفرطت كلمتهم فتسللوا مسرعين لخطب الود العربي والاتفاق مع جديد بعد تعهدهم بالعمل النظيف والسلوك الشريف والتعاون الصادق .. لقد كان زعماء العالم كله ولا زالوا يشيدون بنا بعد معركة رمضان .. فكان هم دعاة نطقوا بالحقيقة .. حتى لو كان ذلك اضطرارا او مجاملة ..فبدأتشعوبهم تعيد النظر والحسابات في كل ما سمعوه من قبل اكتوبر الماضي عن العرب والمسلمين وبين ما يسمعونه حتى الان عنا .. وجاء المؤتمر ليذكي جذوة القدرة الاسلامية .. والعرب كلهم في دول اسلامية .. وهكذا اراد الله لنا من فضله ..

ولو تاخر انعقاد المؤتمر عن موعده .. لكان هناك احتمالات يمكن ان تنشط من خلالها جهود اعداء السلام والإسلام فكان ممكنا ان تتميع قضية النفط امام الجهود المكثفة التي تواصلها كثير من القوى لتعزلها عن قضية تحرير القدس واعادة حقوقالشعب الفلسطيني .. وغير ذلك من الاحتمالات .

لقد سبق ان ناديتم بحق العرب في مقعد دائم بمجلس الامن فهل ترى بعد انعقاد مؤتمر لاهور ان يكون هذا النداء للامة الاسلامية لتحتل مقعدا دائما بالمجلس ؟

ناديت بالفعل ليطالب العرب بمقعد دائم في مجلس الامن على اساس كونهم قوة كبرى قادرة بالفعل على العمل الدولي وخدمة السلام العالمي .. فلديهم كل امكانيات تزكيتهم .. فهم يشكلون حاليا تجمعا دوليا يضم حتى الان عشرين دولة .. قابلا للزيادة .. ويشغلونأكبر مساحة ارضية تمتد متصلة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ومن جبالطوروس والبحر المتوسط الى قلب افريقيا والمحيط الهندي .. وتعتبر الارض العربية بابعادها وحدودها .. اكثر مناطق العالم قدرة على التعامل الدولي والتعاون الاقتصادي فهي مركز اشعاع لكل اتجاه .. الى افريقيا كلها وأسيا وكل اوروبا والى العالم الجديد عبر الاطلسي .. فهي امة وسط .. ذات اقدم حضارات .. وعلى ارضها نزلت كل رسالات

السماء .. وفي ارضها ولد وعاش ومات كل الرسل والانبياء من اصحاب الرسالات .. وعليها وفي جوفها اعظم موارد الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية والبترولية . وتحقق باتساعاتها طولا وعرضا اعماقا استراتيجية كفيلة لتجعل منها قوة فعالة تقف تماما في وجه كل اعتداء وتستطيع أن تضاعف قدراتها ومواردها فقد اكتملت لها كل مقومات الرخاء من الخامات والقوى المتحركة ورؤوس الاموال والايدي العاملة والاشراف على المنافذ البحرية المؤدية لاسواق الشرق والغرب عبر البحر المتوسط والبحر الاحمر والبحر العربي والخليج العربي والمحيط الهندي والمحيط الاطلسي .. ولها رصيد ضخم من تاريخ مجيد طويل حافل بكل اصول حضارات الدنيا مهم يتكلمون لغة واحدة ويفكرون بعقل واحد ويتعاطفون بقلب واحد ويدينون بمفهوم واحد للسلام ورب السلام .. فهم اصدق شعوب الدنيا فيما يقولون وبما يتعاهدون عليه .. وهذه كلها سمات اساسية مطلوبة فعلا ليتصف بها اهل السياسة الدولية ..

واذا نظرنا الى فكرة منح المقاعد الدائمة كامتياز اختصت به خمس دول هي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين فكان ذلك بسبب ما عانته وتكبدته تلك الدول من بذل وتضحيات للقضاء على الفاشية والعدوان في الحرب العالمية الثانية .. وهذه هي المكافاة الوحيدة التي امتازت بها تلك الدول بالرغم من أن العرب كافحوا بجانب الحلفاء ضد الفاشية والنازية .. بل وقاتلوا احيانا وحدهم ضد هذه القوة الباغية فحاربوا ايطاليا في ليبيا والصومال .. وحاربوا في الحربين العالميتين الاولى والثانية بجانب الحلفاء ضد المانيا وبذلوا من ارواحهم وأموالهم وحرياتهم وأرضهم كل ما استطاعوا من اجل القضاء على العدوان وكان المفروض أن يصدق ساسة بريطانيا وفرنسا وغيرهما الذين وقعوا المعاهدات مع العرب عبر اكثر من نصف قرن ولم يتحقق شيء سوى ما انتزعه العرب انفسهم من بعض حقوقهم .. بل على العكس ايضا اضاع الحلفاء فلسطين وقدموها هدية للصهيونية العالمية وما زال العالم يعاني الان من مضاعفات تلك السقطة ..

اذن فالعرب قدموا بالفعل للقضية العالمية ولنصرة الحلفاء اكثر مما قدمته فرموزه مثلا والتي احتفظت بامتياز المقعد الدائم خمسة وعشرين عاما .. والان ان العرب يقدمون من اموالهم ونفطهم وتعاونهم لرخاء العالم كله بغير استثناء ما يجعلهم اكثر احقية في ان يرد لهم بعض الفضل باعطائهم حق الحصول على مقعد دائم ..

وباختصار اقول ان العرب اسهموا فعلا في سلام عام ١٩١٨ وفي سلام عام ١٩٤٥ وفي رخاء العالم حتى الان وبعد الان .. وهم يزدادون قوة وقدرة ومن مصلحة السلام العالمي ان يكون لهم صوت قوي فهم دعاة سلام ... لا تخنقهم عقدة الاطماع والسيطرة والتسلط .. ولن يستخدموا الفيتو لتحقيق مطمع لهم بل سيستخدمونه للحد من استغلال الغير للفيتو اذا تعارض الموقف الدولي مع مصالحه ..

فهم اقدر شعوب الارض على الاطلاق على ممارسة القوة من اجل السلام .. فهذه فلسفتهم وعقيدتهم ودينهم وطبيعتهم .. سيكون وجودهم في مجلس الامن بمقعد دائم هو بمثابة الميزان العادل الذي يوازن بين تيارات واطماع الدول « الكبرى فما بينها » ، وفي الوقت نفسه سيحمي العرب عن جدارة وبحق .. كل حقوق الشعوب الاخرى . وهي حتى الان تربو على المائة والثلاثين دولة متفرقة .. وخاصة بصورة واخرى لمفاهيم معينة في العمل الدولي ..... فالعرب يمثلون طليعة العالم الاسلامي وطليعة الدول غير المنحازة .. وطليعة العالم الثالث .. وأيضا يمثلون قارة أفريقيا التي لا يمثلها احد في مقاعد مجلس الامن الدائمة ..

اذن وجود العرب سيقضي على الصفة الاحتكارية التي تسود بالفعل المنظمة العالمية للامم المتحدة منذ عام ١٩٤٥ .. ولننظر الى مجالات استخدام الفيتو لاي دولة من الدول الخمس لنجد أن كل الاعتراضات التي باشرتها تلك الدول كانت خاضعة لمصالح تلك الدول دون اي اعتبار للسلام العالمي او مصلحة الدول الاخرى .. اذن استخدم الخمسة الكبار حقهم الاعتراضي لمسائل ذاتية بحتة ويكفي أن نسترجع اعتراضات الولايات المتحدة التي وقفت بها ضد العرب وفلسطين ولصالح اسرائيل ولهذا اقول ان مطالبتي بمقعد دائم للعرب في مجلس الامن هو خطوة اولى .. نطالب بها وأرى أن الدول الاسلامية ترحب جدا بذلك .. لان كل الدول العربية اعضاء في الاسرة الاسلامية العالمية وعلاوة على ذلك فان للعرب منظمة سياسية قائمة بالفعل منذ ما قبل قيام المنظمة الدولية واقصد ان الجامعة العربية اقدم وجودا في انشائها من قيام الامم المتحدة وبذلك فيمكن ان تقبل الجامعة العربية بصفتها عضوا دائما في مجلس الامن وهي بذلك تمثل العشرين دولة عربية الموجودة بالاضافة الى باقي الدول التي ينتظر أن تنضم الى الجامعة وهي أصلا من الدول الاسلامية كنيجيريا وتشاد ومالي وغينيا وأوغنده ... الخ ..

وسياتي اليوم حتما لنجد فيه الدول الاسلامية اصبح لها التنظيم السياسي القائم .. وعندئذ نطالب باسم منظمة الدول الاسلامية المشاركة الفعالة بعضوية دائمة في مجلس الامن ..

وبهذه المناسبة اقول أن ميثاق الامم المتحدة يسمح بالفعل تعديله وعندئذ يصبح التعديل والتنفيذ امرا قائما وممكنا وقانونيا

واني شخصيا أعتقد أن لا سلام حقيقي يسود العالم ما لم تشارك فيه الدول الاسلامية مشاركة فعالة .. ولكن عليها أولا استكمال كل قواها لتفيد بها اداء الرسالة لخدمة الانسانية كما اراده الاسلام .. من تعاون وتسامح واخاء بالفعل وليس بالقول

■ عقد منذ أيام مؤتمر لرؤساء الاركان للجيوش العربية لبحث اقامة مصانع حربية .. فما رايكم في امكانية تنفيذ هذا الاقتراح ؟ .

□ أولا ارجو ان نتصور معا على ضوء تجربة الحرب الاخيرة في رمضان وفي جبهة الجولان بصفة خاصة لنرى قوات سوريا تحارب ومعها قوات شقيقة من العراق والكويت والسعودية والمغرب والاردن بخلاف قوات الفدائيين الفلسطينيين .. اى كان في جبهة الجولان سبعة جيوش تقاتل جنبا الى جنب ولكل منها تنظيم وتسليح واسلوب تدريب يختلف عن القوات الاخرى .. ولنتصور ايضا أن الذخيرة نفذت مثلا من وحدة مغربية وهي في القتال .. فلن تجد حولها ذخائر من نفس النوع الذي تستخدمه .. وتكون النتيجة الحتمية ان النجاح الذي تحققه او الذي حققته فعلا تلك الوحدة المغربية تبخر وانقلب الى وقفة .. او نكسة بسبب صعوبة او استحالة امدادها بحاجتها بصورة فورية .. ومعنى ذلك أن هذه الوحدة اما أن تفنى .. او تنسحب .. او تطلب الحماية من الوحدات العربية الاخرى .. وبذلك تصبح عبئا اضافيا على باقي القوات العربية والمفروض اذن أن تكون في كل جبهة ... خطة عمل موحدة بتنظيم موحد وتدريب موحد وسلاح موحد .. حتى لا تتعرض الجبهة كلها الى نكسات داخلية ...

اذن أصبح ضروريا أن تتسلح القوات العربية كلها بنوعيات موحدة او متشابهة ولو بالتدريج ولو على الاقل نكون اسلحة ونخائر كل جبهة موحدة .. لكي لا يكون هناك توقف او اختناق في استمرار الاداء والامداد ..

ومن ناحية اخرى .. لو فرضنا ان مصدر السلاح الذي تتسلح منه الدول العربية قد تعرض لاعتبارات او تيارات سياسية معينة مما يترتب عليه وقف الاستمرار في العطاء او تخفيفه فان معنى ذلك هو توقف العمليات الناجحة في المعركة لمواجهة الموقف الجديد الذي احاط بالقوة التي تملك العطاء او البيع او الامداد بالسلاح لنا ..

اذن اصبح انتصار العرب رهينا بارادة الغير ايا كان من الشرق او الغرب او على الاقل قد يكون رهينا لظروف شحن الامدادات من الاسلحة والذخائر ومن يدري ماذا قد يصادف السفن المشحونة بالاسلحة من عقبات او تلكؤات اضطرارية او « مصطنعة » المهم ان مصير المعركة النهائى للعرب اصبح مقيدا بارادة الغير .

ولهذا اصبح امرا حتميا ان نعتمد على انفسنا في التسليح خطوة فخطوة ونبدأ بالضروري وبالصناعات الاساسية الى ان نستكمل صناعتنا وخاصة واننا نملك كل موارد التصنيع ونستطيع استعواض وشراء ما ينقصنا بما نملكه من موارد اخرى .

فلدينا المال والطاقة والايدي العاملة والرغبة والارادة والعمق الاستراتيجي الذي يمكننا به توزيع مصانعنا عبر أرجائه .. وعلى الاخص وان دولا كثيرة متقدمة اظهرت استعدادها الكلي بالترحيب لتتعاون معنا في مجال التقنية العلمية مقابل امدادها بالنفط كفرنسا والمانيا واليابان .. وبهذه المناسبة أن أول دولة في العالم اقتحمت دنيا الصواريخ والدراسات الذرية هي المانيا ومنها أفادت روسيا وأمريكا في تحقيق ما وصلتا اليه .. هي الان تسعى للتعاون الجاد مع العرب .. ولم يكن ذلك ممكنا قبل حرب رمضان وقبل انعقاد مؤتمر لاهور ...

ومعنى هذا أن ضرورة وضع خطة تسليح عربية موحدة وعلى اساس انتاج كل ما يمكن انتاجه انما هو في الواقع اساس حضاري ووسيلة مباشرة لاستمرار قدرتنا الاستراتيجية وضرورة حتمية للحفاظ على كياننا .

● ما هي اهم الدروس المستفادة كما ترونها من وجهة نظركم التي تمخضت عنها حرب رمضان ؟

□ لا يجوز ان نتسرع ونحدد من الان كل الدروس المستفادة من تلك الحرب فلم تزل هناك اسرار كثيرة لم تذع ولا تجوز اذاعتها او مناقشتها حاليا فلم تزل الحرب قائمة رسميا ، ولهذا لا يجوز ابدا الخوض في تفاصيل وتحليل ما جرى من الاحداث في المعارك سواء بالنسبة لتخطيطها او في تنفيذها .

ولكن لا شك ان هناك دروسا كثيرة وضحت للعيان لا يجوز أهمالها ولكن الحكمة تقتضي أن تدرس المعركة دراسة دقيقة مفصلة سواء بالنسبة لما جرى على جبهاتنا من جانب قواتنا في الجولان وسيناء او في جانب العدو .. وان العسكريين الذين خاضوا تلك المعارك يقومون حتما بتقييم كل ما جرى للافادة منه في المراحل القادمة .. اذ لا بد من توقع القتال ..

وان الدراسة التي تجريها الجهات المعنية تشمل كل شيء من النواحي العسكرية البحتة وكذلك من النواحي النفسية او الادارية او الاعلامية او غير ذلك .

■ علمنا مدى اهتمامك بالاعلام بما كان لك فيه من اسهام كبير وملحوظ وخاصة وانك صاحب فكرة انشاء اذاعة صوت العرب فهل تعتقد ان صوت العرب حاليا قد حقق الامل او الصورة التي كانت في ذهنك عندما فكرت فيه ؟

□ اسمح لي أن أبدى رايا خاصا في هذا الموضوع فالبرنامج بما وصل اليه حاليا قد حقق كثيرا من الاثر الفعال في رسالته ولكنه مع ذلك لم يحقق كل ما كنت ارجو تحقيقه .

كان المسؤول مقيدا بتوجيه الوزارة التي استبعدت – مثلا – ركنا اساسيا من رسالة البرنامج وهو تعليم اللغة العربية للشعوب الاسلامية كايران وتركيا وباكستان واندونيسيا وغيرها اذ كان هدفي نشر اللغة والثقافة العربية بالاذاعة الموجهة لهذه الدول كخطوة عملية لربط المستمع المسلم في تلك الاقطار بالاذاعات العربية وبذلك ترتبط تدريجيا الشعوب الاسلامية بالامة العربية على الرغم مما كان بينها من فجوات سياسية معينة .. وللاسف اقول أن هذه الناحية ما زالت قاصرة ومهملة سواء من صوت العرب او غيره من الاذاعات العربية ولا تنس ان العربية هي لغة القرآن الذي يجمعنا كامة اسلامية .. وعموما فاني لا زلت ارجو ان تهتم الاذاعات العربية كلها بهذه الناحية فعن طريق نشر اللغة العربية تزداد الروابط الثقافية والسياسية والاعلامية وغيرها بين العرب والمسلمين من غير العرب وهذا يحقق ما نصبو اليه جميعا من وحدة التفاهم والعمل معا ..

■ لقد مارستم الحياة النيابية خمس سنوات متصلة فماذا حققتم من تلك التجربة ؟

□ في الحقيقة كانت تجربة ليست لي فحسب بل لطبيعة العمل النيابي كله .. ولا استطيع الادعاء انني حققت كل ما تمنيته فيها .. ولكن اقول انني حاولت فيها من أجل المساهمة في خدمة القضايا العامة التي لم تتحقق على الوجه الذي تمنيته .. وفي اعتقادي ان اول خطوة في طريق العمل الوطني هي ضمان حرية الرأي بمفهوم الحرية الكامل والحقيقي . اذ لو توفر هذا الضمان لامكن تفادي الكثير جدا من النكسات التي تعرضنا لها .. فكان ممكنا جدا كشف الاخطاء سواء في التخطيط او في تنصيب المسؤولين لمن اشترطوا اساسا الولاء الذاتي للافراد دون النظر الى مستويات القدرة او الكفاءة لهؤلاء فكانت النتيجة الحتمية هي الفشل في كثير من القطاعات ولعل هزيمة يونيه عام ١٩٦٧ تعبر عمليا عن هذا المضمون.

وان اختيار الرجل الملائم للعمل المناسب هو اساس كل نجاح .. والله سبحانه يصطفى من الملائكة والناس رسلا لرسالاته فسبحانه جل شانه أعطى كل هؤلاء مسؤولياتهم وفقا لقدراتهم وكان اولى بنا ان نتخذ ذلك دستورا لنا .. وعلى العموم فان تجربة الماضي بما احتواه من فشل وتعثر وتضييق واختناق كانت كفيلة لاعادة النظر في معايير الانتقاء للكفاءات لتمارس واجباتها ..

واقول ان تجربة الحياة النيابية ضرورية لبناء الكيان الديموقراطي ولممارسة الشورى التي امرنا الله سبحانه بها .. وأن يكون الولاء اولا لله ثم للجماعة فالاشخاص زائلون والباقي هو الصالح العام الذي نسعى جميعا لتحقيقه ..

وعموما فان المستقبل يبشر بخير اعظم .. وعلينا ان نعتبر من تجارب الامس واخطائه حتى لا نقع فيها .. وأن ديننا الحنيف بكل ما فيه انما هو المثل الكامل للاسلوب الذي يحقق سعادة الدنيا والاخرة .

ولا أريد أن أتعرض في هذا المقام الى الجانب الخاص الذي مارسته في تجربتي بالحياة النيابية .. ولنترك ذلك الى فرصة اخرى ولكن يكفيني أن أحمد الله لان أعانني بالفعل عن اداء كل ما تصورته حقا بالرغم مما تعرضت له او صادفته من عناء .

إعداد وتقديم : احمد محمد عبدالله



البحث ما نصيبه من اسمه ؟

عندما يصل الطالب الى الجامعة يبدأ مرحلة جديدة من الدراسة ، دراسه تقوم على البحث والاستقصاء يعنى فيها الطالب بما لم يكن يعنى به من قبل .. ويوجه الى آفاق من المعرفة لم يكن لما بها قبل التحاقه بالجامعة .

ونقطة هامة بالنسبة لطالب الجامعة لابد له من تفهمها ومن ثم يستطيع مواصله الحياة الجامعية على ضوئها .. تلك هي مسألةالبحث وكيفية توجيه الطالب اليه .

والملاحظ من خلال دراستي في جامعة الكويت ان لا تركيز ولا توجيه من ناحية هذه النقطة المهمة .. فالطالب يكلف بكتابة بحث .. عند اي استاذ كان .. دون ان يقوم الاستاذ باعطاء الطلبة فكرة عامة عن البحث وما يعنيه .. ويقف المبتدىء في عامه الاول امام هذه الكلمة دون فهم لابعادها ومن ثم يتوجه الى عدة كتب .. او يقتصر على كتاب ينسخ ما يحتاجه منه .. ومما يشمله عنوان البحث المكلف بكتابته ويقدمه للاستاذ الذي يقوم بدوره .. باعطائه الدرجات المناسبة لجهده .. وهنا يظن الطالب ان معنى البحث هو انك حفظت عنوانا املاه الاستاذ وطلب الكتابة فيه ولك الخيار في ان تلجا الى اي مؤلف تنتسخ المادة منه انتساخا وتقدمها حاملة اسمك واسم الاستاذ المشرف .. ولك الدرجة المنتظرة !!

هذا ما يجري في جامعه الكويت !

ونحب ان نقول كلمه ودية ..فليس تطرقنا لهذا الموضوع من قبيل الانتقاص من احد او محاولة للتشهير — فهي معايشة حقيقية لمستها من خلال مروري بفصول الدراسة الاربعة .. ولم يجد في الموضوع جديد ... وفهمت كثيرا من هذه المواقف المتعددة ان كثيرا من الطلبة لم يفهم حتى الان اصول البحث او ما المقصود منه .. سوى قلة ممن لهم اهتمامات بمتابعة الدراسة .. فانهم كلفوا انفسهم بالاطلاع على بعض الكتب المؤلفة في هذا الغرض ومن ثم امسكوا ببعض الخيوط المساعدة على كتابة بحث ما .. اما ما عداهم فانهم يجهلون هذا الذي يطلب منهم سنويا .. فيلجاون الى الطريقة السابقة والتي ذكرناها قبل قليل .

قلنا اننا نتوجه بكلمة ودية .. ومن هنا يجب ان لانتظالم فلتكن الروح الكريمه سائدة في فهم المقصود من هذا التعليق البسيط ..

ان الجامعة موئل العلم الاصلي.. فالطالب عجينة لم يزل .. وفد الى المنبع ليستقى وما لم يكن الراعي او المشرف على المنبع منتبها .. والافان الوارد ربما يهلك قبل ان يصل الى هدفه او انه لا يرتوى من المعين الذي كلف نفسه المجيء اليه تمام الارتواء ..

ومهمة الاستاذ الجامعي ان ياخذ بيد الطالب نحو هذا الصنف الجديد من العلم الذي لم يتعوده الطالب ويضع يديه على اسبابه ويفتح له افاقه ليلج فيه بأمان ..

ان تعليم الطالب كيفية كتابة بحث مطلب هين بالنسبة للاستاذ .. لكنه لا يطبق ولا أدري كيف يطالب الطالب بذلك دون توعيه او تبصير لما هو مقدم عليه من عمل ..

فالدارس ينظر الى استاذه على انه رجل مثقف مطلع يحفظ الكثير ويدير الافكار بلباقة ويجيب على كل سؤال ولا يعييه ان يذكر الحادثة من هنا او هناك .. وهي منتثرة في بطون الكتب فيثير اعجاب الطالب الذي تشده مثل هذه الاشياء ويفكر في كيفية الوصول الى جزء منها . ان هذه التطلعات من قبل الطالب تكفي لتوجيهه لمظان البحث .. وفتح الطريق امامه ليعرفه فلا يقف امامه حاجز من عجز او تشت به مسالة محيرة غامضة .

نقول ..

ان اعتماد البحث كمادة اساسية .. او تفريغ محاضرة او اكثر في الاسبوع للتدريب لن يعيق من تاخر المادة .. بل بالعكس .. فهو قوة دافعة لتفتح مدارك الطالب على سبل للنهج تيسر عليه فهم المادة .. وتيسر على الاستاذ تفهيم الطالب في امور كثيرة قد يقف أمامها حائرا فيما لو لم يرجع الى الكتب والمراجع المعتمدة

وهنا قد يقال انك تجاوز الحدود فهناك محاضرة في البرنامج مخصصة للبحث من كل اسبوع وناسف ونحن نرد الجواب.. نعم .. هناك محاضرة للبحث اسما .. ومسجله في البرنامج .. اما ما نصيبها من التحقيق ...

وهنا لن يعجزنا الجواب .. فالتجربة الدراسية التي عشناها — واسميها تجربة — كانت كافية للحكم على نهج البرنامج المرسوم دون التنفيذ .

مرة اخرى نقول ..

لابد من اعادة النظر في هذا المطلب والا فانه لن يصل طالب دراسات عليا الى المرتبة المنشودة منه كطالب يعتمد الدراسات العليا في سبيل بلوغ هدف هو تحقيق خدمة لابناء وطنه .. ورفع مستوى العلم .. واعلاء شان الامة

.. ما لم يكن هذا المطلب منصبا في دمه وفي فكره ومتجسدا في دراسته الاولى .

ومعذرة ان كنتم قد غضبتم .. فما رمنا من كلامنا الا ما فيه الخير والتنبيه .

لاتبرحوا من باب الذل

عندما يخلو الانسان الى نفسه لحظة .. يتفكر فيها .. ويقلببوارق امله .. فلا يجد مما فات سوى ماض مؤرق .. ويلتفت يمنة ويسرة فلا يجد الا انينا وحسرة .. وينفذ ببصره الى الامام يستشف ما هو قادم ... فاذا بينه وبين الآتي حجاب مضروب .. ويتحرك قلبه بين حناياه ، مذكرا بأن الخير في نبذ الشجن الذي يعود الى شجن قاتل .. الا فلتطهر النفس من ادران الحياة ولترتفع فوق ملذات الدنيا .. ولينظر القلب الآيب الى ربه .. ما فعلت الايام بالغابرين وما تفعله بالحاضرين .. فيفرغ الى البكاء .. لعل فيه ترقيقا للقلب وندبا لما جاء من ذنوب فيطرحها من خلال دموعه الساجمات ..

ولنجل من هذا المنطلق جولة مع ابن الجوزي وهو يروى طرفا من هذه الاحاديث نقتبس منها الكثير ونعلق في وسط الكلام بشيء يسير .. فاسمعه يقول .. اخواني .. مصيبتنا في التفريط واحدة .. واهل الاحزان أهل .

انا ليجمعنا البكاء وكلنا
نبكي على شجن من الاشجان

مجلس الذكر ، ماتم الاحزان . هذا يبكي لذنوبه . وهذا يندب لعيوبه . وهذا على فوات مطلوبه . وهذا لاعراض محبوبه .

يا معاشر المذنبين :

تاسوا بابيكم في البكاء . تفكروا . كيف باع دارا قد ربى فيها ؟ وضاع الثمن . لاتبرحوا من باب الذل . فاقرب الخطائين الى العفو . المعترف بالزلل . ما انتفع آدم في بلية (وعصى) بكمال (وعلم) ولا رد عنه عز ((اسجدوا)) وانما خلصه ذل (ظلمنا) قال سرى . بت ببعض قرى الشام . فسمعت طائرا على شجرة . يقول طول الليل . اخطات لا اعود . فقلت لاهل القرية ما اسم هذا الطائر؟ فقالوا فاقد الفه .

ياتائها في بوادي الفكر . انزل ساعة بوادى الفكر . يخبرك بان اللذة قصيرة . والعقاب طويل . واعجبا لمن يشترى شهوة ساعة . بغم الابد . كانت المعصية ساعة . لا كانت . فكم ذلت بعدها النفس ؟ . وكم تصاعد لاجلها النفس ؟ . وكم جرى لتذكارها دمع .

والآن .. هل تبحث عن الدواء.. نعم .. اذن استمع ..

بضاعة المذنب . دمعه . راسمال المقر . حزنه . راحة الاداب . قلقه عيشة التواب حرقه .

وهناك شاعر يعيش بيننا .. استشعر هذا .. ودب في قلبه ذلك الدبيب الذي حمله على اشتباك الدمع في الخد .. فسارع الى مكان يسكبه فيه .. انطلق الى مكة فطاف بالبيت واستفرغ ما لج بقلبه من شوق .. وابرد ما بصدره من وجد .. فزفر زفرات كانت كلمات صادقة .. تحمل الى القلب صدق الفؤاد وحرارة الزفرة .. يوسف العظم يقدم الطاعات لرب العالمين على اكرم بقعة .. يناجي مولاه وخالقه .. بتوبة واقبال ..

رب قد أقبلت في ظل رحاك
خاشع الطرف لدى نور شهابك
خاضع النفس ذليلا صاغرا
وفؤادى ساجد يجثو ببابك
كم بكى يارب في سجدته
اذ يهاب الهول في يوم حسابك
يرقب الغفران في يوم الظما
وهو يرجو الورد من فيض شرابك
كلما وسوس شيطان الهوى
قلت ياشيطان سحقا لسرابك
اودعاني خاطر يعصف بى
قلت يا شاعر رفقا بشبابك
كيف تشتري ضلة بعد هدى ؟
وتمنى النفس ظلما بخرابك
انت مازلت فتى لا ترعوى
ضلت الحكمة في غض اهابك
عد الى الله ورتل آيه
فلعل الله يرضى بمتابك
رب لن يهديني في حيرتى
غير نور وسناء من كتابك

فهل التفت قلبك أيها اللاهى الى ذلك الذي يراك ولا تراه .. وهل عزمت على ان تطيع شيطان الهوى مهما اغار على قلبك غاراته السوداء .. ثم هل تردد مع ابى عبيدة الخواص قولته .. واشوقاه ..

كان ابو عبيدة الخواص يمشي في الطريق ويصيح واشوقاه . الى من يراني ولا اراه .

المسخ

قال لي صاحبي سمعت عجيبا
من حديث عن الزمان القديم :
ان ناسا من الخنازير صاروا
وقرودا ترى بخلق دميم
ما رايناه ولا رآه ثقات
كيف ترضى العقول بالتسليم ؟

* * *

قلت : فاسمع «حديث» تاويل هذا
واسالن ان شككت كل حكيم :
ان مسخ الطباع تاويل هذا
لاتظن المراد مسخ الجسوم
ايما امة تحاكى سواها
لاتبالي صحيحها من سقيم
فاحسبنها من القرود قبيلا
حاكيات الفعال دون حلوم
واذا امة سعت في الدنايا
وارتضت في الفعال كل ذميم
فاحسبنها من الخنازير ترعى
في الخبيثات كل مرعى وخيم

د. عبد الوهاب عزام



إعداد: الأخت فاطمة زكريا

دعوة للكتابة

تقوم الاخت هناء ابو الشامات بالقاء درس اسبوعي للنساء في جمعية الاصلاح الاجتماعي، مساء كل يوم ثلاثاء.

وتقدمت مشكورة بتلخيص محاضرة لها عن شرح حديث جبريل — عليه السلام — في تبيان وايضاح العقيدة الاسلاميه.

وانا اذ نشكر للاخت هناء مساهمتها في ركن الاسرة، نرجو سائر الاخوات من مدرسات وطالبات وزوجات ان يكتبن للمجلة ليكون راي المراة المسلمة مسموعا في كل ميدان والله الموفق.

ام عصام



فى تبيان العقيدة الإسلامية

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر. لايرى عليه اثر السفر، ولا يعرفه منا احد. حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه وقال: يامحمد اخبرني عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقيم الصلاة. وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان. وتحج البيت. ان استطعت اليه سبيلا. قال: صدقت. قال: فعجبنا له يساله ويصدقه. قال: فاخبرني عن الايمان: قال: ان تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الاخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فاخبرني عن الاحسان. قال: ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال: فاخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال: فاخبرني عن اماراتها. قال: ان تلد الامة ربتها. وان ترى الحفاة العراة، العالة، رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق. فلبثت مليا. ثم قال لي: ياعمر! اتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم».

من خلال عرضنا لهذا الحديث يتبين لنا ان جماع الدين كله فيه، فالدين يشمل: الاسلام والايمان، والاحسان. وسنكون بحديثنا ان شاء الله في الاسابيع القادمة متضمنة اركان الايمان — ونقدمه لاهميته ولفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الدين الاسلامي — واركان الاسلام ثم الاحسان.

وسنبدأ في البحث الاول بالركن الاول والاساسي للايمان وهو الايمان بالله تعالى:

ان الايمان بالله تعالى يتضمن ايمان وجود، وايمان توحيد. وحديثنا اليوم نبدأه بالايمان بوجود الله تعالى: لم تكن الجاهلية الاولى التي خاطبها الله تعالى بالاسلام منكرة لوجود الخالق ولكنها كانت تشرك مع الله الاصنام والاوثان «وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى» ومع هذا فقد كان خطاب القرآن لهم دعوة لتجديد وتصحيح الايمان بالله تعالى لذا وبلا شك فخطاب القرآن خير خطاب يدعو الى الايمان خاصة في عصر عم به الكفر والاشراك. وما علينا الا ايصال هذه الايات الى القلوب والعقول بعد تنظيفها وتجريدها مما ران عليها من شوائب الجهل والمرض. وقد استخدم القرآن الكريم ثلاثة اساليب في موضوع الايمان — وما تعدد هذه الاساليب الا زيادة تقريع وتنبيه للاسماع والابصار والافئدة والعقول علها تنتبه وتنصاع مؤمنة موقنه به سبحانه وتعالى:

الاسلوب الاول: هو عرض آيات الله تعالى في الكون والنفس والحياة وانهاء الآية بقوله تعالى: ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. لقوم يسمعون، لقوم يتفكرون.

«ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون، ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين. ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون. ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون.»

«وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

الاسلوب الثاني: لفت الانظار الى آيات الله تعالى لاثبات وجوده عن طريق سؤال استفهامي تقريري وذلك بقوله تعالى: «افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج. والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب».

« افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . والى السماء كيف رفعت . والى الارض كيفسطحت والى الجبال كيف نصبت . فذكر انما انت مذكر .. » . « وفي الارض آيات للموقنين . وفي انفسكم افلا تبصرون »

الاسلوب الثالث : التنبيه لآيات الله تدفع الى التفكير بها فالوصول الى الايمان به تعالى وذلك عن طريق القسم بآياته سبحانه وتعالى « والضحى والليل اذا سجى ..

« والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والليل اذا يغشاها ..

« والسماء والطارق ، والنجم الثاقب ...

« ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » .

وسنقوم بشرح بعض هذه الآيات لنصل الى الايمان به تعالى ببحث وتقرير ثلاث نقاط :

١ ـ محدودية المادة وعجزها عن تغيير ذاتها بذاتها فاصغر ذرة في الكون الى اكبر ذلكتتالف من نواة والكترونات تدور بمدارات محددة لا تتجاوزها ولا تتمكن من تغيير مدارها الابمؤثر خارجي ، ومجموع الكون وما فيه محدود وعاجز فلا بد له من مؤثر به قائم عليه متصرف به .

٢ ـ اذا امعنا النظر في آيات الله فيالانفس والآفاق نجد ان نظاما محكما يسيرها ،فالتنظيم الدقيق المحكم لاصغر ذرة في الكون الى الكون كله ليدعونا الى الايقان بوجود منظم لها . وهذا ينفي الصدفة او كون الطبيعة هيالخالقة

٣ ـ ان كل ما في هذا الكون لم يخلق عبثا وانما صنعتها يد حكيمة خبيرة تصنع لكل ميزانه وتثبت ضرورته . ولا نشك ان المخاطبين بهذا الموضوع مؤمنون بالله تعالى كموجود الا اننا اردنا من وراء ذلك : تجديد وتوثيق الايمان به تعالى وعبادته عز وجل عن طريق التفكير بآياته ذلك ان التفكير في آيات الله تعالى هو جزء من عبادته لقوله سبحانه وتعالى : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب : الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » فقد قرن ذكره تعالى بالتفكير في خلقه ، لذا فمن واجبنا ان نجعل لانفسنا ولو ساعة في اليوم نتفكر فيها بآياته سبحانه وتعالى لننمي ايماننا وعقولنا .

ثم اردنان من وراء الموضوع هذا التمكن من مواجهة الالحاد والكفر اعاننا الله تعالى على ذلك ووفقنا لكل ما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب . والحمد لله رب العالمين .

ابدئي بنفسك

لا تستطيعين يا اختي ان تكوني مسلمة حقا يرضى عنها الله الا اذا تفهمت جيدا هذين الامرين :

أ ـ هل ساءلت نفسك عن الغاية الاولى لوجودك في هذه الدنيا ؟ انت بحاجة الى معرفتها لتبتغي الوسائل لتحقيقها .. والقرآن الكريم يجيبك على هذا السؤال بوضوح « وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون » الذاريات . فلو وعيت تماما معنى هذه الاية لانتظمت جميع امورك في الدنيا وضمنت السعادة في الاخرة .

فالله سبحانه وتعالى من علينا بنعمة الحياة وسخر لنا مافي الارض من طيبات لنعبده وحده ولا نشرك به أحدا .. فالهدف واضح صريح وهو العبادة .. ليس فقط باقامة الفرائض المتطلبة منا كالصلاة والصوم و ... بل بالقيام بجميع أعمالنا الدنيوية حسب شريعة الله ولنيل رضاه .. بذلك فقط ننعم بالراحة والطمأنينة .. على الرغم من المتاعب التي تعترضنا والمصائب التي تحل ببعضنا أحيانا .. فالمهم أن نقوم باخلاص لله سبحانه وتعالى في جميع اعمالنا والنتيجة التي ينتظرها من عبادتنا هذه لا تظهر غالبا في حياتنا الدنيا الفانية بل بالآخرة حيث النعيم المقيم .

ب ـ الان وقد فهمنا الغاية من وجودنا علينا أن نهتم باصلاح نفوسنا لتنسجم جميع أعمالنا وحركاتنا وسكناتنا مع الغاية التي خلقنا الله لتحقيقها .. ولا نستطيع قط ان نصلح أخطاءنا ونحاول ان نربي أرواحنا وعقولنا وأجسامنا التربية اللائقة بكل مسلمة واعية .. الا اذا أخذنا بعين الاعتبار هذا الامر وهو أن نتخذ الصدق وسيلة لتحقيق هذه الغاية .

فكوني يا أختي صادقة مع نفسك واعترفي بأخطائك كاملة .. ولذلك لا بد أن تختلي الى نفسك بعض الوقت وتأخذي ورقة وقلما وتسجلي بأمانة جميع الامور التي تفتقرين اليها وانت لها واعية .. وربما هناك أمور تنقصك ولكنك تجهلينها .. لذلك ستجدين في هذا الباب ، وعلى قدر المستطاع ما تحتاجه المسلمة التي تخاف ربها كي تكتمل شخصيتها وتؤدي رسالتها الحقة في الدنيا وتحظى برضا الله في الاخرة .

ابذلي جهدك يا أختي ما استطعت وتحسسي ما ينقصك بالفعل وكوني جادة في اصلاح نفسك بعزيمة ماضية .. وباذن الله ستجدين نفسك يوما بعد يوم وانت تسيرين قدما في طريق الصلاح والهداية ان شاء الله .. وادي جميع فرائضك عن وعي وفهم .. واحتفظي حرصا على الفائدة القصوى بدفتر خاص بك تسجلين به العادات الحسنة التي اكتسبتيها .. وعودي من وقت لاخر لقراءتها .. فستلمسين بوضوح كم تقدمت واستفدت وهذا سيشجعك على المثابرة والله معك .

المثل الأعلى للمسلم ... (بقية)

وسلم واتبعوا النور الذي انزل معه.. وكثر هذا الشطأ ونما .. فآزر الزرع الاول .. أي تقوى النبات بما اخرجه من فراخه .. فاستغلظ .. ثبت وقوى على مكائد الاعداء .. فاستوى على سوقه .. استقام وامتد .. واصبح في طور اخراج الثمرات .. لا يمكن اقتلاعه من جذوره كما كان يطمع الكافرون .. انه نبات يعجب الزراع .. وهم اهل الخبرة بالنبات .. وهذه اللمحة القرآنية كانت تذكيرا لاهل الكتاب .. الذين كانوا يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم .. والذين كان اولى بهم ان يتاملوا ظهور دينه .. وحركته واستعداده ليروا فيها دليلا على صدقه وكونه حقا من عند الله .. فهم اولى الناس بان يعرفوا الفرق بين الدعوة الصادقة والدعوة الكاذبة .. وان يستدلوا بموقف الناس من الدعوة وموقف الداعي من قومه.. على كونه رسولا من عند الله . من هنا قال القرآن : « يعجب الزراع » ..

اي يشهد لهذا النبات بالقوة والاستواء اهل الخبرة بالزرع العارفون بحقيقة الدعوات .. المدركون للفرق بين النبي الصادق .. وبين مدعي النبوة الذي لابد ان يخذله الله ويستدرجه .

□ □ □

هذه هي حركة الاسلام كما صورها القرآن .. شبهها بالزرع والزرع لايقوم الا على جذور ممتدة في أعماق الارض .. وهذه الجذور هي العقيدة الصادقة في نفس كل مؤمن ولا يمكن ان يخرج زرع شطاه ما لم تكن له جذوره العميقة واصوله الثابتة ..

ثم هي حركة تعاون وتآزر ووحدة وترابط.. الزرع يخرج شطاه ليؤازره ويتقوى به .. لا ليصبح كل نبات بعيدا عن الاخر .. يتركه للعواصف تقلعه.. او للرياح تذر به .. فاذا قوى الزرع واستوى على سوقه .. وكان منه النبات والثمرات .. فان هذا مايغيظ به الحق تبارك وتعالى الكفار .. وهم ابدا في كل عصر .. يغتاظون من الايمان والمؤمنين ويتمنون لو اقتلعوا جذور الايمان من كل قلب .. ولكن هيهات ..

« وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

□ □ □

هذا مثلكم الاعلى أيها المسلمون.. .. محمد رسول الله والذين معه .. اقتدوا بهم في الايمان .. والجهاد .. والعبادة والسعي .. واقتدوا بهم في التآزر والتعاون وقوة الارتباط ..

حتى يغيظ الله سبحانه بكم كفار اليوم .. كما غاظ بسلفكم الصالح كفار الامس ..!!

وما ذلك على الله بعزيز ..

لمثل هذا فليعمل العاملون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

للمدرسين والطلبة

حصاد المدارس التبشيرية

بلغ نشاط المبشرين اوجه في ظل الاستعمار الانكلو فرنسي لبلاد المسلمين ، فبنوا مدارس الضرار ، وتلقفوا ابناء المسلمين — وخاصة المترفين منهم — ، فلقنوهم حضارة اوروبا وتاريخها وأعلامها ، وأن لا نهضة ولا علم الا باقتفاء اثرها .

واليكم ما رأيته في وكر من اوكار المبشرين :

دخلت مدرسة لهم كالقلعة في ضخامتها وسراديبها ، اسمها « اللاييك » ، واستوقفتني الصور الحائطية ، التي ازدحمت بها جدران المدرسة . تأملت هذه الصور ،للطلاب الذين تخرجوا من هذه المدرسة ، وهالني انهم سراة القوم ، وأساطين السياسة ، ورجالات الاقتصاد والقانون والصحافة .

ياللفضيحة !! ألمثل هؤلاء قامت اللاييك وجان دارك والبطريركية والجامعة الامريكية ؟! أم لعامة الناس ؟!.

لماذا لم تخرج هذه المدارس مصلحا واحدا — واحدا فقط — يعتز بدينه ، وبتاريخ اسلافه العظماء ؟!

عرفت الان لماذا وسد الامر لهؤلاء الطلبة بعد خروج الاستعمار العسكري الفرنسي من بلادنا !! وأن باكورة أعمال الطلاب الامناء لاساتذتهم تعطيل مجلة الاحكام العدلية ، والاجهاز على المحاكم الشرعية . ومجلة الاحكام العدلية هي مجموعة قوانين مأخوذة من الشريعة الاسلامية ، وبقيت نافذة المفعول حتى عام ١٩٥٠ .

عرفت لماذا نشر هؤلاء الطلبة الاختلاط والسفور ، وأباحوا بيع الخمور والتجارة بها ، وسمحوا بفتح بيوت للدعارة محروسة بقوة السلطان .

اذن :

مدرسو اللاييك وامثالها كانوا وراء انحراف اجيالنا !!.

ومدارسهم هي التي خرجت طلابا عصاة متمردين !! وفئة من الطلاب هم الذين قادوا أمتهم لتعب كأس المهانة والانحراف والشذوذ !!

واليوم :

يستطيع المدرسون الغرباء اصلاح ما أفسده الغير وما ذلك على الله ببعيد .

ونرجو الله ان نشهد عودة جديدة الى ظل الاسلام الوارف ، وان يكون طلابنا هم حملة راية الله ، الذين يتقدمون الصفوف .

حوار

قال لي : مذ زمن طويل ولم التق بك ولم نتحدث معا ، وفي جعبتي الكثير من الاحاديث

قلت : يبدو انك في الايام السابقة كنت منشغلا ببعض الامور .

قال : كنت أقرأ في كتب المناهج والمجلات التربوية .

● وما هي الحصيلة التي خرجت منها .

قال : مناهج طبيعتها ليست اسلامية ، مستقاة من مناهج غربية بعيدة عن عقيدتنا .

● هذه مشكلتنا نحن المسلمين في هذه البلاد اذ اننا دائما نستقي من الغرب الغث والسمين وان كان مخالفا لعقيدتنا واسلامنا .

قال: ولكن البعض يدعي ان الغرب قد سبقنا في التجارب ولديهم وسائل حديثة، وطرق جديدة في اساليب التربية وفي طرق التدريس ووضع المناهج ومما يفيدنا ويساعد على رفع المستوى العلمي لدينا .

● نحن في رفضنا لنتاج الغرب لا نرفض كل شيء . ولم يأمر الاسلام بهذا ابدا ، انما نحن نأخذ من التجارب الجيد والنافع والمفيد ، فبعض اساليب التربية جيدة بشرط موافقتها لديننا مع اننا نجد في الاسلام اقوى الاساليب في التربية والتي تغنينا عن اي استقاء من منهج اخر .

قال : ولكن الا ترى معي يا اخي ان مستوى المناهج لدينا متدن ، واننا ما زلنا نسير على الاساليب القديمة .

● لهذا الموضوع مجاله الاخر وسنتكلم عنه ان شاء الله في لقاء جديد .



رائع هو فقه الفاروق حقا .

فالحكم العمرية ، في اجمال قواعد الايمان وموازين الاسلام واصول الدعوة ، هي أوضح واحصن تفسير شامل للقرآن الكريم ولحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويشعر الفاحص لاقواله رضي الله عنه انها نتاج تأمل، صنف عمر خلاله النصوص التفصيلية وجزئيات الشريعة والعقيدة الى مجاميع متقاربة في معانيها وعللها، والحق كلحكم بنظيره وشبهه، ثم راى من بعد القاسم المشترك الذي ينتظم كل مجموعة ، فاستل من ذاك القاسم قاعدة او ميزانا او اصلا .

انه نمط من الاجتهاد الاستنباطي الذي لم يفصح عن خطواته عمر ، ولم يسجل مراحله احد ، ولكن من يعاني التفقه يدرك انه من المفترضات البديهية التي كانت سابقة حتما لنطق الراشد الثاني رضي الله عنه بما نطق ، فان الحكمة تنقدح في قلبه في ساعة تفكر ، فتظل تتقلب وتجيش في صدره مدة ، حتى تصادف ذروة خشوع في احدى صلواته ، فيرجح عنده صوابها مع ذاك التصاعد ، فيدعها بعد انفلاته من صلاته موعظة سائرة على مدى الاجيال لاولي الاعتبار .

كل فقهه وفعله كان كذلك رضي الله عنه ، حتى انه كان يخطط لجيوش الفتوح وهو في صلاته ، كما أخبر عن نفسه .

ولذلك كانت الحكمة العمرية مرقاة المتفقة.

ولذلك كان السابق .

ولذلك ايضا ... كان المنتصر ...

● الفتن بقية جاهلية

ومقالته :

(انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة : اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية .)

مقالة جمعت كل ضروب فقهه ذاك ، فهي قاعدة ايمانية ان شئت ، وهي ميزان ، كما انها اصل من اصول الدعوة اصيل .

لا بد من معرفة الجاهلية .

يسميها الجاهلية متابعة للقرآن ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الشر كذلك ، والشرك ، صغيرا كان أم كبيرا ، وحكم الطاغوت . وهي المعاصي غير المكفرة صاحبها ايضا .

كل ذلك يعنيه عمر .

ويشهد لنا فإنها المعاصي ايضا ، لممها وكبائرها ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين عير بلالا بأمه السوداء :

(انك امرؤ فيك جاهلية)

فسماها جاهلية ، لانها بقية باقية من خلق الجاهلية وان لم تنقل ابا ذر وراء حائط الاسلام .

قال البخاري :

(المعاصي من أمر الجاهلية ، ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : انك امرؤ فيك جاهلية .) (١)

قال ابن حجر :

(اي ان كل معصية تؤخذ من ترك واجب او فعل محرم فهي من أخلاق الجاهلية .) (٢)

وهكذا توافق راي عمر مع فعل حذيفة بن اليمان في سؤاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشر والفتن مما عرفناه عنه حين رؤيتنا الماضية لدور الصخب في اجلاء الخير .

والفتنة معصية ، فهي جاهلية وان لم تسحب صفة الكفر على مقارفها ، ولا بد من معرفتنا بها ، وتفقيه الدعاة بأوصافها وعلاجها ، والا نقض الاسلام عروة بعد عروة .

بل الحقيقة ان التفرق والخلاف كان من ابرز ظواهر جاهلية العرب ، واولى المعاصي بتطرق فقه الدعوة لها .

وذلك مبرر جديد ، عمري النسبة ، يشجع بحوثنا على فضح اباطيل الفتن والمفتتنين .

والفتن انواع وضروب ، منها التي في العقيدة ، ومنها التي في التعامل والسلوك والحلال والحرام . ومنها الطفيفة ، ومنها الغليظة . ونحن نتعلم منها ها هنا فتن التعامل الجماعي التي تطرأ علي المجموعة المتعاهدة على الدعوة الى الله ، الساعية لاقامة حكم الله ، او الحاكمة به .

يجب ان نعرف جاهلية الخلاف وخلع الطاعة ونكث العهد والتخذيل ، والا نقضت وهدمت عرى الدعوة عروة اثر عروة ، وتقاعد الدعاة عن العمل فوجا تلو فوج ، وارتفعت معاني الاخوة من ساحتهم .

قال ابن تيمية رحمه الله :

(وهو كما قال عمر . فان كمال الاسلام هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتمام ذلك بالجهاد في سبيل الله . ومن نشا في المعروف لم يعرف غيره فقد لا يكون عنده من العلم بالمنكر وضرره ما عند من علمه ، ولا يكون عنده من الجهاد لاهله ما عند الخبير بهم، ولهذا يوجد عند الخبير بالشر واسبابه — اذا كان حسن القصد عنده — من الاحتراز عنه ومنع اهله والجهاد لهم ما ليس عند غيره .

ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم اعظم ايمانا وجهادا ممن بعدهم ، لكمال معرفتهم بالخير والشر ، وكمال محبتهم للخير وبغضهم للشر ، لما علموه من حسن حال الاسلام والايمان والعمل الصالح ، وقبح حال الكفر والمعاصي .) (٣)

● وعي يفضح المخادع

ومن حكمة عمر في هذا الباب ايضا قوله :

(لست بخب ، ولا يخدعني الخب .)

والخب ، بفتح الخاء وكسرها ، هو : المخادع الخبيث الذي يسعى بين الناس بالفساد .

وهذه الدعوة مباركة ، تربي ابناءها على أن لا يكونوا أخبابا ، بل تؤلف ارواحهم ، وتريهم انوار الفطنة ، وتعلمهم النية الصالحة والقول الطيب ، وتحذرهم سهام الشيطان ، والتأويل المستدرج ، ثم توجه الرهط المخطىء منهم نحو تربية تستدرك .

ولكنها دعوة مفتحة الابواب ، قد يختلس الخب فرصة ، فيلج على حين غفلة من الحارس ، ويتخفى دهرا .

ولذلك وجب على هذه الدعوة المباركة ان تربي ابناءها ايضا على اكتشاف مخادعة الخب ، كل خب ، وتصف لهم لحن قوله ، وظلمات دروبه ، وخروق استدلالاته .

(فالقلب السليم المحمود هو الذي يريد الخير لا الشر ، وكمال ذلك بان يعرف الخير والشر ، فاما من لا يعرف الشر فذاك نقص فيه لا يمدح به .) (٤)

قالها ابن تيمية ثانية .

ولقد كان الجد ل، والكذبة التي تطوف الافاق ، من اخر اساليب الاخباب التي فضحتها انوارنا ، وما زالت الفطنة ، العمرية السمت ، تتوهج ، لتؤنس مسيرتك بلألأة ألوان طيف :

النور الثالث عشر ، من شمس : ترك النجوى

فان مجالس المؤمنين لم تعرف الا زيادة الايمان لها هدفا ، وكان ابن رواحة يأخذ بيد أبي الدرداء ، رضي الله عنهما ، ويقول :

(تعال نؤمن ساعة) (٥) ، فيتذكران امر الايمان ، ويتعرفان على مسالك التوبة ، ويتآمران بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر ابا بكر بن عمرو بن حزم ، رحمهما الله ، بالجلوس للتعليم ، ويقول له :

(ولتجلسوا ، حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا .) (٦)

وجعل أحمد بن ابي الحواري الدمشقي المجالسة دواء قسوة القلب ، فقال :

(اذا رأيت من قلبك قسوة فجالس الذاكرين، واصحب الزاهدين .)

فمجالس المؤمن عزيزة ، ولا ينبغي له ان يجلس الا بنية ان يؤمن ساعة ثم يقوم ، متداولا آية او حديثا او وصية حكيم من صالح المؤمنين ، وليس من حقه أن يميل بالجالسين معه الى نقد اجتهادات قادته بما يهاب ان يذكره لهم صريحا .

وكذلك غدوات المؤمنين وروحاتهم ، فانها ثمينة مثل مجالسهم ، ومن لم يجد عند الذين حوله فقها فان عليه ان يسيح طلبا له ، كما كان التابعي علقمة بن قيس النخعي الكوفي يقول لاصحابه :

(امشوا بنا نزدد ايمانا ، يعني يتفقهون .) (٧)

او يذهب الى من يرجو ان يلين له قلبه ، اذا الهاه الصفق بالاسواق وأحاديث الرواتب وفرق الاسعار ، كما كا ن التابعي ميمون بن مهران يذهب الى سيد التابعين الحسن البصري ويطرق بابه ويقول له :

(يا ابا سعيد : قد آنست من قلبي غلاظة ، فاستلن لي منه .) (٨)

فان لم يجد الصاحب الجليس الصالح، والمداوي الملين ، فان أمامه خلوة ساعة تذيقه حقيقة اللذة ، فانه (ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل .) ، كما يقول التابعي مسلم بن يسار (٩)

ثم أمامه المحراب ، يذكره به التابعي بكر بن عبدالله المزني ويتساءل :

(من مثلك يا ابن ادم ؟

خلي بينك وبين المحراب تدخل منه اذا شئت على ربك ، ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان) . (١٠)

● الاجتهاد لا ينمو في الجيوب

فأما منصف نفسه فيطلب ذلك ، من مجلس او رحلة او خلوة او لبث بمحراب ، بأنس بمخالطة من شاء من افراد جماعة الايمان ، او يقتدي بما يروى له من فعل المهتدين .

وأما المشرف على ضلالة ، فانه يتوارى مع صحب له عن العيون ، ويكتم سره عن الجماعة ، ويبثه لمن يهواه ، فيؤز بعضهم الحمية النفسية في البعض الاخر ، فيكون حنق ، فتثبيط ، فتبرير لا يبرأ من تدليس ، فاذا هو افتتان .

تلك التي عرفها عمر بن عبد العزيز فقال :

(ما انتجى قوم في دينهم دون جماعتهم الا كانوا على تأسيس ضلالة .) (١١)

وهذه هي بداية كل بدعة في تاريخ المسلمين، تبدأ بالنجوى ، ثم يكون الاستدراج .

فالنجوى دون الجماعة في المفاهيم التي هي من الدين ، او في خلع الطاعة الشرعية التي هي من الدين ايضا ، والتي بسببها سمي الخوارج الخالعين للطاعة : مبتدعة ، يقرن ذكرهم بالجهمية والمرجئة ، كل ذلك ضلالة داخلة في قول عمر .

ولا تغير النية الصالحة في طبيعة النجوى او تسحب عليها ذيل الصلاح تبعا ، ولا ادعاء الاجتهاد وطلبه من خلالها ، فان الاجتهاد لا يترعرع سرا ، لاحتياجه دوما الى التقويم ، والى الشهادة له او عليه من قبل الاخرين ، وليس يتاح ذلك في اجواء التناجي المتواري المستخفي الذي يشبه التهامس .

ولقد اظهرت لنا التجارب الكثيرة ان معظم التناجي يؤدي الى الخروج ونكث البيعة ، ولا يتجاوز ان يكون مرحلة اولية للماشي في درب الفتنة ، درى او لم يدر ، ولا تتجاوز حجة المتناجي أن تكون هي نفسها حجة الخارج ، كلاهما يدعي انه يريد مصلحة الاسلام ، وانه يمارس ضربا من العبادة ، والخطأ يلفهما لفا .



كل الخوارج مخط في مقالته

وان تعبد فيما قال واجتهدا

وتقريرات سيد قطب رحمه الله لمجالات النجوى المذمومة في القرآن الكريم تلتقي مع هذا الذي نقول ، ويذهب لابعد ممن يتوهم ان الله تعالى قد ذم النجوى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط . فهو يعقب على الاية الكريمة :

(لا خير فى كثير من نجواهم ، الا من امر بصدقة ، او معروف ، او اصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ، فسوف نؤتيه اجرا عظيما)

فيقول :

(لقد تكرر في القرآن النهي عن النجوى ، وهي ان تجتمع طائفة بعيدا عن الجماعة المسلمة وعن القيادة المسلمة ، لتبيت امرا . وكان اتجاه التربية الاسلامية ، واتجاه التنظيم الاسلامي كذلك ان يأتي كل انسان بمشكلته او بموضوعه ، فيعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ، مسارة ان كان امرا شخصيا لا يريد ان يشيع عنه في الناس . او مسائلة علنية ان كان من الموضوعات ذات الصبغة العامة ، التي ليست من خصوصيات هذا الشخص .

والحكمة في هذه الخطة ، هو الا تتكون جيوب في الجماعة المسلمة ، والا تنعزل مجموعات منها بتصوراتها ومشكلاتها ، او بافكارها واتجاهاتها ، والا تبيت مجموعة من الجماعة المسلمة امرا بليل ، وتواجه به الجماعة امرا مقررا من قبل ، او تخفيه عن الجماعة وتستخفي به عن اعينها ، وان كانت لا تختفي به عن الله ، وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول .

وهذا الموضع احد المواضع التي ورد فيها هذا النهي عن التناجي والتبييت بمعزل عن الجماعة المسلمة وقيادتها .

ولقد كان المسجد هو ندوة الجماعة المسلمة ، تتلاقى فيه وتتجمع للصلاة ولشؤون الحياة . وكان المجتمع المسلم كله مجتمعا مفتوحا ، تعرض مشكلاته — التي ليست بأسرار للقيادة في المعارك وغيرها ، والتي ليست بمسائل شخصية بحتة لا يحب اصحابها ان تلوكها الالسن — عرضا عاما . وكان هذا المجتمع المفتوح من ثم مجتمعا نظيفا طلق الهواء ، لا يتجنبه ليبيت من وراء ظهره الا الذين يتآمرون عليه ، او على مبدأ من مبادئه — من المنافقين غالبا — وكذلك اقترنت النجوى بالمنافقين في معظم المواضع .

وهذه حقيقة تنفعنا . فالمجتمع المسلم يجب أن يكون بريئا من هذه الظاهرة ، وان يرجع افراده اليه والى قيادتهم العامة بما يخطر لهم من الخواطر ، او بما يعرض لهم من خطط واتجاهات او مشكلات .) (١٢)

وهكذا يخرج الموفق من ضيق مجلس النجوى الى رحاب التشاور الواسعة وبهجة الاصلاح بين الناس ، ابتغاء مرضاة الله ، والله نور السماوات والارض ، فيجعل الله له نورا جديدا ، يزيد قوة ابصاره ، ويشجعه على سرعة الفرار الى الله ، فيمر في محاذاة مصباحه ، مصباح هذا النور الجديد ، ويلتفت اليه ليحصي فضل الله عليه ، فاذا هو :

النور الرابع عشر ، المتدلي من ثريا :

● حمل القلب على استقباح الفتن

فان المرء مطالب بأن ينكر بقلبه كل انواع الفتن ، وأن يستشعر عيبها ، ولو لم يدخل طرفا فيها ، فان الاستحسان يوشك أن يغري صاحبه بالولوج .

لذلك لا يعد احدنا بريئا من هذه الفتن تمام البراءة الا بمثل هذا الاستقباح .

وقديما ابى شريح القاضي ان يمزج نبله وفضله بشيء من اثار الفتن ، فلبث تسع سنين كاملات معتزلا فتنة القتال أيام ارسل عبدالله بن الزبير اخاه مصعبا ليقاتل عنه ويحكم العراق باسمه ، كان شريح خلالهن (لا يخبر ولا يستخبر .) ، مع أن ابن الزبير كان له من التأويل الصادق اكثر من غيره ، فقيل لشريح :

(قد سلمت !

قال : فكيف بالهوى .) (١٣)

وكان هواه مع ابن الزبير .

اي انه كان يتهم نفسه بعدم البراءة وان لم يشترك في قتال او يقف خطيبا مؤيدا ، لان قلبه كان يميل الى ابن الزبير .

فاذا كان شأن مجرد الميل القلبي كذلك ، فمن باب اولى أن تكون موالاة اهل الفتنة والتصريح بالرضا عن فعلهم ، كالدخول في فتنتهم نفسها ، او منزلة قريبة من الدخول ، وان ابقى الراضي لنفسه صورة الوفاء بالبيعة، ولم ينسب نفسه الى جمهور المفتتنين .

وخلال سرد الامام احمد لاوصاف الزهد وطبقات الزهاد وعظنا موعظة صريحة ، احيا بها فقه الحسن البصري امام التابعين ، فروى استفتاء التابعي عبد الواحد بن زيد للحسن .

قال عبد الواحد :

(قلت للحسن : يا ابا سعيد : اخبرني عن رجل لم يشهد فتنة ابن المهلب ، الا انه عاون بلسانه ورضي بقلبه !!

قال : يا ابن اخي : كم يد عقرت الناقة ؟

قلت : يد واحدة .

قال : اليس قد هلك القوم جميعا برضاهم وتماليهم ؟) (١٤)

وابن المهلب هذا هو ابن المهلب بن ابي صفرة البطل مبيد الخوارج ، اعجبته نفسه ، وغره ما ورثه من جاه ابيه ، فعشق الرئاسة، فأعلن الانفصال عن الدولة الاسلامية الفتية .

فالموالاة كالدخول ، ليس من فرق بينهما عند راس فقهاء التابعين باحسان .

وهي كذلك عند الذين بعده ، فجعل بعضهم استئناس المرء وصحبته للمتخلقين باخلاق المفتتنين مسوغا لنا لتصنيفنا اياهم معهم ، فقال :

- ● دليل وحشتهم : انسهم بالمستوحشين .
- ● ودليل بطالتهم : صحبتهم للبطالين .
- ● ودليل تخليطهم : صحبتهم للمخلطين .)

ولعمرو الله ما تجنى ولا ظلم .

فالعمل الاسلامي رحب ، كله أجر ومثوبة ونور ، ولمثله يبتسم العاقل مستبشرا ، فان استوحش بعض من يدعيه ، وعبس وبسر ، ثم استانس بوحشة اخر : فانه شريكه دون ريب .

وهذه الفتن كلها بطالة وسلبيات ، وقعود عن العمل والانزواء ، وانحدار تدريجي نحو الركود ، ثم سبات وخطيط ، وصاحب اصحابها منهم دون ريب .

وهي كلها استعارات ، وترقيعات ، ومزج للباطل بالحق ، وتدخين وتخليط ، ومن رضي ان يقعد بباب دكان صاحبه الحداد ، لتطربه الانغام النشاز التي تبعثها مطارق الحدادين ، فلا يعجبن ان ظنه الناس حدادا .

(١) صحيح البخاري ١٥/١

(٢) فتح الباري ٩٢/١

(٣) (٤) مجموع الفتاوى ٣٠٢/٣٠١/١٠

(٥) كتاب الزهد لابن المبارك /٤٩٠

(٦) صحيح البخارى ٣٥/١

(٧) (٨) (٩) (١٠) حلية الاولياء ٩٦/٢ ، ٨٣/٤ ، ٢٩٤/٢ ، ٢٢٩/٢

(١١) كتاب الزهد للامام احمد /٢٩١

(١٢) في ظلال القرآن ٢٢٦/٥

(١٣) طبقات ابن سعد ١٤١/٦

(١٤) كتاب الزهد للامام احمد /٢٨٩ .

بيان من رابطة العالم الاسلامي حول ..

أوضاع مسلمي الفلبين

وصلنا البيان التالي من رابطة العالم الاسلامي عن مأساة المسلمين في الفلبين ، وهو بيان موضوعي تحدث عن مذبحه عشرات الالوف من المسلمين على يد طاغوت ، لا يرقب فيهم الا ولا ذمة .

« لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون »

التوبة : ١٠

وطاغوت الفلبين ماركوس ليس له عهد ولا ذمة ، فمن قبل تعهد ان يكف عن موقفه من المسلمين ، ثم اعطى عهدا ثانيا ولم يصدق في العهدين .

ونضم صوتنا الى صوت رابطة العالم الاسلامي في مناشدة الدول الاسلامية ان تهب لانقاذ اخوانهم ، ولقطع المساعدات التي يقدمونها لحكومة ماركوس الصليبية .. وهم ان قاموا بواجبهم فسيرغم ماركوس عن ايقاف ابادته للمسلمين ، والمسلمون هناك لو وجدوا المساعدة اللازمة لحصلوا على حقوقهم كاملة.

وعلى الرغم من ان اكثر الشعوب في العالم قد تحررت من عقد التعصب العنصري ورواسب التطور التاريخي الذي عبرته ايمانا منها بالمثل العليا التي دعت اليها الديانات السماوية وعملا بميثاق حقوق الانسان وادراكا منها لاخطار هذه العقد على السلام العالمي .

على الرغم من ذلك كله فان حكومة الفلبين تتخذ — منذ سنوات — موقفا تتجسد فيه اشد انواع الكراهية والتعصب العنصري ضد الاقلية المسلمة فيها التي اصبح واضحا للعالم كله انها تتعرض لحركة ابادة كاملة تستهدف القضاء عليها وسلب اموالها وقد نفذ الجيش الفلبيني وعصابات مجرمة تسانده مخطط الابادة باقسى ماعرفته الحروب من قسوة ووحشية حيث يقتل المسلمون المسالمون في المساجد والبيوت قتلا جماعيا وتحرق مزارعهم وتهدم مساكنهم ومدارسهم ودور عبادتهم مما لانجد له مثيلا في هذا العصر وربما في عصور كثيرة سابقة .

ومع انه كان من المفروض ان تتوقف حملات الابادة ضد المسلمين بعد زيارات الوفود الاسلامية الدولية والشعبيه للفلبين ووعود الرئيس ماركوس بانصاف المسلمين وحمايتهم فقد نقلت وكالات الانباء العالمية اخبارا عن تجدد الحملات العسكرية على مناطق المسلمين في جزيرة جولو بكل اساليبها الوحشية .

وان رابطة العالم الاسلامي التي تحرص على صيانة السلام القائم على العدل ترى من واجبها ان تستنكر اشد الاستنكار الموقف الذي تتخذه حكومة الفلبين ضد الاقلية المسلمة ليس لانه مناقض لميثاق حقوق الانسان فحسب بل لانه يتنافى مع واجبها كحكومة مسؤولة عن سلامة كل مواطنيها دون تفريق بينهم بسبب العنصر او الدين . وتدعو الرابطة كل الدول والمنظمات المحبة للسلام والعدل — في العالم — ان تستنكر هذه الحرب التي تشنها حكومة الفلبين على المسلمين فيها وان تعمل — بكل الوسائل — على حماية المسلمين من العدوان واعطائهم الحقوق المشروعة في كل مجالات الحياة اذ ان العالم كله يتحمل مسؤولية هذه المأساة امام الله ثم امام التاريخ والضمير الانساني اذا لم يعمل على ردع العدوان وتحقيق آمال المسلمين في السلام والحرية والمساواة ..

الامين العام

محمد صالح القزاز

القى الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق محاضرة بعنوان « الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة » .

وذلك في قاعة المحاضرات بالمقر الرئيسي لجمعية الاصلاح الاجتماعي .

وقد أم المحاضرة عدد كبير من المثقفين وطلبة العلم وجمهور المواطنين .

استغرقت المحاضرة — والنقاش الذي اعقبها — نحو ثلاث ساعات .

واشترك في التعقيب السيد يوسف هاشم الرفاعي .

وعلى الرغم من تباين وجهات النظر ، فقد ساد الحوار جو من الود والادب وسمة الافق .

في هذا العدد ننشر مطلع المحاضرة ، وهو مطلع يمثل المعايير والضوابط ، ويحدد مصادر المعرفة في العقيدة والشريعة والعمل . كما يحدد منهج تناول الكتاب والسنة في التصور والفهم .

نحو تحديد علمي لمفهوم الكتاب والسنة

في العدد الماضي علمنا الشطر الاول من « مفهوم الكتاب والسنة » وهو الشطر العقائدي الايماني . وملخصه ان قضايا الايمان والاعتقاد والغيب لا تؤخذ الا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقط .

وفي هذا العدد نعرض — بحول الله — الجانب الاخر من هذه القضية وهو جانب التشريع في امور العبادات ، فللتشريع ميادين كثيرة منها العبادات ، والمعاملات ، والسياسة ، وامور المعاش والحياة وباب الاجتهاد مفتوح فيها جميعا الا العبادات فليس فيها اجتهاد فكل ما يتقرب به الى الله تبارك وتعالى من اعمال يجب الوقوف فيها عند الحد المشروع ، ولم يسمح الرسول صلى الله عليه وسلم لاحد ان تزيد على ما قال فيها ، او ان يبدل شيئا منها ، وهناك بعض الادلة التي تثبت هذا الاصل من اصول الايمان:

ا — راى رسول الله رجلا يمشي في الحج بين رجلين يسندانه فقال صلى الله عليه وسلم ماهذا فقالوا : يا رسول الله نذر ان يحج ماشيا !! فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عن تعذيب نفسه لغني !! مروه فليركب . فنهى صلى الله عليه وسلم عن فعل لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان كان فاعله قاصدا به التعبد والتقرب الى الله عز وجل .

ب — وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اخر يجلس في الشمس فسأل عنه فقالوا : يا رسول الله نذر ان يصوم ، ولا يتكلم ، ويجلس في الشمس . فقال صلوات الله وسلامه عليه : « ليتم صومه ، وليتكلم وليجلس في الظل » فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصوم الشرعي فقط ، ونهاه عن الصوم المبتدع وهو السكوت، وان كان مشروعا في شريعة سابقة كما قالت مريم عليها السلام: « اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا » ولكن الله عز وجل لم يتعبدنا بهذه-الشريعة . وأمره بأن يتحول الى الظل ، لان الجلوس في الشمس مع وجود الظل تكلف سخيف وخروج عن جادة الحق ، وعبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى ،

جـ — وابلغ من الدليلين السابقين حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان اباه عمرو بن العاص اشتكاه الى الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه زوجه امراة من اشراف العرب ومكث يسألها كل يوم : كيف رايت زوجك ؟! فقالت : صالحا غير انه لم يطأ لنا فراشا !! وذلك لخمس عشرة ليلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن العاص : بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل ، فقال : نعم يا رسول الله . ثم قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: صم من كل شهر ثلاثة ايام ؛ فقال يا رسول !! قال صلى الله عليه وسلم خمسا : قال يا رسول الله !! قال سبعا !! قال يا رسول الله قال تسعا ! ثم قال له في النهاية : صم صيام اخي داود كان يصوم يوما ، ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى »

☐ وفي هذا الحديث من الفقه ان منهج الاسلام هو الاعتدال بين حاجات الانسان كلها فيعطى الانسان حق ربه ولا ينسى في سبيل ذلك حق زوجه ونفسه وعينه وقوته. ولذلك جاء في الحديث الصحيح : ان لربك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه !!

☐ وهنا لفظه في الحديث يجب ان نقف عندها طويلا وهي ان الصوم لا يجوز ان يضعف المسلم حتى انه ليفر من العدو لضعفه بالصوم ولذلك قال الرسول لعبدالله : « فصم صيام داود كان يصوم يوما ، ويفطر يوما ، ولا يفر اذا لاقى »وهذه القوة البدنية للقاء العدو مطلوبة في الاسلام لان الجهاد هو اعلى مراتب الاسلام . فالذين يميتون قواهم بالتعبد لو كان اصله مشروعا ويطغى هذا على جانب اخر من العبادة فانهم مفرطون بهذا الفعل ، عاصون لله تبارك وتعالى من جهة اخرى .

د — وفي الحديث الصحيح الاخر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وجلس عمر بن الخطاب يقول : رضينا بالله ربا ، وبالاسلام دينا حتى سكن غضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسر غضبته صلوات الله وسلامه عليه أن هذا السائل اراد ان يضاهي فعل الرسول في هذه العبادة التي كان له فيها خصوصية وهو انه يواصل اليوم واليومين والثلاثة ، وكان يسأل صلى الله عليه وسلم

من هنا نلتقي وبهذا نلتزم

نماذج من مقاييس الفهم ومعايير التصور

بقلم الأستاذ

عبدالرحمن عبدالخالق

عن ذلك فيقول : « لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني »

هـ — وابلغ هذه الادلة كلها في مسألة التعبد والتقرب وانه لا يجوز فيه الا اتباع المشروع ، والتقيد بالكتاب والسنة هو حديث **النفر الثلاثة الذين أتوا الى** بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عبادته ، فلما اخبروا كأنهم استقلوها فقال احدهم : واين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر !! اما انا فسأقوم ولا انام ؟ وقال الاخر أما انا فسأصوم ولا افطر ، وقال الثالث اما انا فلا اتزوج النساء . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر خبرهم صعد المنبر وجمع الناس ثم قال : ما بال أقوام يقولون كذا كذا !! أما ان اعلمكم بالله واتقاكم لله أنا ، أما اني لاصوم وافطر ، واقوم وانام ، واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني !!

□ وفي هذا الحديث من الفقه شيء كثير ويهمنا الان ما نحن بصدده وهو أن اى تجاوز فيما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات التي يتقرب بها الى الله عز وجل فمعنى ذلك الخروج من منهج الاسلام الى منهج اخر حتى ولو صلحت النيات واريد لذلك وجه الله عز وجل، فان الرب تبارك وتعالى لا يعبد الا بما شرع .

□ وأمر اخر وهو ان تجاوز فعل الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان بتشريع جديد كتحريم الزواج او الزواج او الزيادة في المشروع كالصيام ابدا ، والقيام كل الليل ، اتهام للرسول صلى الله عليه وسلم انه لم يكن في القمة من معرفة الله تبارك وتعالى والقيام بحقه ، ولذلك قال اولئك النفر : واين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم !! انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنون ان الله قد غفر ذنوبه فليس بمحتاج الى اجتهاد في العبادة ، ومعنى هذا أن الرسول قد ترك شيئا من وسعه في العبادة استنادا على هذه المغفرة والحظوة عند الله تبارك وتعالى ، وهذا من أفسد الاعتقادات في حق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ما ترك من وسعه وسعا في عبادة الله وطاعته، وكان صلى الله عليه وسلم في القمة دائما وفي المقدمة دائما كما أمره بذلك ربنا سبحانه وتعالى حيث قال : « قل ان صلاتي ونسكى ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وانا اول المسلمين » فهو صلى الله عليه وسلم اول المسلمين في كل شيء فلا يجوز لمسلم ان يظن فيه غير ذلك ، والزيادة على ما شرعه انما هي اتهام له صلى الله عليه وسلم ولذلك قال : « ان اعلمكم بالله ، وأتقاكم لله أنا » ثم فاصل من اراد طريقة بالالتزام ومن لم يلتزم فليتخذ طريقا اخر « فمن رغب عن سنتى فليس منى »

١٦ — ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم ببيان كل ذلك بل اعلن في كل خطبة من خطبه للناس : « **وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار** » . وقال ايضا « **من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » ، فكل عمل محدث يراد به التقرب الى الله عز وجل فهو مردود على صاحبه **والتعبد هو بالمشروع فقط .**

١٧ — ولقداصل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أصلا عجيبا وهو تعمد مخالفة اهل الكتاب والامم الاخرى وذلك حتى **تتحقق ميزة الامة بالمنهج المستقل والافعال المستقلة** ، وحتى لا تختلط افعال الامة وعباداتها بأفعال الامم الاخرى وعباداتها فأمر أن نصلى **بالنعال والخفاف** مع العلم أن خلعهما اتم لمعاني الخضوع والذلة وذلك مخالفة لليهود والنصارى الذين لا يصلون في خفافهم ونعالهم : قال: **ان اهل الكتاب لا يصلون في خفافهم ونعالهم فصلوا في خفافكم ونعالكم » !!**

ولهذا الاصل ادلة وشواهد لا تحصى كثيرة والمراد هنا التنبيه الى أن الامة الاسلامية يجب أن تكون امة مستقلة في كل شيء المنهج والعبادة والسلوك والاداب والعبادات وحتى اللباس والمظاهر والعادات .

● ● ●

١٨ — وارجو أن اكون بهذه المقدمة قد أوضحت جانبا من هذه القضية قضية الالتزام بالكتاب والسنة عقيدة وعبادة وسلوكا فقط ، والسلوك والاداب بالمشروع فقط .

١٩ — فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا الاصل الاصيل لانه مقتضى قولهم « لا اله الا الله ، محمد رسول

←

الله » فاتبعوا هذا الاصل وكانوا حزاسا له ، فما شاهدوا انحرافا ولو يشيرا الا شددوا نكيرهم علي فاعله، وبتروه من اصله . ومن اكبر الادلة على ذلك ان **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دخل المسجد في الكوفة فرأى حلقا ، وفي وسط كل حلقة** كوما من الحصى ورجل قائم على كل حلقة **يقول لهم** : سبحوا مائة فيسبحون مائة !! احمدوا مائة فيحمدون مائة !! كبروا مائة !! فيكبرون مائة . فقال لهم ابن مسعود رضي الله عنه ، يا قوم : والله لانتم على ملة هي اهدى من ملة رسول الله !! او مقتحمو باب ضلالة !! ، وهذه قضية منطقية سليمة فهؤلاء اما ان يكونوا اهدى من الرسو لصلى الله عليه وسلم لانهم قد وفقوا لعمل لم يصل اليه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما ان يكونوا في ضلالة ، والغرض الاول منتف حتما لانه لا احد أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق الا الغرض الاخر ، وهو انهم قد اقتحموا باب ضلاله ، فقالوا :ـ والله يا ابا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير !! وهذا دليل منهم على صلاح نياتهم ، وارادتهم وجه الله تبارك وتعالى بهذا العمل المبتدع . ولكن عبد الله بن مسعود قال لهم :ـ « وكم من مريد للخير لم يبلغه !! » وهذا معناه ان النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل بل لا بد أن ينضاف الى ذلك التقيد بالمشروع .

٢٠ ــ وبالغ الصحابة رضوان الله عليهم في حماية جناب الدين وجانبه ان يدخل فيه الغريب ، وما ليس منه ، حتى يصفو للناس التأدب بالادب الخالص، والتخلق بالخلق الكامل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، **فطرد علي بن ابي طالب رضي الله عنه القصاصين من المساجد وهم الوعاظ** الذين يعظون الناس ويزعمون ترقيق قلوبهم بالقصص الخيالي ، والحكايات والاساطير **وأنكر ابن عمر على رجل عطس فقال : الحمدلله والصلاة والسلام** على رسول الله ، قائلا له : ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله! ولم يقل وليصل على رسول الله .

الحقائق .. والموازين

وبمجموع هذ هالادلة والادلة السابقة في العدد الماضي يتضح لنا الحقائق التالية لنفهم قضية الكتاب والسنة :ـ

- اولا : الهدى هو ما كان من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فقط « قل ان الهدى هدى الله » « فماذا بعد الحق الا الضلال » .

وان هذا الهدى محصور في كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم فقط وليس وراء هذا طريق ثالث يقرب من الله ويباعد من النار

- ثانيا : ان كل عقيدة تخالف كتاب الله وسنة رسول فهي عقيدة باطلة يجب حربها والقضاء عليها .
- ثالثا : ان كل زيادة او نقص في تشريع العبادات والسلوك يراد به التقرب الى الله تبارك وتعالى واصلا النفس انما هو بدعة مرفوضة حتى لو كان صدر هذا مم ينتسبون الى الاسلام ويدعون اليه .
- رابعا : ان كل من ادعى علما غيبيا ليس في كتا الله ولا سنة رسوله زاعما انه قد وصله بطريق الجن الفيض او الفتح او الاتصال بالسماء فانما هوكاذب مارق
- خامسا : ان اقوال العلماء في امور الدين لا تؤخ قضية مسلمة قط بل لا بد من عرضها اولا على الكتا والسنة فما وافق اخذ وما خالف ذلك رد ، واذا كان تجو لنا احيانا الاخذ بها والعمل بها اذا لم نعلم الدليل فانما ذل الى حين معرفتنا بالدليل ، ومتى عرفنا الدليل حكمنا به عل القول .
- سادسا : ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أع الناس وأتقى الناس وانهم تحققوا بهذين الاصلين الكتا والسنة ، وأن من كان على مثل ما كانوا عليه فقد اهتدى ومن شذ يمينا او يسارا فقد ضل .

عبد الرحمن عبد الخا



ما اعظم الانقلاب الجذري الذي احدثه رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يوم مادت الارض بتلك القطعان البشرية وتارجحت الحياة يما حولهم من الظلام !!

وما اروع الطريق الذي شقه في رمال الصحراء ، يوم حمل رسالة لانسانية الى الانسانية ، ومبادىء لخلود الى البشرية التائهة المعذبة ، وم صرخ في تلك البيداء الواسعة اجابته ارواح انخلعت عن المعاني لارضية ، وتسامت عن الطبيعة لبشرية ، وتفتحت قلوب لهذه الدعوة انت كالحجارة في القسوة ، وكالصخر ، الصلابة ، فاقام بها المجتمع الفاضل، فتح بها مغاليق الابواب ، وكانت آخر الليل الذي انشق منه الفجر اضاء العالم .. كذلك رسالته التي اء بها ـ عليه الصلاة والسلام ـ شرقت على النفوس فاشرقت الدنيا .

كانت ثورة الاسلام التي حمل راءها الرسول الكريم عظيمة كعظم ائدها ، وقوية كقوة حملتها، وواسعة سعة أقطارها ... وكانت ثورة عامة ساملة استهدفت تقويم الميل وحسم لداء بتعديل او استئصال المركزالباعث لامراض .. وكان اهتمامها بعلاج ميع ما فسد على السواء فلم تتجه صلاح ناحية وتترك المئات كما تفعل لنهضات الاصلاحية الارضية .. لا .. لكنها وضعت حلولا قويمة لجميع تلك لعضلات التي تمكنت في اصول المجتمع نشرت جذورها في الاغوار البعيدة .

وكان لهذا الانقلاب النبوى اهميته لكبرى في المجتمع العربي بل وفي المجتمع لانساني ... وتتجلى هذه الاهمية سرعة تاثيره في الاقطار والامصار وفي مقه وسهولته ووضوحه .

وقد اذهل الاسلام جميع المصلحين ، كل زمان ومكان فوقفوا أمامه وقوف عجاب واكبار وتقدير ، ذلك لانه ان انقلابا نفسيا وروحيا وشعوريا فكريا غير نظرة البشر الى هذه الحياة، يس لسلطة القانون الوضعي في ندامه واحجامه حظ أو نصيب ، انما ان الباعث الذي يحض المسلم على لامتثال لاوامر السماء ويجعله يحجم ن الارتكاس في مزالق الهوى ومعاقرة شهوات هو الشعور الذي ملاه وملك ليه روحه وقلبه وضميره وجوارحه

انطلاقة الإسلام

بقلم ابراهيم الغمة

واعني به المراقبة لانه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يخاطب القلوب والضمائر والارواح فكانت كلماته تخرج الفاظا وتنقلب الى نور ياخذ مكانه في سويداء القلوب .

(تقدم انس بن النضر يوم احد وانكشف المسلمون فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة اني أجد ريحها من دون أحد، قال انس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح ، او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنائه) .

وكانت دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثورة على العبودية التي استحكمت بين بني البشر بعضهم لبعض ، وثورة على الالهة المزيفة التي حلت من المجتمع الجاهلي حلول الروح من الجسد فحرر المجتمع من هذه العبوديات الباطلة وهداهم الى اله واحد ذلك هو الحق المبين :

(والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم)

(لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا)

(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون)

وكانت تربية الرسول لاصحابه على التوحيد عالية كعلو اخلاقه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد اينع ذلك الغرس واثمر بنجوم انسانية في السمو، وجبال شامخة في الثبات .

يقول ابو موسى :

(انتهينا الى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون جلوس سماطين وقد قال عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك . فقال جعفر : (لا نسجد الا لله) .

أجل لا نسجد الا لله ..

كلمات تحمل معها الانعتاق للبشر في الدنيا كلها ... وما اروع ما قرره الفيلسوف الفرنسي الدكتور (غوستاف لوبون) اذ يقول :

(وللاسلام وحده أن يباهي بانه اول دين ادخل التوحيد الى العالم) .

ويقول : (وتشتق سهولة الاسلام العظيمة من التوحيد المحض ، وفي هذه السهولة سر قوة الاسلام) .

وقد اثر التوحيد الاسلامي الذي جاء به الاسلام في كثير من الذين حملوا بعض الجوانب الاصلاحية من غير المسلمين ... ومن هؤلاء (لوثر) الذي تاثر في حركته الاصلاحيه بالتوحيد الاسلامي ... وتداقر بهذا غير واحد من المؤرخين .

وكانت ثورة الاسلام ثورة على الجهل اذ كانت اول آية نزلت على الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ (اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم).

كما نوه القرآن بالعلم حتى جعل العلماء في المرتبة الثانية (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ...) وجعل شهادتهم هي الشهادة وكان ما عداها لا تعتبر شهادة في الوقت الذي كانت الامم الاخرى شعارها (أغلق فمك واعتقد) .

ومما يفخر به كل مسلم في هذا الوجود ، انه لا يوجد دين من الاديان جعل طلب العلم فريضة غير الاسلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم).

وبهذا الفهم لشريعتنا الغراء اثمر غرس الاسلام وآتى أكله حتى اصبحت القوانين الاسلامية اعظم قوانين الدنيا كلها .. ويكفينا أن نذكر أن محمد بن الحسن الشيباني استخرج من فقه نصوص الشريعة الاسلامية ما يعادل ٢٥ر٠٠٠ خمسا وعشرين الف مادة قانونية بينما لو جمعنا قوانين اية دولة في العالم لاتصل الى هذا المقدار.

عداوة اليهود للمؤمنين في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد كان موقف اليهود من الاسلام موقفا عدائيا منذ اللحظة الاولى لقيام الدولة الاسلامية وما زال هذا موقفهم منذ ذلك الحين الى عصرنا الحاضر ، دسائس ومؤامرات ، حروب مستعره ، مكر وخداع ، طوال اربعة عشر قرنا من الزمان . ويخطىء بعض الناس حين يرجعون تاريخ عداوتنا مع ما يسمى باسرائيل الى ما قبل عشرين عاما فقط ولذا فانني اود في هذا العرض السريع ان اذكر بعض الجوانب لذلك العداء المرير الذي عانى منه رسول الاسلام وصحابته الكرام في الصدر الاول من تاريخ الاسلام .

لقد بادر الرسول « ص » حين وصوله الى المدينة الى عقد معاهدة مع اليهود القاطنين هناك تضمنت عدم الاعتداء على احد من الجانبين والدفاع المشترك وحرية الاعتقاد لكل من الجانبين ولم ينقل ان الرسول « ص » اجبر احدا منهم على اعتناق الاسلام انما اسلم من اسلم منهم طواعية واختيارا وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا كل الحرص على تنفيذ بنود تلك المعاهدة حرفيا ، الا ان اليهود عادت اليهم عادتهم المشهورة في نقض العهود والمواثيق فلم تدم تلك المعاهدة طويلا حتى نقضوها واخذوا يكيدون للاسلام واهله ويتربصون بالمسلمين الدوائر وكان يهود بني قينقاع اول من نقض المعاهدة واثار الشغب بين المسلمين وخاصة بعد ان انتصر المسلمون في بدر وقد جمعهم الرسول « ص » في مؤتمر عقده في سوقهم وذكرهم بالمعاهدة التي عقدها معهم وطلب منهم التمشي مع ما جاء فيها وحاول ارجاعهم عن غيهم واعادتهم الى جادة الطريق وذكرهم بما ظفرت به قريش يوم بدر نتيجة غطرستها وغرورها فكان جوابهم ازاء هذا النصح النبوي غاية في الغرور والمعاندة حيث قالوا له « يامحمد لايغرنك ان لقيت قوما لاعلم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما نحن والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس » .

ومع هذا استمر الرسول صلى الله عليه وسلم صابرا محتملا كل ما يلاقيه من اذى اليهود وكيدهم ودسهم على الاسلام ومحاولة تشويهه لدى الناس حتى اشعلوا الشرارة الاولى حين تعرضوا لسيدة مسلمة ذهبت الى سوق بني قينقاع تبتاع حليا لها فطلب منها بعض اليهود ان تكشف لهم عن وجهها فلما ابت ذلك عمد احدهم وهي جالسة عند صائغ منهم فعقد طرفي ثوبها فلما قامت انكشفت سوآتها فضحكوا منها فوثب شاب مسلم غيور وقتل اليهودي الذي عقد ثوبها فتجمع اليهود وقتلوا ذلك الشاب الغيور ولم يكتف اليهود بهذه الاعمال الاجرامية بل استمروا في كيدهم للاسلام وصد الناس عنه حتى اضطر الرسول « ص » الى اجلاء بني قينقاع عن المدينة فرحلوا منها الى اذرعان بالشام .

● ولم يكن بنو قينقاع وحدهم الذين نقضوا المعاهدة المبرمة بينهم وبين الرسول « ص » الى اجلاء بني قينقاع عن المدينةفرحلوا لاغتيال الرسول « ص » حينما قدم اليهم ليدفع لهم دية رجلين حليفين لهم قتلهما احد المسلمين فعندما علم اليهود بمقدم رسول الله « ص » دبروا مؤامرة دنيئة لاغتياله صلى الله عليه وسلم حيث اسندوا الى احد شبابهم ان يلقي صخرة عظيمة من فوق احد حصونهم على رسول الله عندما يكون جالسا تحت الحصن فجاء خبر هذه المؤامرة الدنيئة من السماء فغادر الرسول « ص » المحل لتوه وبعدها اضطر الى اجلائهم من المدينة فرحلوا منها الى خيبر وبعضهم الى الشام .

بنو قريظه ينقضون العهد :

بعد جلاء بني النضير عن المدينة اخذ عدد من زعمائهم يتآمرون مع قريش وغيرها من القبائل العربية على غزو الرسول « ص » وقومه والقضاء على الدولة الاسلامية قضاء مبرما وقد نجح اليهود الالداء في لم شعث القبائل العربية ضد الرسول « ص » واقبلت جموع الاحزاب وغور وصولها الى منطقةالخندق نقض بنو قريظة المعاهدة التي كانت بينهم وبين رسول الله « ص » وانضموا الى صفوف الاحزاب ليشاركوهم في القضاء على المجتمع الاسلامي الناشىء لولا ان الله تعالى فرق جمعهم وشتت شملهم حيث بعث عليهم ريحا شديدة اقتلعت خيامهم واكفات قدورهم واعمت بصائرهم حتى لاذوا بالفرار دون ان يحققوا شيئا الا العار والهزيمة وبعدها عرف الرسول « ص » مدى ما تنطوي عليه نفوس بني قريظة من حقد دفين ضد الاسلام واهله فحاصرهم حتى استسلموا وجعل الحكم الى سعد بن معاذ ورضى اليهود بما يحكم به عليهم فحكم سعد رضي الله عنه بقتل رجالهم وسبى نسائهم وذراريهم . وقد يستنكر احد هذا الحكم الصادر في حق اليهود ولكن لا غرابة في ذلك فان حكم سعد بن معاذ هو نفس ما كان سيفعله الاحزاب لو نجحوا في تنفيذ ما جاءوا من اجله وان خيانة بني قريظة قد عرضت الدولة الاسلامية للهلاك والفناء لولا ان الله احبط مؤامرتهم وردهم بغيظهم لم ينالوا شيئا.

خيبر وكر الدسائس والتآمر :

التزمت خيبر الحياد حتى وصل اليها بنو النضير بعد جلائهم من المدينة وحينئذ اصبحت وكرا للدسائس والمؤامرات التي كانت تنسج خيوطها في الظلام ضد الدولة الاسلاميةالناشئة وتحدثنا كتب السيرة عن الدور الذي قام به يهود خيبر مع بني النضير في تخريب الاحزاب ضد المسلمين بل اعظم من هذا اصبحت خيبر قاعدة عسكرية لليهود وحلفائهم من مشركي الجزيرة العربية وصارت خطرا خطيرا وداء دويا يهدد المجتمع المسلم وعندها قرر الرسول « ص » غزو خيبر واتجه اليها في الفواربعمائة مقاتل وفور وصوله اليها دعاهم الى الاسلام حتى يصبحوا جزءا من المجتمع المسلم ولكنهم لم يكتفوا بالامتناع عن الدخول في الاسلام فقط بل ذهبوا الى ابعد من هذا حيث شنوا هجوما مفاجئا في اليوم الاول كان من نتيجته استشهاد عدد من المسلمين وجرح خمسين منهم ، وبعد احتدام القتال واستمرار المعارك العنيفة اخذت حصون خيبر تتهاوى تحت ضربات الجيش الاسلامي الباسل واخيرا

بقلم :
عبدالله احمد هنيدي
كلية الشريعة ـ الرياض

استسلم يهود خيبر وعقد معهم الرسول «ص» معاهدة خلاصتها « ان يقوم اليهود بعمارة خيبر واستصلاح ارضها على ان يكون لهم مقابل : ذلك نصف ما تخرجه ارض خيبر من ثمار وللمسلمين الحق ان يجلوهم عن خيبر متى شاءوا .

يهود خيبر يحاولون اغتيال الرسول

ومع ان الرسول « ص » تسامح مع يهود خيبر وابقاهم على نصف نتاجها وامنهم فيها فقد قام بعض اليهود بمحاولة دنيئة لاغتياله « ص » عن طريق دس السم له في الطعام فقد قامت احدى نسائهم بذبح شاة لها بعد مشاورة بعض يهود وقد اختارت اخطر انواع السم الذي لا يلبث متناوله ان يموت فور تناوله ثم سالت احب الاعضاء الى الرسول فقيل لها الذراع والكتف فدست فيهما السم وفي جميع اعضاء الشاة احتياطا منها ورغبة في نجاح الخطة ولكن الله سلم حيث نزل الوحي على رسوله « ص » يخبره عن السم المدسوس له في الذبيحة فامر الرسول اصحابه بالامتناع عن اكل الذبيحة وقد عفا صلى الله عليه وسلم عن تلك المراة الخائنة رغم انه يملك القيام باي عمل جزاء غدرها وخيانتها وبالسيطرة على خيبر تمت السيطرة للمسلمين على جميع اليهود المقيمين في الجزيرة العربية ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة حتى اجلاهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن الجزيرة كلها عندما بلغه قول الرسول « ص » « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان » وهكذا تتجلى لنا اخطار اليهود ونواياهم الدنيئة في القضاء على الاسلام واهله الامر الذي جعلهم بعد وفاة الرسول « ص » وبعد اخضاعهم في عهده يستديرون في الكيد للاسلام عن طريق الدس والتشويه واثارة الفتن والقلاقل .

حكم صلاة ركعتي السنة وقت الإقامة

جمع واعداد سلمان القلاف

نرى بعض اخواننا المسلمين يصلون ركعتي السنة وخاصة سنة الفجر حال اقامة الصلاة وبعض اخر يبدأ السنة وقد اقيمت الصلاة وحيث انني كنت افهم بالدليل الصحيح انه لا يجوز الشروع في السنة بعد اقامة الصلاة وكذلك يجب قطع السنة اذا اقيمت الصلاة وكنت اعلن ذلك ولكن بعض الاخوة تمسكوا ببعض الاقوال الفقهية مخالفين بذلك الحديث الصحيح وقد رايت من واجبي جمع الادلة الشرعية الصحيحة في هذا الامر ونشرها لعل الله ان ينفع بها اخواننا المصلين . وهذه هي الادلة التي جمعتها في هذه المسالة .

● ـ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى عليه وسلم قال : « اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » (رواه الجماعة الا البخارى وفي رواية لاحمد « الا التي اقيمت » نيل الاوطار الجزء الثالث ص ٩٦) .

● ـ وعن عبدالله بن مالك بن بحينة « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا وقد اقيمت الصلاة يصلى ركعتين ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لات به الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح اربعا الصبح اربعا » (متفق عليه الجزء الثالث نيل الاوطار ص ٩٨) .

● ـ وعن عبدالله بن سرجس قال « جاء رجل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الصبح ، فصلى ركعتين قبل ان يدخل في الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا فلان باي صلاتيك اعتددت بالتي صليت وحدك او بالتي صليت معنا ؟ » (رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة ص ٩٨ الجزء الثالث نيل الاوطار) .

● ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « كنت اصلي واخذ المؤذن في الاقامة ، فجذبني نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : اتصلي الصبح اربعا ؟ »
(عند ابي داود الطيالسي والبيهقى والبزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال : انه على شرط الشيخين والطبراني. ص ٩٨ الجزء الثالث نيل الاوطار) .

● ـ وعن انس قال » خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اقيمت الصلاة فرأى ناسا يصلون ركعتي الفجر فقال اصلاتان معا ؟ . ونهى ان تصليا اذا اقيمت الصلاة « (عند البزار واخرجه مالك في الموطا ص ٩٨ الجزء الثالث نيل الاوطار) .

هذه ادلة كثيرة تبرهن صدق كلامنا بوضوح لالبس فيه ولا غموض والله سبحانه وتعالى يقول : « يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم » الاية ٣٣ سورة محمد . فمعصية الله ومعصية رسوله مبطلة للعمل ، ولا شك ان الذي تاتيه هذه الادلة كلها ويصر بعد ذلك على مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد تعرض لابطال عمله بل اكثر من هذا يقول تعالى :ـ

« فليحذر الذين يخالفون عن آمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



مفكرة المجتمع

«إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً»

أيام الاسبوع	صفر ١٣٩٤	مارس ١٩٧٤	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	عشاء د	عشاء س
			المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)									
ثلاثاء	٢٥	١٩	٢٧	١٠	٥٧	١١	٥٩	٥	٢٤	٩	١٨	١
اربعاء	٢٦	٢٠	٢٥		٥٥		٥٨	٥	٢٤		١٨	
خميس	٢٧	٢١	٢٣		٥٣		٥٧		٢٣		١٨	—
جمعة	٢٨	٢٢	٢١		٥١		٥٦		٢٣		١٨	
سبت	٢٩	٢٣	١٩		٤٩		٥٥		٢٢		١٨	
أحد	٣٠	٢٤	١٧		٤٧		٥٤	٥	٢٢		١٨	
اثنين	[illegible]	٢٥	١٥	١٠	٤٥	١١	٥٣	٥	٢١	٩	١٨	١

فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)											
٢٥	٤	٥٥	٥	٥٧	١١	٢٢	٣	٥٨	٥	١٦	٧
٢٤		٥٣		٥٧		٢٣		٥٩		١٧	
٢٢		٥٢		٥٦		٢٣		٥٩		١٧	—
٢١		٥١		٥٦		٢٣		٠٠	٦	١٨	
٢٠		٥٠		٥٦		٢٣		١		١٩	
١٨		٤٨		٥٥		٢٣		١		١٩	
١٧	٤	٤٧	٥	٥٥	١١	٢٣	٣	٢	٦	٢٠	٧

الصيدليات الخافرة هذا الأسبوع

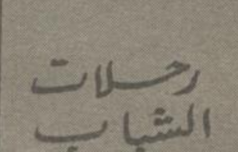
التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الثلاثاء في ٧٤/٣/١٩	الكويت	الصيدلية الشرقية	ش الهلالي / عمارة المواصلات
	»	البحصمي	ش احمد الجابر ــ الشرق
	حولي والنقرة	الفردوس	النقر/ش بيروت
	السالمية	السماح	ش سالم المبارك
	الفحيحيل	باستور	الشارع الرئيسي
	الفروانية	المناور	ـــــ
الاربعاء في ٧٤/٣/٢٠	الكويت	الغانم	ش فهد السالم ــ كارلتون
	»	ارسطو	ش خالد بن الوليد
	النقرة	العميري	ش ابن خلدون
	السالمية	الفداء	ش البحرين ــ الجمعية
	الفحيحيل	الحمراء	متفرع من ش مكة
	خيطان	سامي	ـــــ
الخميس في ٧٤/٣/٢١	الكويت	الجهرة	ش فهد السالم
	»	المعجل	ش احمد الجابر
	النقرة	شمسان	ش العثمان
	السالمية	النهضة	ش بغداد
	الفحيحيل	الخليج	ش المجنمع
	العباسية	رشدان	ـــــ

جدول دروس الوعظ
بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

الواعظ او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٥ ، ٢٦ من صفر ١٣٩٤ هـ	السبت والاحد والاثنين ٢٩ ، ٣٠ وأول ربيع الاول	خطبة الجمعة ٢٦ من صفر ١٣٩٤ هـ	محاضرات مغرب الخميس ٢٧ من صفر ١٣٩٤ هـ
الشيخ عطية صقر	مسجد الامام الاوزاعي	مسجد الوزان	مسجد الشعب	....
» حسن ايوب	»	» جمعية الاصلاح	» القادسية الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
» عبد المنعم ثعيلب	» المقوع القديم	» البخاري العضيلية	» المنصورية الضاحية	....
» مصطفى عيد	» الامير بالدوحة	» السوق الكبير	» فهد السالم	....
» محمود وهبة	»	» صالح فضالة	» عبد الله البحر	مسجد خيطان الضاحية
» احمد الحنجور	» علي بن ابي طالب	» السرحان	» الشامية الضاحية	مسجد فهد السالم
» احمد جلباية	» المطران	» الساير القبلي	» كيفان الضاحية	....
» حسن مناع	»	....	» عبد اللطيف العثمان	....

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الجمعة في ٧٤/٣/٢٢	الكويت	الهلال	ش فهد السالم ـ التربية
	»	الهاجري	ش صلاح الدين
	حولي	الناصر	ش تونس
	السالمية	قرطبة	ش سالم المبارك
	الفروانية	الايمان	ش مكة
	الفحيحيل	ياسمين	
السبت في ٧٤/٣/٢٣	الكويت	الاهرام	ش السور ـ بناية المشعان ،
	»	السلام	ش مبارك الكبير
	حولي	الوليد	ش تونس
	السالمية	الرائد	الرميثية ش عمان
	الفحيحيل	الوفاء	الشارع الرئيسي
	العباسية	فلسطين	
الاحد في ٧٤/٣/٢٤	الكويت	سالم	قرب فندق شيراتون
	»	طلال	ش الهلالي ـ التربية
	النقرة	الصباح	ش العثمان
	السالمية	سيما	ش بغداد
	الفحيحيل	البادية	ش المخفر
	خيطان	الوحدة	
الاثنين في ٧٤/٣/٢٥	الكويت	فينيقيا	ش فهد السالم ـ الفندق
	»	الرشيد	ش احمد الجابر
	النقرة	الخيام	ش بيروت
	السالمية	المركزية	ش سالم المبارك
	الفحيحيل	عادل	بناية العوضي
	الفروانية	النجاة	

بريد المجتمع



● الاخ محمد بن عبد الله بن راشد — من دبي ارسل مستنكرا ارسال طالبات جامعة الكويت لزيارة الامارات العربية برفقة بعض المدرسين .

وان المسلم الحق ليكاد ان يتمزق قلبه حسرة على ما هوت فيه الكويت وهى ترى في ذلك تقدما ، وهي الكويت التي كانت من عهد قريب مثلا اعلى في التمسك بالدين والمحافظة على الاخلاق ، وان الانسان ليتساءل لماذا ارسلت جامعة الكويت طالباتها برفقه بعض المدرسين ولم ترسل الطلاب . ان الانسان ليبحث عن جواب لهذا السؤال فلا يجد الاجوابا واحدا هو ان جامعة الكويت عمدت الى هذا لتبرهن لاهل الكويت وخاصة المصلحين منهم انها قد سيطرت بفرض ارادتها بالانحلال على كل من يعارضه ومحاولة لنشر سمومها في البلاد الاخرى التي مازالت محافظة على عاداتها ، وان كل مسلم يرى هؤلاء الطالبات برفقة بعض المدرسين يقطعون المسافات الطويلة ويبيتون في مكان واحد ليزدرى هذا العمل ويشجبه ويتساءل عن اولياء امورهن باستغراب كيف وافق الرجل المسلم الكويتي على سفر ابنته برفقة رجال اجانب . أليس الحج قد سقط عن المرأة التي لاتجد المحرم مع انه احد أركان الاسلام وذلك سدا لكل وسيلة الى الفساد فكيف يوافق الرجل بذهاب ابنته مع رجال اجانب عنها في شىء لا داعي له اننا لانستنكر من المرأة ان تذهب مع هؤلاء بقدر ما نستنكر من الرجل ولي امرها . قال الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) . ونسال الله سبحانه وتعالى ان يخلص الكويت مما اصابها وان يقى بلاد المسلمين هذا الشر الوبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد بن عبد الله

بن راشد — دبى

نادي الشعلة الرياضي

● **من نادي الشعلة الرياضي الثقافي بعجمان في الامارات العربية المتحدة وصلت المجتمع الرسالة التالية :**

السيد مشارى محمد البداح رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية اسلامية صادقة وبعد :

يسعدنا ان نتقدم بخالص شكرنا الى سيادتكم والى مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ورئيسها على استمرار ارسال مجلة المجتمع ، ونتمنى لها كل تقدم وازدهار في سبيل نشر التوعية الاسلامية بين صفوف الشباب عبر صفحات مجلتنا الغراء وبالنهوض بمجتمعنا الى الطريق الاسلامي .

وفقكم الله وسدد خطاكم .

المشرف الثقافي
راشد بن حمد المطوع

كتب إسلامية

● **الاخ زكريا خميس ارسل هذه الرسالة ومعها قائمه بكتب يود الحصول عليها قال :**

نبعث اليكم برسالتنا هذه راجين منكم — ان كان لديكم في الامكان — ان ترسلوا لنا مائة عدد من كتاب شبهات حول الاسلام لمحمد قطب بالسعر القديم الذي هو /٢٥٠/ قرشا لبنانيا وذلك ان سعر هذا الكتاب ارتفع في الاسواق اللبنانية الى اربع ليرات مما جعل الحصول عليه متعذرا .

واذا لم يكن في امكانكم ذلك فنرجو ان تدلونا على مكتبة او مكاتب عندها هذا الكتاب حتى نقوم بطلبه منها .

هذا ونود الحصول على الكتب التالية فان كان عندكم منها شىء او تعرفون مصادر اخرى للحصول عليها فاخبروني عنها والكتب هي :

الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا ليوسف القرضاوي عدد الشعوبية الجديدة لمحمد مصطفى رمضان عدد الفكر الاسلامي المعاصر لغازي التوبة عدد

بلشفة الاسلام عدد ٥ لصلاح الدين المنجد .
التضليل الاشتراكي عدد ٥ لصلاح الدين المنجد .
تهافت الفكر المادي والتاريخي لمحمد البهي عدد ١٠
هذا الدين لسيد قطب عدد ١٠
نظام الحياة في الاسلام للمودودي عدد ١٠
الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية عدد ٥

● **يرجى الاتصال بمكتبة المنار في الكويت ص.ب ٦٣٣**

اقتراح بمسابقة ثقافية

● احد الاخوة القراء ارسل الى المجتمع رسالة بتوقيع « طالب شاب » اقترح فيها على المجتمع ان يكون في ركن الجيل الجديد مسابقه ثقافية اسلامية جامعة وتكون سؤالا واحدا يصدر في كل عدد ان امكن او تكون شهرية لتحفز الشباب المسلم على البحث والاطلاع .

وفي ختام رسالته حاول ان يحيى المجتمع فكتب ابياتا في تحيتها لم تصل بعد الى مستوى الشعر الموزون .

● **اقتراح من الاخ الشاب له وجاهته ونحن اذ نعد بدراسة هذا الاقتراح نرجو الله ان يهىء لنا تنفيذه لما فيه من خير ان شاء الله .**

المسلمون وحدة واحدة

● ارسل الاخ عبد الكريم صالح الطويان من السعودية يحيي « المجتمع » وجمعية الاصلاح الاجتماعي ويطلب من المجتمع ان تستمر في نشر الدعوة وحمل الامانة ذلك ان العالم الاسلامي بحاجة الى توعية وارشاد وبحاجة الى اناس يجندون انفسهم لمثل هذا العمل، ويضحون بانفسهم واموالهم ومكانتهم لكي يطهروا المجتمع الاسلامي من الدنس والرجس .

ويستطرد الاخ عبد الكريم فيتحدث عن وحدة المسلمين فهم يد واحدة وقوة واحدة لاتفرق بينهم المدن والحدود ولا يفصلهم بحر او محيط ، فالمسلم اخو المسلم يناصره ويساعده ..

● **شكرا لك يا اخ عبد الكريم ونحن يدنا في يديك لنعمل جميعا على نشر الدين والدفاع عن عقيدة الاسلام .**

مناجاة

الاخ طارش مهاوى الحمداني ـ البصرة

ارسل قصيدة بعنوان مناجاة نقتطف منها هذه الابيات

ان الحياة صراحة
والدين منهاج السماح
انا في رباك قصيدة
ولدت على سوح فساح
القلب عانبه الهوى
وبكى على بعد الفلاح

● **نرجو للاخ طارش استمرارا في الشعر الجيد وتقدما وعمقا ان شاء الله .**

الله اكبر

بعد ان حيا المجتمع واثنى عليها ارسل الاخ محمد عبد الله الجلعود القصيدة التالية ننشرها له راجين له الاستمرار والتحسين .

« الله اكبر » فوق الكفر تلقاها
اعزها الله فالرحمن مولاها
« الله اكبر » كم من مرة نصرت
من قالها موقنا لم يطلب الجاها
« الله اكبر » كم من مرة هزمت
أئمة الكفر في الدنيا واقصاها
« الله اكبر » هيا نحو نهضتكم
يامسلمون بدين الله نلقاها
فانتم امل الانقاذ من محن
قد فرقت في جميع الارض مبداها
وانتم قد عرفتم حق خالقكم
فاحسنوا عمل الدنيا واخراها
وانتم موئل للناس قاطبة
لانكم انتم الاولى بعلياها
اجدادكم قادة الدنيا وسادتها
فيما مضى عندما لم يعصوا الله
حين استقاموا اتاهم نصر ربهم
هلا استقمتم ـ نظرتم كيف عقباها ؟
اقول هذا ونفسي كلها امل
في ان نعود لها (١) لما تركناها

محمد عبد الله الجلعود ـ الرياض

(١) الضمير يعود على الاستقامة


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار؛
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ماهي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلا ضبط الساعة مع
مواعيد هبوط وإقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبو ظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بومباي
بيروت
جنيف
دبي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط